

الكتاب: معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع)

المؤلف: الزرندي الشافعي

الجزء:

الوفاء: ٧٥٠

المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة

تحقيق: ماجد بن أحمد العطية

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات:

معارج الوصول  
إلى  
معرفة فضل آل الرسول

(١)

هوية الكتاب

اسم الكتاب: معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول.

المؤلف: محمد بن يوسف الزرندي.

المحقق: ماجد بن أحمد العطية.

النشر:

المطبعة:

تاريخ الطبع:

عدد النسخ:

الطباعة والإخراج الفني: محمد العامري

معارج الوصول  
إلى  
معرفة فضل آل الرسول  
تأليف  
شمس الدين محمد بن يوسف  
الزرندي الشافعي  
(٦٩٣ - ٧٥٠ هـ)

تحقيق  
ماجد بن أحمد العطية

## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلوات وأزكى التحيات على نبينا  
المصطفى الأمين وآله الميامين وصحبه المتقين.

وبعد:

لقد استجلب الحديث عن مآثر أهل البيت (عليهم السلام) اهتمام رجيل من أعلام  
الإسلام المتقدمين والمتأخرين، عملاً بوصية النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم)  
للأمة

الإسلامية في أواخر حياته الشريفة، حيث قال: (أما بعد، ألا أيها الناس إنما أنا  
بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله  
فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله - فحث على كتاب الله ورغب فيه - وأهل  
بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) (١).

ومن هنا توجهت عناية الحفاظ وأئمة الحديث من أهل العلم والمعرفة إلى  
دراسة الكتاب الكريم أول الثقلين ومعجزة الإسلام الخالدة، التي لا تنالها يد  
الأهواء، فبينوا مضامينه ودونوا تاريخه وبحثوا في علومه المختلفة، وبذلوا  
كل ما بوسعهم كي يدفعوا عن ساحته تأويل المبطلين وتخرصات المغرضين.  
واندفع نفر من كبار أئمة الحديث والتاريخ والأنساب إلى دراسة ثاني  
الثقلين، أغصان دوحة الشرف المحمدية وفروع الأنوار النبوية، إيفاء بحق

(١) أخرجه مسلم في الصحيح بعدة طرق عن زيد بن أرقم ٤: ١٨٧٣ - ح ٢٤٠٨ طبعة دار  
الفكر / بيروت ١٣٩٨ هـ.

الرسول (ص) وإخلاصا في محبته، وامثالاً لأمره، وتيمنا بذكره وانتصارا للحق الذي لا يفارق أهل البيت ولا يفارقونه، واقتداءً بهديهم الذي هو هدي جدهم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبسننهم التي تمثل صورة ناصعة من سننه (صلى الله عليه وآله وسلم)،

سنن الخير والحق والعدل الذي لا ينقطع إلى يوم الدين.

ومن هنا فقد جمعوا ما تشتت من فضائلهم ومآثرهم، ودونوا ما سرح لهم من خصائصهم، وبينوا شريف قدرهم، وعلو مراتبهم، وعميم فضلهم، وأخضعوا تلك الثروة العزيرة والبضاعة المزجاة إلى البحث والتحقيق، فدرسوا أسانيد الأحاديث ومتونها، وخلصوها من سموم الوضاعين، وتأويلات المبغضين، فميزوا الرشد من الغي بجلال الحق وعزة العلم وتواضع المسلم المؤدب بأداب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم). وكان من نتائج تلك الدراسات أن أتحت

المكتبة الإسلامية بثروة علمية غزيرة هي من نتاج نفر من خيرة رجالات الأمة منذ السلف الصالحين حتى الخلف المعاصرين الذين أفردوا فضائل أهل البيت أو بعضهم أو فضيلة من فضائلهم ومآثرة من مآثرهم بالتصنيف والتأليف، فكانت مصنفاً منهم مادة من أهم المصادر العلمية الحرة بالدرس والبحث.

ومن هؤلاء: المدائني ت ٢٢٥ هـ وله (أخبار أهل البيت)، وأبو سعيد الرواحني ت ٢٥٠ هـ وله (أخبار المهدي)، وابن أبي الدنيا ت ٢٨١ هـ، وله (تزويج فاطمة)، والحافظ أبو عبد الرحمن النسائي الشافعي صاحب السنن ت ٣٠٣ هـ وله (خصائص أمير المؤمنين علي)، وابن أبي حاتم الرازي ت ٣٢٧ هـ وله (فضائل أهل البيت)، وابن شاهين ت ٣٨٥ هـ وله (فضائل فاطمة)، وابن خالويه ت ٣٧٠ هـ وله (الآل)، وابن أبي زيد القيرواني المالكي ت ٣٨٦ هـ وله (التعريف بآل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))، والخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ وله (الأربعين)

في فضائل أمير المؤمنين)، وابن طلحة الشافعي ت ٦٥٢ هـ وله (مطالب  
السؤال في مناقب آل الرسول)، وقد وفقنا الله عز وجل لتحقيقه في جزئين،  
وسبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ وله (تذكرة الخواص من الأمة في خصائص  
الأئمة)، وفخر الدين أبو عبد الله الكنجي الشافعي ت ٦٥٨ هـ وله (كفاية  
الطالب في مناقب آل أبي طالب)، ومحجب الدين الطبري ت ٦٩٤ هـ وله  
(ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى)، وشمس الدين الجزري ت ٨٣٣ هـ  
وله (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب)، وابن الصباغ المالكي ت  
٨٥٥ هـ وله (الفصول المهمة لمعرفة الأئمة)، ونور الدين السمهودي الشافعي ت  
٩١١ هـ وله (جواهر العقدين في فضل الشرفين)، والحافظ جلال الدين  
السيوطي ت ٩١١ هـ وله (إحياء الميت بفضائل أهل البيت) و (القول الجلي في  
فضائل علي)، وشمس الدين ابن طولون ت ٩٥٣ هـ وله (الأئمة الاثني عشر)،  
وابن حجر الهيتمي ت ٩٧٤ هـ وله (أخبار الشهداء الحسن والحسين)  
و (مناقب أهل البيت)، وغيرهم كثير ممن تضيق بذكرهم هذه المقدمة  
الموجزة.

واتصلت سلسلة الدراسات والبحوث الخاصة بأهل البيت إلى عصرنا  
الحاضر، فقد توجهت همم كثير من الأساتذة والباحثين المعاصرين إلى  
التصنيف بهذا الموضوع، منهم:  
الأستاذ توفيق أبو علم في (الإمام علي بن أبي طالب) و (أهل البيت)  
و (فاطمة البتول) و (الحسن بن علي) و (الحسين بن علي).  
وجورج جرداق في (صوت العدالة الانسانية).  
والأستاذ سليمان كتاني في (الإمام علي نبراس و متراس) و (الإمام الحسن  
الكوثر المهذور) و (الإمام الحسين في حلة البرفير).



والدكتور طه حسين في (علي وبنوه).  
والدكتورة بنت الشاطئ في (بطلة كربلاء) و (السيدة سكينة بنت  
الحسين).  
والأستاذ عباس محمود العقاد في (عبقرية الإمام علي).  
والشيخ عبد الله العلايلي في (أشعة من حياة الحسين) أو (سمو المعنى في  
سمو الذات).  
والأستاذ عبد الحلیم الجندي في (الإمام جعفر الصادق).  
والأستاذ عبد الحميد جودت في (حياة الحسين).  
والأستاذ عبد الرحمن شرقاوي في (الحسين ثائراً).  
والأستاذ عبد العزيز سيد الأهل في (أهل البيت).  
والأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود في (الإمام علي بن أبي طالب) و (البتول  
فاطمة الزهراء).  
والأستاذ محمود شرقاوي في (أهل البيت).  
والأستاذ محمود شبلي في (حياة فاطمة) و (حياة الإمام علي) و (حياة  
الإمام الحسن) و (حياة الإمام الحسين).  
والأستاذ معروف الأرنؤوط في (فاطمة البتول)، وغيرهم كثير.  
ولم تقف جهود العلماء ومساعيهم عند حد الكتابة والتصنيف في هذا  
المجال، بل تحمل بعضهم الأذى والمتاعب وبعضهم وصل بهم الأمر إلى  
القتل، فأقرأ ما حكاه قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في  
طبقاته عن الإمام أبي محمد عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ) وكيفية قتله،  
وانظر سيرة الإمام الحافظ الفخر أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي  
الكننجي الشافعي المقتول في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ٦٥٨ هـ  
في جامع دمشق، وذلك بعد تأليفه كتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن

أبي طالب)، ومنهم الحاكم النيشابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الشافعي ت ٤٠٥ هـ، وهو من كبار المحدثين وأشهرهم، فكتب (طرق حديث تقتل عمارا الفئة الباغية) و (طرق حديث الراية) و (طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه) و (فضائل فاطمة) و (قصة الطير) فأوذي على جلالته وإمامته وتوحدته في الفن، وحاربوه وكسروا منبره، وضيقوا عليه وألجؤوه إلى الانزواء في بيته، لا يأمن الخروج من البيت!  
وقال عنه أبو عبد الرحمن السلمي: دخلت على الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأملت في فضائل هذا الرجل معاوية حديثا لاسترحت من المحنة؟ فقال: لا يجيء من قلبي، لا يجيء من قلبي (١).

ومنهم الإمام المحدث محمد بن طلحة الشافعي الذي تأذى كثيرا بسبب تأليفه كتابا عن أهل البيت (عليهم السلام)، وسماه (منال الطالب في مناقب علي بن أبي

طالب) ولم يلبث أن تم تأليفه حتى سرق من بيته فكتب غيره وسماه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) كما صرح المؤلف (رحمه الله) بذلك في مقدمة كتابه.

والزرندي، من العلماء الذين لحقوا بهذا الركب، فكتب وألف وتحدث في فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، وهذا الكتاب المائل بين يديك يقع ضمن تلك السلسلة النورانية التي أجاد فيها المصنف (رحمه الله) بما رصعه دررا وآلئ، ورتبه - بعد المقدمة - على عدد الأئمة الاثني عشر، وجعل لكل واحد منهم فصلا خاصا به يشمل الاسم والولادة والمناقب والفضائل والمعاجز والمآثر، مبتدأ بهم من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنتها بالإمام المهدي المنتظر (عليه السلام).

(١) المنتظم ٧: ٢٧٥، سير أعلام النبلاء ١٧: ١٧٥، الوافي بالوفيات ٣: ٣٢١، طبقات السبكي ٤: ١٦٣، البداية والنهاية ١١: ٣٥٥، منهاج السنة ٤: ٩٩.

### ترجمة المؤلف (١)

هو شمس الدين أبو عبد الله - وقيل: أبو الفتح - محمد بن عز الدين أبي المظفر يوسف بن الحسن، بن محمد، بن محمود، بن الحسن، المدني، الأنصاري، الخزرجي، الحنفي، الزرندي، نزيل شيراز. ولد بالمدينة المنورة سنة ٦٩٣ هجرية، ونشأ في بيت علم وفقه وحديث، وترعرع في أحضان أب وأسرة علماء، فلا غرو إذ ترأس بعد أبيه. حدث بالحرم النبوي الشريف وله دون العشرين من العمر، فقد توفي أبوه سنة ٧١٢ هجرية، ثم أصبح بعد ذلك محدث الحرم النبوي الشريف، وقد عرف نفسه هكذا: الزرندي محتدا ونجارا، المدني مولدا ودارا، الأنصاري نسبا وفخارا، المحدث بالحرم الشريف.

ثم تدرج به الحال حتى أصبح شيخ الحديث بالحرم النبوي الشريف، وتولى تدريس الفقه والحديث، واستمر على ذلك حتى سنة ٧٤٥ هجرية، ثم غادر إلى إيران قاصدا السلطان شاه أبا إسحاق ابن الملك شرف الدين محمود شاه الأنصاري في شيراز، فقربه السلطان، وعرف له قدره، وولاه القضاء بها،

(١) مصادر ترجمة المؤلف: شد الأزار في تراجم المدفونين في شيراز للجنيد، منتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع السلامي، الدرر الكامنة ٤: ٢٩٥، هدية العارفين ٢: ٢٥٧، الأعلام للزركلي ٧: ١٥٢، معجم المؤلفين ١٢: ١٢٤، عبقات الأنوار ٨: ٩٦، شذرات الذهب ٦: ٢٨١.

واستمر على ذلك معززا مكرما بقية حياته إلى أن توفي سنة ٧٥٠ هجرية -  
تقريبا - ودفن في حظيرة الصاحب الكبير جمال الدين غريب شاه ابن  
الحسن.

أسرته:

الزرنديون أسرة علمية عريقة بالمدينة المنورة، أسرة علم وأدب، وحديث  
وفقه، وقضاء وحشمة وجلالة، أنجبت أعلاما بارزين تولوا الحديث والقضاء  
بالمدينة المنورة منذ القرن السابع وحتى القرن العاشر، فأولاد المؤلف واخوته  
وأولادهم اعلام مترجمون في معاجم التراجم وخاصة في تاريخ المدينة  
للسخاوي (التحفة اللطيفة) ففي الجزء الثالث منه مثلا تجد نحو ثلاثين علما  
منهم.

رحلاته ومشايخه:

أدرك المؤلف مشايخ الحرمين والحجاز، ثم رحل في طلب الحديث إلى  
القاهرة مرتين وإلى العراق والشام وإيران، وخرج له القاسم البرزالي جزءا من  
حديثه كما ذكره ابن رافع بعدما سمى جماعة من مشايخه، وقال ابن حجر  
في الدرر الكامنة: وخرج له البرزالي مشيخة عن مائة شيخ، وأطراه الجنيد  
في شد الأزار بقوله: ذو الأسانيد العالية، والروايات السامية، والمسموعات  
الوافرة المعتبرة.

تاريخ تأليف الكتاب:

ألف الزرندي كتابه هذا باقتراح من بعض السادة الأخيار كما نص عليه  
في مقدمته، ومن المرجح أنه ألفه في المدينة المنورة قبل عام ٧٤٥ هجرية،  
حيث غادرها إلى إيران قاصدا الشاه أبا إسحاق في شيراز.

وبعد تأليف كتابه نظم درر السمطين ذكر بعض المحققين أنه ألف كتاب نظم درر السمطين ثم المعارج، والصحيح العكس، حيث ذكر المؤلف (رحمه الله) في صفحة (٥٦) عند ذكر فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): وهذه النزر في الإشارة إلى بعض مناقبه وفضائله، وشريف مقاماته وأحواله كاف ههنا لأننا قد ذكرنا في تأليف كتاب نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين طرفا صالحا منها فكرهنا الإعادة ههنا، فإنه لما قصد الشاه أبا إسحاق ألف كتابه بغية المرتاح وصدوره باسمه وهو بعد في المدينة، فلما لم يجر للشاه أبي إسحاق في المعارج ذكر ولا أثر علمنا أنه لم يؤلفه في شيراز، بل ألفه في المدينة المنورة قبل قصد الرحلة إليه.

اسم الكتاب:

إن الصحيح في اسم الكتاب هو ما ذكرناه: معارج الوصول، كما سماه به مؤلفه في المقدمة صريحا، فما يقال فيه: معارج الوصول، ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة ٢١: ٢٣٧ / ٤٧٩٧ وغيره، ليس بصحيح. وبعضهم أسقط (الآل)، والبعض الآخر اسقط كلمة (فضل).

والصحيح ما ذكره المؤلف وهو: معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول.

مؤلفاته:

- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين.

- الاعلام بسيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

- بغية المرتاح إلى طلب الأرباح.
- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول.
- مولود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
- وقيل: أنه نفس كتاب الاعلام بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).  
أهمية الكتاب:

للكتاب أهمية كبيرة عند علماء المسلمين على الرغم من أنه منخطوط ولم يطبع سابقا، فوجد الكثير ممن نقل عنه وأخذ منه، حيث نقل عنه العلامة القندوزي في ينابيع المودة، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، والسمهودي في جواهر العقدين، وأحمد بن الفضل في وسيلة المآل، والمولى حيدر في منتهى الكلام، والمولى سلامة الله في معركة الآراء، ومحمد بن يوسف الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وصدر الدين خان في منتهى المقال، وحامد حسين اللكهنوي في العبقات، والمجالس السنية، واحقاق الحق، والغدير وغيرهم من العلماء الذين لم يتسنى لنا استقصاؤهم.

منهج التحقيق:

شرعت في تحقيق هذا الأثر النفيس بعد أن توفرت لدي النسخ الكافية والوافية بإحراز نص صحيح، وسيأتي وصفها بعد سرد خطوات التحقيق الآتية:

- بعد قراءة النسخ المعتمدة ومتابعتها تم تثبيت الاختلافات الحاصلة بينها سواء كان اختلاف تصاد أم تنوع والإشارة إلى ذلك في الهامش.
- انتخبت نصا أصلا وما تبقى من النصوص جعلتها فروعاً، لما سيأتي

- في وصف النسخ.
- لم أتصرف في المتن مطلقا بلا إشارة، كما تقتضيه الأمانة العلمية.
  - أعطيت عناوين رئيسية وجانبية لمباحث الكتاب، وحصرت تلك العناوين بين عضادتين.
  - حصرت الألفاظ المضافة من النسخ الفرعية على متن الكتاب بين قوسين مع الإشارة إلى ذلك، والألفاظ المضافة منا أو من المصادر بين عضادتين، أشرت لها في الهامش في حالة وجود بديل محذوف.
  - تقويم وتقطيع النص وتوزيعه بشكل منتظم وعلى طبق قواعد التحقيق.
  - التوسع المعقول في بيان بعض المباحث المهمة المقتضية لذلك.
  - الاستفادة من مصادر الفريقين في تخريج مباحث الكتاب.
  - تصحيح الأغلاط اللغوية وشرح الغريب منها اعتمادا على المصادر اللغوية.
  - تخريج الآيات القرآنية الكريمة من المصحف الشريف، والأحاديث المنسوبة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة والصحابة من كتب الحديث وغيرها،
  - وأقوال العلماء من كتبهم أو من كتب غيرهم إن لم تيسر، وتخريج الأبيات الشعرية من دواوينها، وتراجم للرجال.
  - توضيح وشرح لبعض العبارات الغامضة في المتن، وبحسب ما نراه مناسبا في الهامش.
  - ربط المطالب المتكررة باللفظ أو المعنى سواء كانت في المتن أو من تعليقاتنا في هوامش الكتاب، وذلك بتعيين مواضعها والارجاع إليها.
  - بيان الفهرس التفصيلي العام في آخر الكتاب.
  - مراجعة الكتاب بعد طبعته الأولية والتدقيق فيه والتأكد من سلامته

قبل نشره.

وصف النسخ المعتمدة:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على ما يلي:

- نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة في متحف الآثار الإيرانية في طهران، ضمن مجموعة رقمها ١٩ (موزه إيران باستان) ذكرت في نشرة المكتبة المركزية لجامعة طهران ٣: ١٢٣، وهي نسخة جيدة ومقروءة، فرغ منها الكاتب في مكة المكرمة خامس ذي الحجة سنة ٩١٨ هجرية كما هو ثابت في آخر النسخة.

وأولها بعد البسملة: (الحمد لله العظيم الآلاء، الواسع العطاء، المبدى النعماء، المستحق للشكر والثناء، المتفرد بالبقاء....).

وآخرها: (فمن عثر على هفوة أو زلة فليتنبه عليها وليعذر جامعها بكرمه:

وان تجد عيبا فسد الخللا \* فجل من لا عيب فيه وعلا)

وختمها الناسخ بعبارة: (وقع الفراغ من نسخه بمكة المشرفة يوم السبت،

خامس شهر ذي الحجة الحرام، عام ثمانية عشر وتسعمائة، أحسن الله

عاقبتها آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا).

واعتبرنا هذه النسخة نسخة الأصل.

- نسخة مستنسخة عن مخطوطة، قام باستنساخها المحقق السيد عبد

العزیز الطباطبائي (رحمه الله) بيده وبخط جميل في مكة المكرمة، وقابلها على نسخة

الأصل، والظاهر أنه استنسخها على النسخة المحفوظة في المكتبة الأهلية في

برلين برقم ٩٦٦٧ التي ذكرها ألورث في فهرسها ٩: ٢١٠، ولكنها نسخة

ناقصة للأسف.



ورمزنا لها بالرمز (س).  
- كتاب نظم درر السمطين، اعتمدناه كنسخة مساعدة لأن المصنف (رحمه الله)  
قد أشار إلى أن كثيرا من مباحث هذا الكتاب ذكرها في كتابه نظم درر  
السمطين، وقد ساعدتنا هذه النسخة كثيرا، ورمزنا لها بكلمة: الدرر.  
هذا وقمنا بحول الله وتوفيقاته ببذل الجهود لاتمام هذا السفر الجليل الذي  
هو طريق لمعرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
أجمعين.  
ماجد بن أحمد العطية

نموذج الصفحة الأولى من نسخة الأصل

(٢١)

نموذج الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

الحمد لله العظيم الآلاء، الواسع العطاء، المبدئ النعماء، المستحق للشكر  
والثناء، المتفرد (١) بالبقاء، (و) (٢) المنزه عن التغير والفناء (٣)، المقدس عن  
الأنداد واشركاء، باعث الرسل والأنبياء لهداية المخلوقين من الجهالة  
والعمياء، منبت الزرع في (٤) الأرض ومنزل الغيث من السماء، الذي جعل  
العلم زينا للعلماء، وسراجا للمتعلمين من الحيرة والجهلاء، وهداية كالنجوم  
في الدهماء، فصاروا ينايع الحكم ومصاييح الظلماء.  
والصلاة والسلام على رسوله، سيدنا محمد أفضل الأنبياء، وعلى آله  
وعلى أولاده المختصين بالانتساب إلى الحضرة النبوية وشرف الانتماء،  
المشرفين بالتطهير والاصطفاء، والمحبة والاجتباء، المظللين بالعباء، العارفين  
بغوامض الحكم والعلوم وما هو منها كهيئة المنكنون، والمحيطين علما بأسرار  
ما صدر عن الكاف والنون (٥).  
وعلى أصحابه الذين هم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى، ومن خالفهم ضل  
واعتدى، ونسب إلى البدعة والجنون.  
وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وكافة أنصاره، وأحبابه، والمتمسكين  
بهدية، بالإخلاص دون الشبهة والظنون.

(١) في نسخة (س): المنفرد.

(٢) لم يرد في نسخة (س).

(٣) في نسخة الأصل: والثناء، وما أثبتناه من نسخة (س).

(٤) في نسخة (س): من.

(٥) في نسخة (س) زيادة: ودقائق ما جرى به القلم ونفث به بالنون.

صلاة مشوبة (١) بذكرهم، وتضاعف لهم الدرجات، ما طلعت ذكاء،  
وتعاقب الصباح والمساء، وجرى في الأنهار الماء، وغلب على الأرض  
السماء.

وبعد، يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني، محمد بن يوسف بن الحسن  
المدني الزرندي الأنصاري، المحدث بالحرم الشريف النبوي، أصلح الله  
تعالى شأنه، وصانه عما شأنه، ورحم أسلافه الكرام، وجمعه وإياهم في دار  
السلام: فقد اقترح علي بعض السادة الأخيار، أن أجمع له شيئاً من فضائل  
الأئمة الأبرار، العترة الأطهار، العارفين بخفايا العلوم والأسرار، الكاشفين  
عنها بما ألهموا وأوتوا من الأنوار، وبما خصوا من مزيد الطهارة والاصطفاء  
من الجبار، المخصوصين بالكرامة والزلفى، الواردين من مناهل اللطف،  
ومشارع الفضل والعطف، والمشرّب العذب، والمورد الأصفى، المبرئين من  
كل رذيلة ودنية (٢)، والمتحلين بكل فضيلة جليلة، ومنقبة سنية.  
مطهرون نقيات ثيابهم\* تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

ومن هم المملأ الأعلى وعندهم\* علم الكتاب وما (٣) جاءت به السور (٤)  
فأجبت سؤاله، وأسعفت مقالة، رجاء لدعائه الصالح، وثنائه العطر (٥) الفائح،  
ولما أوجب الله تعالى على الخلق من محبتهم، والتعظيم لقدرهم، والتنويه  
بذكرهم، والاتباع بهديهم، وأشرت إلى بعض ما خصهم الله تعالى به من

(١) في نسخة (س): تنوء.

(٢) في نسخة (س): رديئة.

(٣) في نسخة الأصل: كما، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٤) هذه أبيات من قصيدة للشاعر أبي نؤاس أنشدها أمام علي بن موسى الرضا (رضي الله عنه)، انظر:

فرائد السمطين ٢: ٢٠٠ / ٤٨٠، وفيات الأعيان ٣: ٢٧١، الأئمة الاثني عشر لابن طولون:

٩٩، بغية الطالب ٦: ٢٥٩٤، الفصول المهمة: ٢٤٨، الاتحاف للشبراوي: ١٦١.

(٥) في نسخة (س): العاطر.

المواهب الشريفة، وشرفهم به من المناقب المنيفة، فإن الله تعالى جعل محبتهم ثمرة السعادات في الأولى والعقبى، وأنزل في شأنهم\* (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) \* (١)، وقد قال الإمام الشافعي (رحمه الله) في هذا المعنى

مشيرا إلى وصفهم، ومنبها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم (٢):  
يا أهل بيت رسول الله حاكم\* فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم القدر أنكم\* من لم يصل عليكم لا صلاة له (٣).  
وقال غيره:

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا\* تمسك في أخراه بالسبب الأقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا\* محاسنها تجلى وآياتها تروى (٤)  
موالاتهم فرض وحبهم هدى\* وطاعتهم قرب (٥) وودهم تقوى (٦)

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) في الأصل: فضله، وما أثبتناه من نسخة (س).

(٣) ديوان الشافعي: ١١٥، الصواعق المحرقة: ٢٦٦، الاتحاف للشبراوي: ٨٣.

(٤) في نسخة (س): محاسنها تجلى وآياتهم تروى.

(٥) في نسخة (س): قربي.

(٦) هذه أبيات من قصيدة لعلي بن عيسى الأربلي صاحب كتاب كشف الغمة، قال: قد كنت

عملت أبياتا من سنين أمدحه - أي الإمام المهدي - وأتشوقه (عليه السلام) وهي:

عداني عن التشبيب بالرشاء الأحوى\* وعن بانتي سلع وعن علمي حزوى

عزامي بناء عن عزامي وفكرتي\* تمثله للقلب في السر والنجوى

من نفر الغر الذين تملكوا\* من الشرف العادي غايته القصى

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا\* تمسك في أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مآثرا\* محاسنها تجلى وآياتها تروى

بهم عرف الناس الهدى فهداهم\* يضل الذي يقلى ويهدي الذي يهوى

موالاتهم فرض وحبهم هدى\* وطاعتهم قربي وودهم تقوى

أمولاي أشواقى إليك شديدة\* إذا انصرفت بلوى أسى أردفت بلوى

أكلف نفسي الصبر عنك جهالة\* وهيهات ربع الصبر مذ غبت قد أقوى

وبعدك قد أغرى بنا كل شامت\* إلى الله يا مولاي من بعدك الشكوى

انظر: كشف الغمة ٢: ٥٤٩، الفصول المهمة: ٢٩.

ثم إنني أحمد الله تعالى وأشكره، على ما ألهمني في هذا المختصر مع جمع هذه الغرر، وعلى ما وفقني ومن به علي من محبتهم والاتباع لهديتهم وسنتهم (١)، وجعلني من المنتمين إليهم، والمرفرفين بأجنحة الإخلاص حواليتهم، والطائفين كعبة موالاتهم بأقدام اليقين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قوم لهم مني ولاء مخالص \* في حالة الإعلان والإسرار  
أنا عبدهم ووليهم وولاؤهم \* نوري (٢) وموضع عصمتي وسواري  
فعليتهم مني السلام فأنهم \* أقصى مناي ومنتهى إيثاري (٣)  
فصلوات الله على سيدنا محمد وآله وذوي (٤) قرابته، وعلى جميع الأنبياء  
والمرسلين وآل كل وصحابته، ما نظر عين ومطر غيث (٥)، ونبع عين وشع  
علينا (٦) عين، وسبح سحاب وارثكم ضباب (٧)، ونفح أناب ونفخ كتاب،  
وعلا على غدر الماء جناب (٨)، وسلامه وتحياته على أرواحهم الطاهرة  
الطناب (٩)، ما لاح في أفق السماء سحاب (١٠).  
ولا تخطت سواري المزن ساحتهم \* ولا عدتها غواصي العارض الهطل (١١).

- 
- (١) في نسخة (س): وسنتهم.
  - (٢) في نسخة (س) والدرر: سوري
  - (٣) للمصنف (رحمه الله)، انظر: نظم درر السمطين: ٢٠.
  - (٤) في الأصل: وذي، وما أثبتناه من نسخة (س) والدرر.
  - (٥) في نسخة (س): عين.
  - (٦) في نسخة (س): وتبع عينا.
  - (٧) في نسخة (س): وسخ سحاب ونظم سحاب.
  - (٨) في نسخة (س) والدرر: حباب.
  - (٩) في الدرر: الطيبات. والطناب: هي الحبال الطويلة التي يشد بها البيت بين الأرض والطرائف. انظر لسان العرب ١: ٥٦١ (طنب).
  - (١٠) في نسخة (س): صاب.
  - (١١) لعله للمصنف (رحمه الله) انظر نظم الدرر: ٢١.

وأنا أسأل من كل واقف على هذا الكتاب، من أحبائي وإخواني وأنصاري في دين الله وأعواني، أن يسأل الله تعالى اصلاح حالي ورفع شأني، وأن يثبت على صراطه المستقيم قلبي، ويجري بالصدق والصواب لساني، ويختتم لي بالسعادة والحسني، فهي أكثر سؤلي وأعظم أمانني.  
متوسلا منهم وسائل فضلهم \* أن يسألوا في العفو عن أوزاري متوقعا لمواهب ورغائب \* ومطالب مثل السحاب غزار (١)  
وسميته كتاب (معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول) (٢)  
جعلته لي عندهم سببا مسببا (٣)، وبرهانا مبينا، واعتقادا صافيا، (ويقينا ودينا، ودارا ودينا) (٤).

حب النبي وأهل البيت معتمدي \* إذا الخطوب أساءت رأيها فينا أرجو النجاة بهم يوم المعاد وإن \* جئت بدائي من الذنب الأفانينا (٥)  
كشفت فيه عن بعض ما خصهم الله تعالى به من الفضائل المتألثة الأنوار، والمناقب (٦) العالية المنار، والمقامات الطاهرة الأقدار، والكرامات الوسيعة الأقطار (٧)، والمراتب الرفيعة الأخطار، والمناجح الفاتحة الأزهار، والمكارم الفائضة التيار، والمآثر الكريمة الآثار، فإن لهم من زواهر المفخر المنيفة، وصفايا المزايا الشريفة، وطرائف النكت الغريبة، ولطائف الصدق (٨) العجيبة،

- 
- (١) للمصنف (رحمه الله)، انظر: نظم الدرر: ٢٢.  
(٢) الظاهر أن كلمة (البتول) زائدة، لأنه لم يرد ذكر للبتول ولا لمناقبها في الكتاب.  
(٣) في نسخة (س): متينا.  
(٤) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).  
(٥) في نسخة (س): جنت يداي من الذنب الأفانينا، من قصيدة طويلة للصاحب بن عباد، انظر: ديوانه ١٠٦ : ١٩، مناقب الخوارزمي ١٠٦ : ١٠٦، كفاية الطالب: ٣٣٥، تذكرة الخواص: ٣٨.  
(٦) لم ترد في نسخة (س).  
(٧) في نسخة (س): الأنظار.  
(٨) في نسخة (س): التنف.



ما لا يوجد لأمثالهم، ومن أين للشمس المنيرة مالها؟  
وهيئات أن ينال أحد منالها، أو يطمع وهم أن يتصور خيالها، أو يطالع  
جن وأنس جمالها وكمالها.

دراري الصديق ضمنها درر العلي \* وليس بمول مثلها يد مسند  
نظائر أنس في حضائر قدست \* بذكر هداة الدين من بعد أحمد  
فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقوى \* شمس على درب كأشرف (١) محتد  
لهم في سماء المجد اشرف مصعد \* وهم في عراض الدين أكرم مرصد (٢)  
وأنا اسأل الله تعالى أن يجعل سعبي خالصا لوجهه الكريم، وينفعني  
بمنه (٣) العظيم، ولطفه العميم، ويجعل ذلك ذخيرة لي عندهم يوم تبلى  
السرائر، وتنكشف المخبات والضمائر، لعلي أن أفوز برؤيتهم، وأسعد  
بصحتهم، وأحشر في زمرتهم، وادخل بولايتهم وشفاعتهم دار السلام، فإنه  
غاية السؤل (٤) والمرام، وهو سبحانه جدير بالإنعام والتكرم والإكرام، وقد  
قلت متشفعا بهم ومؤملا لهم:  
شفيعي نبيي والبتول وحيدر \* وسبطاه والسجاد والباقر المجد  
وجعفر والثاوي ببغداد والرضا \* ونجل الرضا والعسكريان والمهدي (٥)  
وها أنا أشرع في ذكرهم، وأشغف (٦) الأسماع بوصف فخرهم وعلو  
قدرهم، وأعطر المجالس والمحافل بري نشرهم.

(١) في نسخة (س): ذرت لأشرف، وفي الدرر: خرت لأشرف.

(٢) للمنصف (رحمه الله)، انظر: نظم درر السمطين: ١٩.

(٣) في نسخة (س) زيادة: به.

(٤) في نسخة (س): المسؤل.

(٥) نسب المصنف هذه الأبيات له! والصحيح أنها للشاعر كشاجم كما ذكرها ابن شهر آشوب

في مناقبه ١: ٣٩٠ هكذا:

نبيي شفيعي والبتول وحيدر \* وسبطاه والسجاد والباقر المجد

بجعفر بموسى بالرضا بمحمد \* بنجل الرضا والعسكريين والمهدي

(٦) في نسخة (س): واشنف.

في حياة  
علي بن أبي طالب (عليه السلام)

فأولهم: أمير المؤمنين  
ويعسوب الدين (١)، مبين مناهج الحق واليقين، ورأس الأولياء والصديقين،  
وإمام البررة المتقين، وأول من آمن وصدق من المؤمنين، وأخو رسول رب  
العالمين.

محمد العالي سراق مجده \* على قمة العرش المجيد تعاليا  
علي علا فوق السماوات قدره \* ومن فضله نال المعالي الأمانيا  
فأسس بنيان الولاية متقنا \* وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا (٢)  
ذو القلب (٣) العقول والأذن الواعية، والهمة التي هي بالعهود والذمم وافية،  
ينبوع الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقى بحار المعاصي من المخازي  
والمهاوي والدركات، مبدع جسيمات المكارم، ومفيض عميمات المنن، الذي  
حبه وحب أولاده (من) (٤) أوفى العدد، وأوقى المنن (٥).  
أخو أحمد المختار صفوة هاشم \* أبو السادة الغر الميامين مؤتمن  
وصهر إمام المرسلين محمد \* علي أمير المؤمنين أبو الحسن  
هما ظهرا شخصين والنور واحد \* بنص حديث النفس والنور فاعلمن

(١) في نسخة (س): المؤمنين.

(٢) للمنصف (رحمه الله)، انظر نظم درر السمطين: ٧٧.

(٣) في نسخة (الأصل): القلوب، وما أثبتناه من نسخة (س).

(٤) لم ترد في نسخة (س).

(٥) في نسخة (س): الجنن.

هو الوزير المأمول في كل خطوة \* وإن لم ينج الهالكون به فمن (١)  
عليهم صلاة الله ما لاح كوكب \* وما هب ممرض النسيم على فنن (٢)  
الليث الهصور (٣)، والبطل المنصور، والسيف البتور، والسيد الوقور، والبحر  
المسجور، والعلم المنشور، والعباب الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشم،  
وساقي المؤمنين من الحوض بالأوفى والأتم، المجتبي المرتضى، الذي هو  
في الدنيا والآخرة إمام سيد، وفي ذات الله سبحانه وإقامة دينه قوي أيد،  
مؤازر الرسول ومؤاخيهِ وقرّة عينه، صنو أبيه وابن عمه، ووارث مدينة علمه،  
المشرف بمزية (من كنت مولاه فعلي مولاه) والمؤيد بدعوة (اللهم وآل من وآله  
وعاد من عاداه) الضيغم المهصاد (٤)، أسد الله الكرار، أبو الأئمة الأطهار.  
فكم كشف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كربة وبؤس، حتى شرفه بقوله:  
(أنت

مني بمنزلة هارون من موسى).

وكم ذب عنه من غمة وكربي، حتى أنزل الله تعالى فيه وفي أولاده \* (قل  
لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) \* (٥) فتوفر بها حظهم من أقسام العلي  
توفيرا، وزادهم شرفا ورفعة بين الأنام ووقرهم توقيرا، كما أنزل فيهم \* (إنما  
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) \* (٦) فهو السابق إلى  
كل منقبة وفضيلة على أرباب (٧)، والفائز من الحضرة النبوية بكرامة الأخوة

(١) في الدرر: وان لا ينجينا ولايته فمن.

(٢) للمصنف (رحمه الله)، انظر: نظم درر السمطين: ٧٨.

(٣) في نسخة الأصل: المصهر، وما أثبتناه من الدرر، والهصور: الأسد الشديد الذي يفترس

ويكسر. لسان العرب ٥: ٢٦٥ (هصر).

(٤) في نسخة (س): الهيصم الهصار.

(٥) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٦) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٧) في نسخة (س): بلا ارتياب.

والانتخاب (١)، فلا يتطرق (٢) إلى قدح من قدح في معاليه معتاب ولا  
مغتتاب (٣)، لنقا جنباه (٤) عن كل ذم وعاب، فارس ميدان الطعان والضراب،  
وهزبر كل عرين وضرغام كل غاب، كاسر الأنصاب وهازم الأحزاب،  
المتصدق بخاتمه في المحراب، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة  
العلم باب، المكنى بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي التراب، هو النبأ العظيم  
وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب.

روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (كنت  
أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل من قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بأربعة عشر  
ألف

عام، فلما خلق الله عز وجل آدم (عليه السلام) سلك ذلك النور في صلبه، ولم يزل الله  
عز

وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من  
صلب عبد المطلب فقسمه قسمين: قسما في صلب عبد الله، وقسما في صلب أبي  
طالب، فعلي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي) (٥).

[في بعض الآيات النازلة في حقه]

وقد أنزل الله عز وجل في حقه آيات كثيرة:

منها: قوله عز وجل: \* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن  
ودا) \* (٦).

(١) في نسخة (س): والانتخاب.

(٢) في نسخة (س): تنظروا.

(٣) في نسخة (س): مغتتاب ولا معتاب.

(٤) في نسخة الأصل: حبابه.

(٥) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٦٢ / ١١٣٠، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٥٠، مناقب

ابن المغازلي ٨٧: ١٣٠ - ١٣٢، فرائد السمطين ١: ٤٢ / ٧، الرياض النضرة ٣: ١٢٠، ينابيع

المودة ١: ٤٧ / ١٠.

(٦) مريم ١٩: ٩٦.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنها نزلت في علي، ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة (١).  
وقال البراء (رضي الله عنه): قال النبي (ص) لعلي: (يا علي ادع ربك وسله يعطك، وقل:  
اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة).  
فأنزل الله تعالى: \* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) \* نقله الواحدي (رحمه الله) في تفسيره (٢).  
ومنها: قوله تعالى: \* (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) \* (٣).  
وروى عمار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع، فنزع خاتمه وأعطاه السائل، فأتى رسول الله (ص) فأعمله ذلك، فنزلت هذه الآية فقرأها رسول الله (ص) (٤).

(١) شواهد التنزيل ١: ٣٦٣: ٤٩٩، المعجم الكبير ٣: ١٧٣، الدر المنثور ٥: ٥٤٤، تذكرة الخواص: ٢٦، فرائد السمطين ١: ٧٩ / ٥٠ عن الواحدي.  
(٢) لم يرد في تفسير الوسيط، ولا في أسباب النزول للواحدي، وورد في شواهد التنزيل ٣٥٩: ٤٩٠، فرائد السمطين ١: ٨٠ / ٥١ عن الواحدي، مناقب ابن المغازلي ٣٢٧: ٣٧٤، الكشاف ٤: ٦٠، الدر المنثور ٥: ٥٤٤، تذكرة الخواص: ٢٦ عن تفسير الثعلبي.  
(٣) المائدة ٥: ٥٥.

(٤) شواهد التنزيل ١: ١٧٣، المعجم الأوسط ٦: ٢٩٤ / ٦٢٣٢، تفسير البغوي ٢: ٤٧ / ٤٧، الدر المنثور ٣: ١٠٥، فرائد السمطين ١: ١٩٤ / ١٥٣، وفي ذيل الرواية في جميع المصادر: ثم قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من وواه وعاد من عاداه ".  
وعندما تصدق بخاتمه أنشأ إعرابي يقول:

يا ولي المؤمنين كلهم \* وسيد الأوصياء من آدم  
قد فرت بالنفل يا أبا حسن \* إذا جادت الكف منك بالخاتم  
فالجود فرع وأنت مغرسه \* وأنتم سادة لذا العالم  
وأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي \* وكل بطئ في الهدى ومسارع  
أيذهب مدحي والمخبر ضائعا \* وما المدح في جنب الإله بضائع  
وأنت الذي أعطيت إذا كنت راكعا \* زكاة فدتك النفس يا خير راكع  
فأنزل فيك الله خير ولاية \* فبينها في محكمات الشرائع

وذكر أبو الفتح الرازي في روح الجنان ٤: ٢٤٩، والخوازمي في مناقبه ٢٨١: ٢٧٥ قول الشاعر:

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها \* والله يرحم عبده الصبارا  
من ذا بخاتمه تصدق راكعا \* وأسره في نفسه إسرا  
وقال صاحب بن عباد:

ولما علمت بما قد جنيت \* وأشفقت من سخط العالم

نقشت شفيجي على خاتمي \* إماما تصدق بالخاتم  
وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهاداتين:  
فديت عليا إمام الوري \* سراج البرية مأوى التقى  
وصي الرسول وزوج البتول \* إمام البرية شمس الضحى  
تصدق خاتما راکعا \* وأحسن بفعل امام الوري  
ففضله الله رب العالمين \* وأنزل في شأنه هل أتى

ومنها: قوله عز وجل: \* (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) \* (١).  
فالهادي هو: علي (عليه السلام).  
روى أبو برزة الأسلمي (٢) (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (إنما أنت منذر - ووضع يده على صدر نفسه ثم وضعها على يد علي وهو يقرأ - ولكل قوم هاد) (٣).  
وقال ابن عباس (رضي الله عنه): لما نزلت \* (إنما أنت منذر) \* قال النبي (ص): (أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي) (٤).  
ومنها: قوله عز وجل: \* (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا

-----  
(١) الرعد ١٣: ٧.

(٢) في نسخة الأصل: بردة، وما أثبتناه من نسخة (س) وهو الصحيح.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٢٩٧ / ٤٠٥ و ٤٠٧، الدر المنثور ٤: ٦٠٨، فرائد السمطين ١: ١٤٨ / ١١١.

وقال الواحدي: ومن الآيات التي جعل فيها علي تلو النبي (ص) هي قوله تعالى: \* (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) \*.

(٤) تفسير الطبري ١٣: ٧٢، شواهد التنزيل ١: ٢٩٣ / ٣٩٨، التفسير الكبير للرازي ١٩: ١٤، فرائد السمطين ١: ١٤٨ / ١١٢.



وعلانية) \* (١).  
كان مع علي (عليه السلام) أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهما، وبالنهار درهما، وفي السر درهما، وفي العلانية درهما.  
فنزلت الآية فيه (٢).  
ومنها: قوله عز وجل: \* (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) \* (٣).  
فعمل بها علي (عليه السلام) وحده ثم نسخها الله عز وجل، فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده.  
قال المفسرون رحمهم الله: نهوا عن النجوى حتى يتصدقوا فلم يناجيه أحد إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٤).  
روى الواحدي بسنده إلى مجاهد عن علي (عليه السلام) قال: آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي (ولا) (٥) يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، وكلما أردت أن أناجي رسول الله (ص) قدمت درهما، فنسختها الآية الأخرى: \* (أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذا لم تفعّلوا وتاب الله عليكم...) \* الآية (٦).

- (١) البقرة ٢: ٢٧٤.  
(٢) أسباب النزول للواحدى ٩٤: ١٨٠، شواهد التنزيل ١٠٩: ١٦٠، مناقب ابن المغازلي ٢٨٠: ٣٢٥، مناقب الخوارزمي ٢٨١: ٢٧٥، أسد الغابة ٣: ٦٠١، كفاية الطالب: ٢٣٢، تذكرة الخواص: ٢٣، الرياض النضرة ٣: ١٧٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٣ الدر المنثور ٢: ١٠٠ وقال السيوطي: اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساکر، فرائد السمطين ١: ٣٥٦ / ٢٨٢.  
(٣) المجادلة ٥٨: ١٢.  
(٤) انظر: الوسيط ٤: ٢٦٦، تذكرة الخواص: ٢٦، فرائد السمطين ١: ٣٥٧ / ٢٨٣، الجامع لأحكام القرآن ١٠: ٦٤٧١، زاد المسير ٨: ١٩٥.  
(٥) في المصدر: ولن.  
(٦) الوسيط ٤: ٢٦٦، وكذا: الكشف والبيان (مخطوط): ٢٧٣، أسباب النزول: ٢٣٤، التفسير الكبير ٢٩: ٢٧١.

قال علي: (في (١) خفف الله عن هذه الأمة، فلم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي) (٢).  
ومنها: قوله تعالى: \* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) \* (٣).  
قال ابن عباس رضي الله عنهما: مع علي وأصحابه (٤).  
ومنها: قوله عز وجل: \* (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) \* (٥).  
قال محمد بن سيرين (رحمه الله): نزلت في علي (عليه السلام).  
هو ابن عم رسول الله (ص)، وزوج ابنته فاطمة (عليها السلام)، وكان نسبا وكان صهرا (٦).  
ومنها: قوله سبحانه وتعالى: \* (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) \* (٧).  
قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة.  
قال الوليد لعلي: أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملا للكتيبة منك.  
فقال له علي بن أبي طالب: (إنما أنت فاسق).

(١) في نسخة (س) والمصادر: (في).  
(٢) الكشف والبيان (مخطوط): ٢٧٣، تفسير الطبري ٢٨: ١٥، وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٣٦: وشهرته عند أئمة الحديث تغني عن الكلام عن سنده، مطالب السؤل ١: ١٤٥، صحيح الترمذي ٥: ٤٠٦ / ٣٣٠٠، خصائص النسائي ١٦١: ١٥٢، مسند أبي يعلى ١: ٣٢٢ / ٤٠٠، شواهد التنزيل ٢: ٢٣٢ / ٢٣٤ و ٩٥٣، ميزان الاعتدال ٣: ١٤٦، احياء علوم الدين ٥: ٣٢٣.  
(٣) التوبة ٩: ١١٩.  
(٤) شواهد التنزيل ١: ٢٦٠ / ٣٥٢، الدر المنثور ٤: ٣١٦، تذكرة الخواص: ٢٥.  
(٥) الفرقان ٢٥: ٥٤.  
(٦) شواهد التنزيل ١: ٤١٤ / ٥٧٤، نور الأبصار: ١٢٤.  
(٧) السجدة ٣٢: ١٨.

فنزلت: \* (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) \* .  
يعني بالمؤمن علي بن أبي طالب والفاسق وليد بن عقبة (١).  
ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: أن سفيان بن عيينة (رحمه الله) سئل  
عن قول الله عز وجل: \* (سأل سائل بعذاب واقع) \* (٢) فيمن نزلت؟  
فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن  
جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أن رسول الله (ص) لما كان بغدير خم، نادى الناس  
فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (رضي الله عنه) وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فشاع  
ذلك

وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري (٣)، فأتى رسول  
الله (ص) على ناقه له، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها فقال: يا محمد أمرتنا

-----  
(١) تفسير الثعلبي (مخطوط): ١٣٠، الوسيط ٣: ٤٥٤، أسباب النزول: ٢٠٠، شواهد التنزيل  
١: ٤٤٥ / ٦١٠ - ٦٢٣، تفسير الطبري ٢١: ٦٨، تفسير الكشاف ٢: ٥٢٥، ترجمة الإمام  
علي من تاريخ دمشق ٢: ٤٢٢ / ٩٣١، أنساب الأشراف ٢: ١٤٨ / ١٥٠، تفسير الخازن ٣:  
٤٤٨، الدر المنثور ٦: ٥٥٣، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦١٠ / ١٠٤٣، الأغاني ٥: ١٤٠،  
تاريخ بغداد ١٣: ٣٢١، معاني القرآن للزجاجي ٤: ٢٠٨، مناقب ابن المغازلي ٣٢٤: ٣٧٠،  
مناقب الخوارزمي ٢٧٩: ٢٧١، وأن الشعر المذكور في ترجمة عثمان من مروج الذهب ٢:  
٣٤٨ قد قيل بحقه:

وقد أنزل الرحمن أنك فاسق \* فما لك في الإسلام سهم تطالبه  
وقال كمال الدين ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول بعد ذكر سبب النزول: وكفى بهذه القصة  
شهادة من الله عز وجل لعلي (عليه السلام) بكمال فضيلته وانزاله سبحانه وتعالى قرآنا يتلى إلى الأبد  
بتصدق مقالته، ووصفه إياه بالإيمان الذي هو عنوان علمه ونتيجة معرفته، وقد ضمن هذه  
الحادثة حسان بن ثابت شاعر رسول الله (ص) أبياتا من نظمه:

أنزل الله والكتاب عزيز \* في علي وفي الوليد قرآنا  
فتبوا الوليد من ذاك فسقا \* وعلي مبوء إيمانا  
ليس من كان مؤمنا عرف الله \* كمن كان فاسقا خوانا  
سوف يجرى الوليد خزيا ونارا \* وعلي لا شك يجرى جنانا  
فعلي يلقي لدى الله عزا \* ووليد يلقي هناك هوانا

(٢) المعارج ٧٠: ١.

(٣) في الأصل: (الحرب بن النعمان العمري)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله فقبلناه (١) وأمرتنا أن نصلي  
خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا،  
وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله  
علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟  
فقال النبي (ص):

(والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل).

فولى الحارث (٢) بن النعمان يريد راحلته وهو يقول:

اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء، أو آتنا  
بعذاب أليم.

فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر فسقط على هامته  
وخرج من دبره فقتله.

وأنزل الله عز وجل:

\* (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) \* (٣).  
والآيات الواردة في فضله (رضي الله عنه) كثيرة، لكنني ذكرت منها ما حضرني ذكره  
وطاب نشره.

[في مكانته عند رسول الله (ص) وفضائله]

وروى ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي (ص) نظر إلى علي بن أبي

(١) في الأصل: (فقبلناه)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٢) في الأصل: (الحرب)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٣) تفسير الثعلبي (مخطوط): ٣٠٥، ورواه في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل ٢:  
٢٨٦ بأسانيد عن عيينة عن جعفر الصادق (رضي الله عنه)، ثم رواه بأسانيد آخر عن حذيفة بن اليمان  
وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وابن عباس، الدر المنثور ٨: ٢٧٧، الكشاف ٤: ٦٠٨، معاني  
القران للفراء ٣: ١٨٣، فيض القدير ٦: ٢١٨، نور الابصار: ٨٧.

طالب فقال له: (أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك [فقد] أحبني،  
وحبيبك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله، والويل لمن  
أبغضك) (١).

وروى أنس (رضي الله عنه) قال: أهدي لرسول الله (ص) طير مشوي نضيج، فقال  
النبي (ص): (اللهم أئتني بأحب الخلق إليك وإلي يأكل معي من هذا الطير).  
فجاء علي فأكل معه (٢).

وروى الحارث (٣) الهمداني قال: جاء علي (عليه السلام) حتى صعد المنبر، فحمد

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٤٢ / ١٠٩٢، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٨،  
ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢: ٢٣١ / ٧٤٤، تاريخ بغداد ٤: ٤١ وخرجه بخمسة  
طرق، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٣، شرح نهج البلاغة ٩: ١٧١، مناقب الخوارزمي ٣٢٧:  
٣٣٧، مناقب ابن المغازلي ١٠٣: ١٤٥، تذكرة الخواص: ٤٨، فرائد السمطين ١: ١٢٨ / ٩٠،  
الفصول المهمة: ١٢٨، وفي بعض المصادر بعد (أبغضك): بعدي.

(٢) صحيح الترمذي ٥: ٦٣٦ / ٣٧٢١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ٢٨: ٩، المستدرک  
علی الصحیحین ٣: ١٣٠، التاريخ الكبير للبخاري ١: ٣٥٧ / ١١٣٢، منهاج السنة ٤: ٩٩،  
حلية الأولياء ٦: ٣٣٩، مطالب السؤول ١: ٧٦.

وعد الحاكم حديث الطير من الحديث المشهور في النوع الثالث والعشرين من كتابه معرفة  
علوم الحديث: ١١٤ - ١١٧، وحكى ابن الجوزي في المنتظم ٧: ٢٧٥ عن ابن ناصر، عن ابن  
طاهر قال: قال أبو عبد الله الحاكم: حديث الطائر لم يخرج في الصحيح، وهو صحيح.  
وقال الخوارزمي في مقتل الحسين ١ / ٤٦: وأخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة  
وعشرين إسنادا.

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٢٣٦: وقد اخرج الحافظ ابن مردويه من مائة  
وعشرين طريقا، وألف في هذا الحديث وطرقه كتابا مفردا.

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي ٢: ١٠٦ / ٦١٣ عن طرق تبلغ الأربعين.

وأخرجه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين: ١٨٩ - ٢١٢ من أربع وعشرين طريقا.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١: ٢٢٨ عن سبعة عشر طريقا.

وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٠ عن أكثر من ثلاثين طريقا.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٩: وقد جمعت طرق حديث الطير في جزء.

(٣) في الأصل: (الحرب)، ما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر، وهو الصحيح.

والحارث الهمداني هو: أبو زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي، من أصحاب

الإمام علي بن أبي طالب، وقال أبو بكر بن أبي داود: الحارث كان أفقه الناس وأفرض الناس

وأحسب الناس، تعلم الفرائض من علي. انظر: الطبقات الكبرى ٦ / ١٦٨، تهذيب الكمال ٥:

٢٤٤.

الله عز وجل ثم قال: (قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق، وقد خاب من افتري) (١).

وأنشدوا:

من ظل في الدين أخوا فطنة \* بحب صحب المصطفى الغالب  
فأية المؤمن في حبههم \* حب علي بن أبي طالب  
وقال (رضي الله عنه): (من أحبني وجدني عند مماته بحيث يحب، ومن أبغضني وجدني عند مماته بحيث يكره) (٢).

وأنشدوا:

حب علي في الوري جنه \* أشدد به يا رب أوزاري  
إن علي بن أبي طالب \* ينجي محبيه من النار (٣)  
وروى الترمذي بسنده إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد: أن بعض الأمراء (٤) قال له: ما منعك أن تسب أبا تراب؟  
قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (ص) فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.

(١) مسند أبي يعلى ١: ٣٤٧.

(٢) شرح الأخبار ٣: ٤٥١ / ١٣٢٠، وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٢٩٩ أبياتا تنسب للإمام علي (رضي الله عنه):

يا حار همدان من يمت يرني \* من مؤمن أو منافق قبلا  
يعرفني طرفه واعرفه \* بعينه واسمه وما فعلا

(٣) نسبها ابن شهر آشوب في مناقبه ٣: ٢٣٢ إلى عمر بن الخطاب (رض).

(٤) هو معاوية بن أبي سفيان.

سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال [له] علي: (يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟) فقال له رسول الله (ص): (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). وسمعته يقول يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله).

فتناولنا لها، فقال: (ادعوا لي عليا).

فأتاه وهو أرمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، وأنزلت هذه الآية \* (قل تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) \* (١).

فدعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال: (اللهم هؤلاء أهلي) (٢).

وفيهم أنزل الله عز وجل \* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) \* (٣).

روى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (رحمه الله)، بسنده إلى البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: أقبلنا مع النبي (ص) في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير

(١) آل عمران ٣: ٦١.

(٢) صحيح الترمذي ٥: ٦٣٨ / ٦٧٢٤، وكذا: مسند أحمد ١: ١٨٥، صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢، خصائص النسائي ٣١: ١١، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٢٢٥ / ٢٧١، مستدرک الحاكم ٣: ١٥٠، الطبقات الكبرى ٣: ٢٢، مناقب الخوارزمي ١٠٨: ١١٥، فتح الباري ٧: ٦٠، أسد الغابة ٤: ٢٦.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٣، وراجع في تفسيرها مسند أحمد ٦: ٢٩٢ و ٣٠٤، صحيح الترمذي ٥: ٣٥١ / ٣٢٠٥ و ٦٦٣ / ٣٧٨٧، تفسير الطبري ٢٢: ٦ - ٧، مستدرک الحاكم ٢: ٤١٦، تاريخ بغداد ٩: ١٢٦ / ٤٧٤٣ و ١٠: ٢٧٨ / ٥٣٩٦، مناقب ابن المغازلي ٣٠٣: ٣٤٧، أسد الغابة ٢: ١٢ و ٤: ٢٩، كفاية الطالب: ٣٧١، ذخائر العقبى: ٢١.

خم من الجحفة يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، فنودي فينا الصلاة  
جامعة، وكسح للنبي (ص) تحت شجرتين، فأخذ النبي (ص) بيد علي ثم قال:  
(ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟).

قالوا: بلى.

قال: (ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟).

قالوا: بلى.

قال: ([أليس] أزواجي أمهاتكم؟).

قالوا: بلى.

فقال رسول الله (ص): (فإن هذا مولى من (أنا) (١) مولاه، اللهم وآل من والاه  
وعاد من عاداه).

فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت  
مولى كل مؤمن ومؤمنة (٢). هذه بعض رواياته.

وفي رواية له: أن النبي (ص) قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم أعنه  
وأعن به وأنصره وأنصر به (٣)، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) (٤).

قال الإمام أبو الحسن الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي (ص)  
مسؤول عنها يوم القيامة (٥).

(١) في نسخة (س): (كنت).

(٢) مسند أحمد ١: ٢٨١، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٩٦ / ١٠١٦ و ٦١٠ / ١٠٤٢،  
الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط): في تفسير آية ٦٧ من سورة المائدة، التفسير الكبير  
للرازي في تفسير الآية من سورة المائدة، تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠، مناقب الخوارزمي ١٥٥:  
١٨٣ عن البيهقي.

(٣) في نسخة (س): (وأنصر به).

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٩٩ / ١٠٢٢، جواهر المطالب ١: ٨٤، تذكرة الخواص:  
٢٩، فيض القدير ٦: ٢١٨.

(٥) انظر: فرائد السمطين ١: ٧٨ / ٤٦.



وروى في قوله تعالى \* (وقفوههم إنهم مسؤولون) \* (١)، أي عن ولاية علي (رضي الله عنه)

وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه (ص) بأن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا إلا المودة في القربى. والمعنى: أنهم يسألون هل وآلهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي (ص).

أم أضاعوها وأهملوها فيكون عليهم المطالبة (والتبعة) (٢) (٣).

ولم يكن أحد من العلماء المجتهدين، والأئمة المهديين المرشدين، كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من علماء السلف رحمهم الله إلا وله في ولاية أهل البيت الحظ الوافر، والفخر الزاهر، متمسكا (بولايتهم، منتسكا) (٤) بودادهم ورعايتهم، مقتفيا لآثارهم، مهتديا بأنوارهم، حتى أن الإمام الشافعي المظلي (رضي الله عنه) لما صرح بأنه من شيعة أهل البيت قيل فيه كيت

وكيت، فقال مجيبا عن ذلك:

قالوا ترفضت قلت كلا \* ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك \* خير إمام وخير هادي

إن كان حب الولي رفضا \* فإنني أرفض العباد (٥)

ونقل الإمام أبو بكر البيهقي النيسابوري (رحمه الله) في كتابه الذي جمعه في مناقب الإمام الشافعي (رضي الله عنه) (عن المرسع بن سليمان: أن الشافعي (رحمه الله)) (٦) قيل

له: إن ناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحدا منا يذكرها يقولون: هذا رافضي! ويأخذون في كلام آخر.

(١) الصافات ٣٧: ٢٤.

(٢) في الأصل: (والبيعة)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٣) انظر: فرائد السمطين ١: ٧٩ / ٤٧ عن الواحدي، الصواعق المحرقة: ٢٢٩ عن تفسير الوسيط للواحدى، جواهر العقدين ٢: ٢٢٥ عن الواحدى أيضا.

(٤) لم ترد في نسخة (س).

(٥) ديوان الشافعي ٧٢: ٤٩، فرائد السمطين ١: ٤٢٣، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، الاتحاف للشبراوي: ٢٩.

(٦) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).

فأنشأ الشافعي (رحمه الله) يقول:  
إذا في مجلس ذكروا عليا \* وسبطيه وفاطمة الزكية  
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم \* فأيقن أنه لسلقلية  
إذا ذكروا عليا أو بنيه \* تشاغل بالروايات العلية  
وقال: تجاوزوا يا قوم هذا \* فهذا من حديث الرافضية  
برئت إلى المهيمن من أناس \* يرون الرفض حب الفاطمية  
على آل الرسول صلاة ربي \* ولعنته لتلك الجاهلية (١)  
وقال (رضي الله عنه) أيضا:

يا راكبا قف بالمحصب من منى \* واهتف بساكن خيفها والناهض  
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى \* فيضا كملتطم الفرات الفائض  
إن كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أني رافضي (٢)  
واعلم وفقك الله وإياي، أن محبة علي وأهل البيت (عليهم السلام) لا تحصل إلا  
باتباع آثارهم، والافتداء بهديهم وأنوارهم، في أقوالهم وأفعالهم وعباداتهم،  
وجميع أحوالهم، وزهدهم وورعهم، ومن خالفهم في ذلك فليس بمحب لهم  
على الحقيقة، كما قيل:

تعصي الإله وأنت مظهر (٣) حبه \* هذا لعمرى في الفعال بديع  
لو كان حبك صادقا لأطعته \* إن المحب لمن يحب مطيع (٤)

- (١) لم نجدها في المصدر، ووردت في ديوان الشافعي ١٥٢: ١٨١، مقتل الحسين للخوارزمي  
١٢٩: ١، فرائد السمطين ١: ١٣٥ / ٩٨، مناقب آل أبي طالب ١: ١٦.  
(٢) مناقب الإمام الشافعي ٢: ٧١، وكذا ديوان الإمام الشافعي ٩٣: ٨٤، السنن المأثورة  
للشافعي: ٩٤، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٢٩، حلية الأولياء ٩: ١٥٢، طبقات الشافعية  
للسبكي ١: ٢٩٩، الوافي بالوفيات ٢: ١٧٨، فرائد السمطين ١: ٤٢٣، تاريخ دمشق ١٤:  
٤٠٧، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، الاتحاف للشبراوي: ٣٠، سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٨، معجم  
الأدباء ١٧: ٣١٠، النجوم الزاهرة ٢: ١٧٧. نور الابصار: ١٢٧.  
(٣) في نسخة (س): تظهر.  
(٤) ديوان الإمام الشافعي ١٦٢: ١١.

وقال علي (عليه السلام): (من ادعى [أربعاً] بلا أربع فهو كذاب، من ادعى حب الجنة ولا يعمل بالطاعات فهو كذاب، ومن ادعى خوف النار ولا يترك المعصية فهو كذاب، ومن ادعى حب الله ولا يصبر على البلوى فهو كذاب، ومن ادعى حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته ولا يقتدي بأفعالهم ولا يجالس المساكين فهو كذاب).

فالمتحققون بموالاتهم هو الذبل الشفاه، المفترشوا الجباه، الأذلاء في أنفسهم رغبة عن العز والجاه، وإيثارا للمسكنة والتواضع لله، قد خلعوا الراحة وزهدوا في لذيد الشهوات، ورفضوا الزائد (١) الفاني، ورغبوا في الزهد (٢) الباقي، جريا على منهاج المرسلين والأولياء من الصديقين، لينزلوا في جوار المنعم المفضل وموئل (٣) الأيادي والنوال (٤).

ونقل [يزيد بن عمر] (٥) بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز (رحمه الله) يعطي الناس العطاء، فقدمت (٦) إليه فقال: ممن أنت؟ فقلت: من قريش.

فقال: من أي قريش؟

قلت: من بني هاشم.

قال: من أي بني هاشم؟

فقلت: مولى علي.

فقال: من.. علي!

فسكت، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى علي بن أبي طالب.

(١) كذا في النسختين، ولعله (الزائل) كما في حلية الأولياء.

(٢) في نسخة (س) والحلية: الزائد.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في النسختين، وفي الحلية: ومولى.

(٤) هذا الكلام لأبي نعيم الاصفهاني، انظر: حلية الأولياء ١: ٨٦ - ٨٧.

(٥) في النسختين: (زيد بن عمرو)، وما أثبتناه من المصادر والتراجم وهو الصحيح.

(٦) في نسخة (س) والدرر: (فتقدمت).

ثم قال: حدثني عدة من أصحاب رسول الله (ص): أنهم سمعوا رسول الله (ص) يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه).  
ثم قال: يا مزاحم، كم تعطي أمثاله؟  
قال: مائة ومائتي درهم.  
قال: أعطه خمسين دينارا لولاية علي بن أبي طالب. فأعطانيها.  
ثم قال لي: إالحق ببلدك فستأتي مثل ما يأتي نظراك (١).  
وروى ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله (ص) قال: (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليا) (٢).  
وقال علي كرم الله وجهه: (علمني رسول الله (ص) ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب) (٣).  
ويروى أن النبي (ص) قال لعلي (عليه السلام): (يا علي، أعطيت ثلاثا لم أعطهن (٤)).  
قال: (يا رسول الله وما أعطيت؟).  
قال: (أعطيت صبها مثلي ولم اعط أنا مثلي، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ولم أعطها، وأعطيت مثل الحسن والحسين) (٥).  
نقل الشيخ الإمام العالم، صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد

- (١) تاريخ دمشق ٦٥: ٣٢٣ / ٨٣٢٧ ضمن ترجمة يزيد بن عمر بن مورك، حلية الأولياء ٥: ٣٦٤ ضمن ترجمة عمر بن عبد العزيز، أسد الغابة ٥: ٣٨٣، فرائد السمطين ١: ٦٦ / ٣٢.  
(٢) المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٧، تذكرة الخواص: ٤٨، فرائد السمطين ١: ٩٨ / ٦٧، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٨٥، وورد باختلاف بسيط في تاريخ جرجان ٦٥: ٧، تاريخ بغداد ١١: ٤٩، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢: ٤٦٦ / ٩٨٥ و ٤٦٩ / ٩٨٨، مناقب ابن المغازلي ٨٠ / ١٢٠، كفاية الطالب: ٢٢٠، ذخائر العقبى: ٧٧.  
(٣) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢: ٤٨٣ / ١٠٠٣، مطالب السؤول ١: ١٣٤، اللآلي المصنوعة ١: ٣٧٥، فرائد السمطين ١: ١٠١ / ٧.  
(٤) في الأصل: (أعطيهن)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.  
(٥) مناقب الخوارزمي ٢٩٤ / ٢٨٥، فرائد السمطين ١: ١٤٢ / ١٠٦، الرياض النضرة ٣: ١٧٢.

الحموي (رحمه الله) (١) في كتابه (فضل أهل البيت (عليهم السلام)) بسنده إلى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): أن النبي (ص) لما أسري به إلى السماء، أمر [الله] بعرض الجنة والنار عليه.

فقال النبي (ص): (فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وأنواع عذابها، فلما رجعت قال لي جبرائيل ٧: [هل] قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرائيل.

فقال: إن للجنة ثمانية أبواب، على [كل] باب منها أربع كلمات، كل كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها (٢) واستعملها، وإن للنار سبعة أبواب، على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها. فقلت: يا جبرائيل ارجع معي لأقرأها فرجع معي جبرائيل (عليه السلام)، فبدأ بأبواب الجنة:

فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأرملة، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين. وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله،

(١) هو صدر الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني، أبو المجامع ابن سعد الدين الشافعي الصوفي، ولد سنة (٦٤٤ هـ) وتوفي سنة (٧٢٢ هـ).

انظر: الدرر الكامنة ١: ٦٧ / ١٨١.

(٢) في نسخة الأصل: (يعملها)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

لكل شئ حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الطعام، وقلة الكلام، وقلة المنام، وقلة المشي.

وعلى الباب الرابع مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت).

وعلى الباب الخامس [منها مكتوب]: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد أن لا يذل فلا يذل، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله (علي ولي الله) (٢).

وعلى الباب السادس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أحب أن يكون قبره واسعا (فسيحا) (٣) فليبق المساجد، من أحب أن لا تأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحب أن لا يظلم لحده فليثور المساجد، من أحب أن يبقى طريا تحت الأرض فلينشر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، واتباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ودفن القرض (٤).

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الخلق، وكف الأذى عن عباد الله عز وجل.

(١) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).

(٢) لم يرد في الأصل.

(٣) لم ترد في نسخة (س).

(٤) في الأصل: (العرض)، وما أثبتناه من المصدر ونسخة (س) والدرر.

ثم جئنا إلى النار، فإذا على الباب الأول منها: لعن الله الكاذبين، لعن الله  
الباخلين، لعن الله الظالمين.  
وعلى الباب الثاني منها مكتوب: من رجا الله سعد، ومن خاف الله آمن،  
والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.  
وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عريانا في القيامة  
فليكس الجلود العارية (١)، ومن أراد أن لا يكون جائعا في الآخرة فليطعم الجائع  
في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشانا في القيامة فليسق العطشان في الدنيا.  
وعلى الباب الرابع منها مكتوب: أذل الله من أهان الإسلام، أذل الله من أهان  
أهل (٢) بيت النبي (ص)، أذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.  
وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا تتبع الهوى فإن الهوى يجانب الإيمان،  
ولا تكثر منطلقك فيما لا يعينك فتسقط من عين ربك ولا تكن عوناً للظالمين فإن  
الجنة لم تخلق للظالمين.  
وعلى الباب السادس منها مكتوب: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على  
المتصدقين، أنا حرام على الصائمين.  
وعلى الباب السابع منها مكتوب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ووبخوا  
أنفسكم قبل أن توبخوا، وأدعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه فلا تقدرُوا على  
ذلك (٣).

وروى عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده قال: آخى  
رسول الله (ص) بين المسلمين، وجعل يخلف عليا حتى بقي في آخرهم

(١) في الأصل: (فيلبس الجلود العادية)، وما أثبتناه من المصدر ونسخة (س) والدرر.

(٢) في الأصل زيادة: (البيت).

(٣) فرائد السمطين ١: ٢٣٨ / ١٨٦، جواهر العقدين ٢: ٢٥٨ عن الحموي، ورواه عن الحموي

شهاب الدين في توضيح الدلائل، درر بحر المناقب (مخطوط): ١٢١، الأربعين لأبي

الفوارس (مخطوط): ٢٨.

وليس معه أخ.  
فقال له علي: (أخيت بين المسلمين وتركتني؟).  
فقال: (إنما تركتك لنفسني، أنت أخي وأنا أخوك).  
ثم قال له النبي (ص): (إن ذاكرك أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، ولا يدعيها بعدي إلا كذاب مفتر) (١).  
وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ينشد ورسول الله (ص) يسمع:  
أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي \* ربيت معه وسبطاه هما ولدي  
جدي وجد رسول الله منفرد \* وفاطم زوجتي لا قول ذي فند  
صدقته وجميع الناس في بهم \* من الضلالة والإشراك والنكد  
الحمد لله شكرا لا شريك له \* البر بالعبد والباقي بلا أمد  
فقال له رسول الله (ص): (صدقت يا علي) (٢).  
ويروى عن محمد بن السائب عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية، فقال له: صف لي عليا.  
قال: أوتعفني يا أمير المؤمنين.  
تقال: لا أعفيك.  
قال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس (٣) بالليل وظلمته.

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦١٧ / ١٠٥٥، المطالب العالية ٤: ٢٦٤.  
(٢) ديوان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٥٧: ٨٣، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣: ٢٤٤ / ١٣٠٩، تاريخ أصفهان ٢: ٩٩، دستور معالم الحكم: ١٦٠، مناقب الخوارزمي ١٥٧: ١٨٦، مطالب السؤول ١: ٥٤، كفاية الطالب: ١٩٦.  
(٣) في نسخة (س) والمصدر: ويأنس.



وكان والله غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشِب.  
وكان والله كأحدنا، يدنينا إذا أتينا، ويجيينا إذا سألناه، وكان مع تقربه (١) إلينا وقربه منا لا نكلمه هيبة له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظم.  
يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع الهوى (٢) في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، يتململ في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تملل السليم، ويكي بكاء الحزين، فكأنني اسمعه الآن وهو يقول: ربنا ربنا - يتضرع إليه - ثم يقول للدنيا:

(أني تشوقت لي، أنى تعرضت لي، هيهات.. هيهات غري غيري، قد أبنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كثير آه.. آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق).

فوكفت دموع معاوية على لحيته فما علمها، وجعل ينشفها بكمه وهو يقول: صدقت، والله هكذا كان أبو حسن (رحمه الله) (٣).

[من كلامه (عليه السلام)]

ومن بعض كلامه وحكمه ومواعظه (رضي الله عنه):  
قوله: (طلبت السلامة فوجدتها في الوحدة، وطلبت العافية فوجدتها في

(١) في نسخة (س) والمصدر: تقريره.

(٢) في نسخة (س) والمصدر: القوي.

(٣) الاستيعاب ٣: ٤٤ و ٥٠، ربيع الأبرار ١: ٩٨، مقتل أمير المؤمنين ٩٩: ٩٣، حلية الأولياء ١: ٨٥، أمالي القالي ٢: ١٤٧، شرح نهج البلاغة ١٨: ٢٢٤ - ٢٢٦، مروج الذهب ٢: ٤٢١، مناقب الكوفي ٢: ٥١ / ٥٤٠، صفة الصفوة ١: ٣١٦، مطالب السؤول ١: ١٥١، زهر الأدب ١: ٧٨، الصواعق المحرقة: ٢٠٣، الاتحاف للشبراوي: ٢٥، نور الابصار: ١٢١.

الصمت، وطلبت الشرف فوجدته في العلم، وطلبت النسب فوجدته في التقوى، وطلبت نور القلب فوجته في صلاة الليل، وطلبت ظل يوم القيامة فوجدته في الصدقة، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في العبادة وفي قول لا إله إلا الله، وطلبت الفخر فوجدته في الفقر، وأي فخر أفخر من فقر الفقراء، فإنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام (١).

وفي رواية:

(طلبت الرفعة فوجدتها في التواضع، وطلبت الرئاسة فوجدتها في العلم، وطلبت الكرامة فوجدتها في التقوى، وطلبت المودة فوجدتها في الصدق، وطلبت النصرة فوجدتها في الصبر واليقين، وطلبت العبادة فوجدتها في الورع، وطلبت الغنى فوجدتها (٢) في القناعة، وطلبت الشكر فوجدته في الرضى، وطلبت الراحة فوجدتها في ترك الحسد، وطلبت ترك الغيبة فوجدته (٣) في الخلو، وطلبت الملك فوجدته في الزهد، وطلبت الصاحب فوجدته في العمل الصالح، وطلبت العافية فوجدتها في الصمت، (وطلبت الأنس فوجدته في تلاوة القرآن، وطلبت ثقل الميزان فوجدته في ذكر الله عز وجل) (٤) وطلبت البر فوجدته في السخاء) (٥).

وقال (رضي الله عنه) لرجل سمعه يقول بحضرتة: استغفر الله. فقال: (تدري ويحك ما الاستغفار؟) (٦). إن الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معان:

(١) جامع الأخبار: ١٣ فصل ٨١ (بنحوه).

(٢) في نسخة (س): فوجدته.

(٣) في نسخة (س): فوجدتها.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في نسخة (س).

(٥) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ٢: ٣٥٣.

(٦) كذا في النسختين، وفي المصادر: (ثكتك أمك أتدري ما الاستغفار).

أولها: الندم على ما مضى.  
والثاني: العزم على ترك العود إليه أبدا.  
والثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى أملس ليس عليك تبعة.  
والرابع: أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها.  
والخامس: أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد.  
والسادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة، كما أذقته حلاوة المعصية.  
فعند ذلك تقول: استغفر الله العظيم (١).  
وقال (رضي الله عنه): (الزهد كله بين كلمتين من القرآن، قال الله تعالى \* (لكي لا تأسوا  
علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) \* (٢) فمن لم ييأس على الماضي ولم يفرح  
بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه (٣).  
وقال كرم الله وجهه: (الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنيا طلبه  
الموت حتى يخرجها منها، ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه  
منها) (٤).  
وقال (عليه السلام): (ما جمعت فوق قوتك فأنت خازن لغيرك، الويل كل الويل لمن  
ترك  
عياله بخير وقدم على الله بشر) (٥).

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٥٦ / ٤٢٢، التفسير الكبير للرازي ٣: ٤٧، التذكرة الحمدونية ٨٩:

١٦٤، تذكرة الخواص: ١٣٣.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٣.

(٣) ربيع الأبرار ١: ٨٢٦ باب الخير والصلاح، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٨٧ / ٤٤٥، سمط النجوم

٢: ٥١٥، تذكرة الخواص: ١٣٦، التذكرة الحمدونية ٨٩: ١٦٥، محاضرات الأدباء ٢: ٥١١.

(٤) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٧٦ / ٤٣٧، العقد الفريد ٣: ١٥٧.

(٥) شرح نهج البلاغة ١٩: ١٠ / ١٨٨، أنساب الأشراف ٢: ٣٥٩، مروج الذهب ٢: ٢٦٤.

وقال (رضي الله عنه): (يا عجباً لرجل مسلم يحيئوه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه

للخير أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لكان ينبغي أن يسارع إلى مكارم الأخلاق).

فقال له رجل: أسمعت هذا من رسول الله (ص)؟

قال: (نعم، وما هو خير منه لما أتني بسبايا طي إلى رسول الله (ص) قامت (١) جارية فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب، فإني ابنة سيد قومه، وأن أبي كان يحمي الذمار، ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي. فقال رسول الله (ص):

هذه صفة المسلمين حقاً، لو كان أبوك [مسلماً] (٢) لترحمت عليه، خلوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق) (٣). وقال (عليه السلام) في بعض خطبه:

(المدة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميت للحي عظة، وليس لأمس عود (٤)، ولا المرء من غد على ثقة، الأول للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، والكل للكل مفارق (٥)، والكل بالكل لاحق) (٦). وهذه النز (٧) في الإشارة إلى بعض مناقبه وفضائله، وشريف مقاماته وأحواله، كاف ههنا، لأننا قد ذكرنا في تأليف كتاب (نظم درر السمطين في

(١) في نسخة الأصل: (قالت)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصدر.

(٢) في الأصل: (حيا)، وفي نسخة (س) مكانها فراغ، وما أثبتناه من المصاد وهو المناسب.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٥: ٣٤١، البداية والنهاية ٥: ٦٧.

(٤) في نسخة (س) والمصادر: (عودة).

(٥) في نسخة (س): (مغادر).

(٦) شرح نهج البلاغة ١٨: ٤٤، نثر الدر للآبي ١: ٢٨٣، تذكرة الخواص: ١٣٥.

(٧) في نسخة (س): (وهذا القدر).

فضل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين) طرفا صالحا منها، فكرهنا  
 الإعادة ههنا والله الموفق والمعين.  
 [في نسبه وإسلامه (عليه السلام)]  
 وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهي أول هاشمية  
 ولدت لهاشمي، فهاشم ولد مرتين (١).  
 وولد كرم الله وجهه في جوف الكعبة، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب  
 قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور.  
 وقيل: لخمس وعشرين (٢).  
 وقيل: أقل من ذلك (٣).  
 وأسلم في السنة الأولى من النبوة وهو ابن ثمان سنين (٤).  
 قال عروة بن الزبير: أسلم علي والزبير وهما ابنا ثمان سنين (٥).  
 وقال ابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين (٦).

- (١) أي أنها تجتمع مع أبي طالب في هاشم بن عبد مناف، انظر: ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٢٣ / ١١ - ١٢، نسب قريش: ٤٠، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٥ / ٩٣٣، فضائل الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٧٧ / ٢٨٧، الأئمة الاثنا عشر: ٤٧، شرح نهج البلاغة ١: ١٣، مناقب الخوارزمي ٤٦: ٩، مطالب السؤول ١: ٥٧، تذكرة الخواص: ١٠.
- (٢) الفصول المهمة: ٢٩، نور الأبصار: ٨٥.
- (٣) جواهر المطالب ١: ٣٥ عن العقد الفريد، تاريخ ابن الخشاب: ١٦٨، مقتل أمير المؤمنين ٤٩: ٦٣.
- (٤) التاريخ الكبير ٦: ٢٥٩ / ٢٣٤٣، صحيح الترمذي ٥: ٦٤٢ / ٣٧٣٤، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٤١ / ٥٩، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٨٧ / ٣٠٧، مقتل أمير المؤمنين ٦٥: ٥٤.
- (٥) نسبت المصادر هذا القول إلى أبي الأسود تيم بن مرة، انظر: الاستيعاب ٣: ٢٩، الأئمة الاثنا عشر: ٤٩، أسد الغابة ٣: ٥٩٢، الرياض النضرة ٣: ١٠٩، تهذيب الكمال ٢٠: ٤٨١، وقال بعده: قال أبو عمر: ولا أعلم أحدا يقول بقوله هذا!
- (٦) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٤٣ / ٦٢، الطبقات الكبرى ٣: ٢١، السيرة النبوية لابن هشام ١: ٢٦٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٨٨ / ٣٠٩، السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٢٠٦، مناقب الخوارزمي ٥١: ١٣، مستدرک الحاكم ٣: ١١١، الأئمة الاثنا عشر ٤٩.

وقال عبد الله بن وهب: أسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة (١).  
[في عمره وكنيته وصفته ونقش خاتمه وسنة وفاته (عليه السلام)]  
وأقام مع النبي (ص) بمكة ثلاث عشرة سنة، وأقام معه بالمدينة بعد الهجرة  
عشر سنين، وبقي بعد موت النبي (ص) ثلاثين سنة، وهلك وهو ابن خمس  
وستين سنة (٢).

وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه (عليهم السلام) قال: (أسلم علي وهو ابن سبع  
سنين، وقبض رسول الله (ص) وهو ابن سبع وعشرين، وهلك علي وهو ابن سبع  
وخمسين سنة) (٣).

وقال الواقدي وحريث بن المخش (٤): قتل علي (رضي الله عنه) وهو ابن ثلاث  
(وستين) (٥) سنة (٦).

وكذا نقل عن أبي جعفر محمد بن علي أنه سئل عن سن علي يوم قتل.  
فقال: (ثلاث وستون سنة) (٧).

وكناه النبي (ص): أبا تراب، فكان أحب كناه إليه.  
وكان يكنى قبل أن يولد له الحسن (رضي الله عنه) أبا قضم، قاله زهير بن معاوية،

(١) روضة الواعظين ١: ٨٥.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٦٨، سمط النجوم ٢: ٤٧٠، الرياض النضرة ٣: ٢٣٩.

(٣) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣: ٣٨٤ / ١٤٥٢.

(٤) في الأصل: (المحسن)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٥) في الأصل: (وثلاثين)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٦) الاستيعاب ٣: ٥٧، تذكرة الخواص: ١٨٠ قال: وقال الواقدي: وهو الثبت عندنا.

(٧) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٣٩ / ٥٤، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١:

٢٨٩ / ٣١٣، المنتظم ٥: ١٧٦.

فلما ولد الحسن اكننى به (١).  
وكان (رضي الله عنه) آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، أقرب إلى القصر من الطول دون الربعة، حسن الوجه، أبلج (٢)، ضحوك السن، أقطش الأنف، دقيق الذراعين، أشعر البدن، حسن (٣) المشي على الأرض، ممتلئ اللحم، طويل اللحية عريضها، قد ملأت ما بين منكبيه، لم يصارع أحدا قط إلا صرعه (٤).

وكان نقش خاتمه: الله الملك وعلي عبده (٥).  
وقيل كان نقشه: ما ضاع امرؤ عرف قدر نفسه (٦).  
ومات (رضي الله عنه) من ضربة ابن ملجم، في الرابع والعشرين من رمضان يوم الأحد، وكان ضربه يوم الجمعة صبيحة إحدى وعشرين منه سنة أربعين، قاله حريث بن المخش (٧).

وقال الواقدي: ضرب ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الجمعة، ومات

(١) ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٢٦ / ٢٠، تذكرة الخواص: ١٦ وفيهما أبا قاسم، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٨١ / ٢٩٢ و ٢٧٨ / ٢٨٨ وفيه أبا قضم.

(٢) الأبلج: الأبيض الحسن والواسع الوجه. لسان العرب ٢ / ٢١٥ (بلج).

(٣) في نسخة (س): (خفيف).

(٤) انظر: ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ١: ٣٥ باب نعت علي وأوصافه

الجسمانية والبدنية، المعارف لابن قتيبة: ٢١٠، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧، فرائد السمطين ١: ٤٢٧.

(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٣١١ / ٣٤٦، خصائص الأئمة: ٣٩، وقال: وكان هذا النقش على فص الياقوت وهو لقضائه، جواهر الاخبار والآثار المطبوع بهامش البحر الزخار ٥: ٣٧٠، تذكرة الخواص: ١٨٤.

(٦) لم نعثر على هذا القول، وربما كان يستخدم هذا الخاتم في أحد أموره.

(٧) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٧ / ٩٣٩، مناقب الخوارزمي ٤٩٢: ٤١١، تذكرة

الخواص: ١٧٧ وعلى هذا التقدير - أي ضربه يوم الجمعة صبيحة إحدى وعشرين - فان الرابع والعشرين يكون يوم الاثنين لا يوم الأحد، أو يكون الثالث والعشرين من يوم الأحد. فانتبه.

لإحدى وعشرين منه (١).

وقيل: إنه توفي من يومه (٢).

وقيل: إنه ضرب لتسع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين (٣).

روى الحافظ أبو بكر [أحمد] بن الحسين البيهقي (رحمه الله)، عن بلح خال المتوكل قال: سمعت سليم بن منصور يحدث عن أبيه قال: سحت علي شط البحر، فاتيت علي دير فيه صومعة وفيها راهب، فقلت له: من أين يأتيك طعامك؟

قال: من مسيرة شهر.

قلت: حدثني بأعجب ما رأيت في هذا البحر.

فقال: ترى تلك الصخرة. وأومى بيده إلى صخرة علي شط البحر.

فقلت: نعم.

فقال: يخرج كل يوم من هذا البحر طائر مثل النعامة، فيقع علينا فإذا استقر تقياً رأساً، ثم تقياً يداً، ثم تقياً رجلاً، ثم تقياً يداً، ثم تقياً رجلاً، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض فيستوي (٤) إنساناً قاعداً، فإذا هم بالقيام نقره الطائر نقرة فيأخذ رأسه، ثم يأخذ عضواً عضواً كما قاءه.

فلما طال ذلك علي ناديته يوماً وقد استوى جالساً، ألا من أنت؟ التفت إلي وقال: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وكل الله عز

(١) مقتل أمير المؤمنين ٦٠: ٤١، تاريخ الطبري ٥: ١٤٣، مقاتل الطالبين: ٤١، الإصابة ١:

٥١٠، تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧، المنتظم ٥: ١٧٦.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٨ / ٩٤٠، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٩٢ / ٣٢٤،

الرياض النضرة ٣: ٣٠٠ ونسبه للبغوي في معجمه.

(٣) مقتل أمير المؤمنين ٥٩: ٤٠ و ٤٥، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٩ / ٩٤٢.

(٤) في نسخة (س): (فتستوي).



وجل بي هذا الطائر، فهو يعذبني إلى يوم القيامة (١).  
وغسل عليا (رضي الله عنه) ابناه وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب، وصلى  
عليه الحسن وكبر أربع تكبيرات (٢).  
وقيل: تسع تكبيرات (٣).  
ودفن ليلا بالكوفة بقصر الامارة.  
وقيل: برحبة الكوفة.  
وقيل: بنجف الحيرة.  
وقيل: في قبلة المسجد من الخارج.  
وقيل: إن الحسن حمله إلى المدينة ودفنه إلى جانب أمه فاطمة بنت  
رسول الله (ص) بالبقيع.  
وقيل: إن البعير الذي كان عليه ضل منهم في الطريق، فوجده قوم من  
الأعراب فظنوا أن في التابوت مالا، فلما رأوه دفنوه في (التربة (٤)).

- 
- (١) مناقب الخوارزمي ٣٨٨: ٤٠٥، مناقب آل أبي طالب ٢: ٣٤٧، الفصول المهمة: ١٤١، فرائد  
السمطين ١: ٣٩١ / ٣٢٨، حديقة الأفراح لإزالة الأتراح: ٩٥، وسيلة المآل: ١٥٧، الكواكب  
الدرية ١: ٤٤، نور الابصار: ١٢٠، ورواه في نظم در السمطين: ١٤٩.  
(٢) الطبقات الكبرى ٣: ٣٨، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٥٥٨ / ٩٤١، مناقب الخوارزمي  
٣٩١: ٤٠٩، ترجمة علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٣: ٣٠٧ / ١٤٠٧.  
(٣) تاريخ الطبري ٥: ١٤٨، معرفة الصحابة لأبي نعيم ١: ٢٩٢ / ٣٢٤، ومن قال إنه كبر خمسا:  
الدينوري في الأخبار الطوال: ٢١٦، مقاتل الطالبين: ٤١، تاريخ بغداد ١١: ١٤٢ ضمن  
ترجمة عيسى البزاز المدائني، كفاية الطالب: ٤٦٩، ٤٧١، تذكرة الخواص: ١٦٢.  
وقال بذلك ابن أبي ليلى، انظر: عمدة القارئ ٨: ٢٢، بداية المجتهد ١: ٢٤٠.  
وروى عن حذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم: أن تكبيرات الجنائز خمس، انظر: المجموع ٥:  
٢٣١، المغني ٢: ٣٩٣، عمدة القارئ ٨: ٢٣، المحلى ٥: ١٢٤، بداية المجتهد ١: ٢٤١.  
وروى عن النبي (ص) أنه كبر خمسا، انظر: سنن أبي داود ٣: ٢١٠ / ٣١٩٧، سنن ابن ماجه  
١: ٤٨٢ / ١٥٠٥، سنن الدارقطني ٢: ٧٣ / ٨٠٦، سنن النسائي ٤: ٧٢، سنن البيهقي ٤: ٣٦.  
(٤) كذا في النسختين، وفي الدرر: (البرية).

فيقال: إنه القبر المشهور الآن قرب (الكوفة (١)، والله أعلم أي ذلك كان (٢).

سفته سحائب الرضوان سيحا \* كجود يديه ينسجم انسجاما  
ولا زالت رواء (٣) المزن تهدي \* إلى النجف التحية والسلاما (٤)

(١) في نسخة (س): (الكرك).

(٢) لمعرفة مصادر هذه الأقوال وغيرها أنظر: مقتل أمير المؤمنين ٧٩: ٦٨، تهذيب التهذيب ٧:  
٢٩٧، شرح نهج البلاغة ١: ١٦ و ٤: ٨٢، المنتظم ٥: ١٧٧، تاريخ بغداد ١: ١٣٦ - ١٣٨،  
تذكرة الخواص: ١٧٩.

(٣) في نظم الدرر: (رواة).

(٤) ذكره المصنف في نظم درر السمطين: ١٧٤، نور الابصار للشبلنجي: ١١٨.

في حياة  
الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(٦٣)

الإمام الثاني  
العالِي (١) المَبَانِي، الزَاهِد الوَلِي، القَانِت الزَكِي، سِبْط الرِّسُول النَّبِي، وابْن  
المَرْتَضَى الصَّفِي، والمَحْتَبَى الوَفِي، أَبُو مُحَمَّد الحَسَن بن عَلِي.  
كَانَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) سَيِّدًا، حَلِيمًا، سَخِيًّا، كَرِيمًا، وَرِعًا، عَطُوفًا، رَحِيمًا، رُوُوفًا،  
رِيحَانَةً

الرِّسُول، وابْن بنته البَتُول، المَحْتَبَى المَرْتَجَى، سِبْط المَصْطَفَى، وابْن المَرْتَضَى،  
صَاحِب الجُودِ والمَنَنِ، القَائِم بالفَرَاثِضِ والسَّنَنِ، أَبُو مُحَمَّد حَسَن، المَقْتُول  
بِالسَّمِ النَّقِيعِ، المَدْفُون بِأَرْضِ البَقِيعِ.  
[فِي وِلَادَتِهِ]

وُلِدَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ (٢).  
وَقِيلَ: سَنَةُ اثْنَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَةِ (٣).  
وَقَالَ جَعْفَرُ بنِ مُحَمَّدٍ: (وُلِدَ عَامَ غَزْوَةِ أَحَدٍ قَبْلَ الوَقْعَةِ) (٤).  
وَلَمَّا وُلِدَ جَاءَ رَسُولُ اللهِ (ص) قَالَ: (مَا سَمِيتُمْ ابْنِي؟)

-----  
(١) فِي نَسْخَةِ (س): (التَّالِي).  
(٢) تَارِيخ الطَّبْرِي ٢: ٥٣٧، تَارِيخ بَغْدَاد ١: ١٤٠، تَرْجَمَةُ الحَسَنِ بنِ عَلِي مِنَ الطَّبَقَاتِ الكُبْرَى  
٢٨: ٢٥، تَرْجَمَةُ الحَسَنِ بنِ عَلِي مِنَ تَارِيخِ دِمَشْقِ ١: ١٠ / ٨، الاسْتِيعَاب ١: ٣٦٩، الكَامِل  
فِي التَّارِيخِ ٢: ١٦٦، مَقْتَلِ الحَسَنِ لِلخَوَارِزْمِيِّ ١: ٨٧، سَمَطِ النُّجُومِ ٢: ٥٢٢.  
(٣) مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ٤: ٣٣.  
(٤) الجَوْهَرَةُ لِلتَّلْمِيسَانِيِّ: ٢٠، وَمِنْ مَعْلُومٍ أَنَّ غَزْوَةَ أَحَدٍ كَانَتْ فِي شَهْرِ شَوَالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ  
لِلهِجْرَةِ، فَلَا مَنَافَةَ مَعَ القَوْلِ الأوَّلِ بِوِلَادَتِهِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ  
الهِجْرَةِ.

قال علي: فقلت: (سميته حربا. وكنت أحب الحرب).  
فقال النبي (ص): (سمه حسنا) (١).  
وعق عنه (ص) بكبش.  
وأمر بحلق شعره يوم سابعه، وأن يتصدق بزنته فضة (٢).  
ومات رسول الله (ص) وله سبع سنين وأشهر (٣).  
وقيل: ثمان سنين (٤).  
وبقي بعد مصالحة معاوية عشر سنين (٥).

- (١) مسند أحمد ١: ٩٨، الأدب المفرد ٢٧٨: ٨٢٥، الاستيعاب ٢: ٦٩، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١: ١٦ / ١٩.  
وفي رواية: أن عليا كرم الله وجهه سماه جعفرا تيمنا باسم أخيه وغيره النبي (ص) إلى اسم الحسن.  
وفي رواية: أنه سماه جعفرا وحسين باسم حمزة، فغيرهما النبي (ص).  
وفي رواية: أنه سمى الكبير حمزة والصغير جعفر.  
وفي رواية: أنه لم يسبق النبي (ص) بتسمية أولاده وان النبي (ص) هو الذي سماهم بأمر من الله سبحانه وتعالى، انظر: ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١: ١٢ / ١٣ - ٢٣، الإصابة ٤: ٣٣٠، ترجمة الحسن بن علي من المعجم الكبير ٣: ١٠، تهذيب الكمال ٣٦:  
٢٢٢ - ٢٢٤، مجمع الزوائد ٩: ٧٤.  
وقال الصفوري الشافعي في نزهة المجالس ٢ / ٤٧٧: فلما كان اليوم السابع سماه النبي (ص) حسنا.  
وقال النسفي: لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي (ص) لعلي: (سمه).  
فقال: (ما يسميه إلا جده).  
فقال النبي (ص): (ما كنت لأسبق بتسميته ربي، فجاء جبريل... الرواية.  
(٢) وكذا فعل (ص) مع الحسين (رضي الله عنه) وبهذا جرت السنة، واحتج بها الإمام الشافعي وغيره في  
العقيقة عن المولود، انظر: صحيح الترمذي ٤: ٨٤ / ١٥١٩، ترجمة الحسن بن علي من  
الطبقات الكبرى: ٢٩ - ٣٢، السنن الكبرى للبيهقي ٩: ٣٠٤، احياء علوم الدين ٢: ٨١،  
الأئمة الاثنا عشر: ٦٣.  
(٣) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٣، المعارف: ١٥٨.  
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٨.  
(٥) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢ / ٢٥٥٣.

## [صلح الحسن مع معاوية]

وقال النبي (ص) يوماً في حقه وقد صعد به المنبر: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) (١).

فوقع ذلك كما أخبر النبي (ص). وأصلح الله به بين أهل الشام والعراق، لأن الخلافة لما أفضت إليه سار إلى أهل الشام وسار أهل الشام إليه، فلما اجتمعوا بمكان يقال له: مسكن (٢) - من ناحية الأنبار - علم الحسن أن إحدى الطائفتين لن تغلب حتى يذهب أكثر الأخرى، فتورع عن القتال، وترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل وقال: (ما أحب أن ألي أمر أمة محمد (ص) على أن يراق في ذلك محجمة (م).

فصالح أهل الشام وترك الخلافة لمعاوية على أشياء اشترطها عليه، فقبلها منه وأعطاه إياها، وذلك في جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين (٣).

(١) المعجم الكبير ٣: ٢٣ / ٢٥٩٢ وسيأتي في ص؟؟؟.

(٢) مسكن: بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون، وهو موضوع قريب من أوانا على نهر دجيل. معجم البلدان ٥: ١٢٧.

(٣) كان مسير الحسن بن علي (رضي الله عنه) إلى الشام هو استمرار لمسيرة والده الخليفة الرابع كرم الله وجهه لحرب القاسطين الذين عرفهم الشيخ كمال الدين الشافعي في مطالب السؤل: بأنهم الجائرون عن سنن الحق المائلون إلى الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى، الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده طائفة تجمعوا واتبعوا معاوية.

وقال البلاذري في أنسابه ٣: ٢٨٠: فخطب الحسن الناس فحضهم على الجهاد وعرفهم فضله، وما في الصبر عليه من الأجر، وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما اجابه أحد، فقال لهم عدي بن حاتم الطائي: سبحان الله ألا تحييون امامكم!

وذكر في ٣: ٢٨٥ قول الحسن (رضي الله عنه): (يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي).

وقال ابن منظور في مختصره ٧: ٣٥ قال الإمام الحسن (رضي الله عنه): (أما والله ما ثننا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم، فكنا لكم وكنتم لنا وقد صرتم اليوم علينا ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلاً بصفين تتكون عليه، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأره، فاما الباكي فخاذل، وأما الطالب فتائر، وأن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه، فإن أردتم الحياة قبلناه منه وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت بذلناه في ذات الله وحاكمناه إلى الله).

فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية والحياة.

وقال السدي: لم يصلح الحسن معاوية رغبة في الدنيا وإنما صالحه لما رأى أهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا خاف منهم أن يسلموه إلى معاوية... تذكرة الخواص:

.۱۹۸

(۶۷)

فقال أصحاب الحسن: يا عار المؤمنين.  
فقال الحسن (رضي الله عنه): (العار خير من النار).  
ولما رجع ودخل الكوفة، جاءه قوم يسلمون عليه فقالوا: السلام عليك يا  
مذل المؤمنين.  
فقال: (إني لم أذل المؤمنين، ولكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك) (١).  
ففي هذا الحديث دليل على أن إحدى الفئتين لم تخرج عن الإسلام بما  
كان منها في تلك الفتنة من قول أو فعل، لأن النبي (ص) جعلهم كلهم مسلمين  
مع كون إحدى الطائفتين مصيبة والأخرى مخطئة، وهكذا سبيل كل متأول

-----  
(١) ذكرت المصادر التاريخية ان الذين كلموا الحسن بن علي (رضي الله عنه) بهذا الكلام هم الخوارج،  
وعرف ابن عبد البر المالكي في الاستيعاب المتكلم بأنه ابن عامر بن سفيان بن ياليل  
الخارجي.  
وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢٠٧ جواب الحسن بن علي (رضي الله عنه) لذلك  
الخارجي فقال: (ويحك أيها الخارجي لا تعنفي، فإن الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلكم أبي  
وطعنكم إياي وانتهابكم متاعي، وأنكم لما سرتم إلى صفين كان دينكم امام دنياكم وقد  
أصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم...).  
وذكر الدينوري في الأخبار الطوال: ٢١٦ جواب الحسن بن علي (رضي الله عنه) للقائل بذلة المؤمنين،  
قال: (لست بمذل المؤمنين ولكني معزهم، ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم  
القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب ونكولهم عن القتال).



فيما يتعاطاه من رأي ومذهب إذا كان له فيما (يتأوله) (١) شبهة وإن كان مخطئا في ذلك.

لهذا اتفقوا على قبول شهادة أهل البغي، ونفوذ قضاء قاضيهم. وفي الحديث أيضا دليل على أنه لو وقف شيئا على أولاده يدخل فيهم ولد الولد، لأن النبي (ص) سمى ابن ابنته ابنا (٢).

والسيد، قيل معناه: الذي لا يغلبه غضبه.

وقيل: الذي يتفوق قومه في الخير.

وقيل السيد: الحلیم.

وهذه الأوصاف اجتمعت في الحسن (رضي الله عنه) (٣).

[اجتهاده في العبادة وتصدقه]

وكان كثير الإجتهد في الخير والعبادة والتصدق.

قال علي بن زيد: حج الحسن خمس عشرة مرة على رجله من المدينة إلى مكة، وأن الجنائب لتقاد معه (٤).

وقال: (إني لأستحي من الله عز وجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته).

فمشى عشرين مرة من المدينة إلى مكة (٥).

(١) في نسخة (س): (يثار له).

(٢) انظر: شرح السنة للبغوي ٨: ١٠٤.

(٣) انظر: تهذيب اللغة ١٣: ٣٤ - ٣٥، شرح السنة ٨: ١٠٣.

(٤) ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٦٧: ١٠٧، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١٤٢: ٢٣٦، صفة الصفوة ١: ٧٦٠، مطالب السؤل ٢: ٢٢، تهذيب الكمال ٦: ٢٣٣. البداية والنهاية ٨: ٣٧.

(٥) ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١٤١: ٢٣٤، حلية الأولياء ٢: ٣٧، الأئمة الاثنا عشر: ٦٤، مطالب السؤل ٢: ٢١، البداية والنهاية ٨: ٣٧، تذكرة الخواص: ١٩٦، نور الابصار: ١٣٢.

وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات، حتى كان يمسك نعلا ويتصدق  
بنعل، ويمسك خفا ويتصدق بخف (١).

[في سخائه وكرمه]

وفيما يؤثر من سخائه (رضي الله عنه): أنه سمع رجلا ساجدا يسأل ربه عز وجل  
عشرة آلاف درهم.

فانصرف إلى منزله وبعث بها إليه (٢).

وروي: أن رجلا كتب إليه برقعة في حاجة ودفعها إليه.

فقال له قبل أن ينظر في رقعته: (يا هذا حاجتك مقضية).

ف قيل له: يا بن رسول الله لو نظرت في رقعته ثم رددت الجواب على قدر  
ذلك.

فقال: (إني أخاف أن يسألني الله عز وجل عن ذل مقامه بين يدي حتى اقرأ  
رقعته) (٣).

وكتب إليه رجل آخر هذه الأبيات:

غربة تتبع قلبه \* إن في الفقر مذلة

يا بن خير الناس إما \* يا بن أكرمهم جبلة

لا يكن جودك لي \* بل يكن جودك لله

وأعطاه الحسن (رضي الله عنه) دخل العراق.

- 
- (١) ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٦٧: ١٠٧، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ  
دمشق ١٤٢: ٢٣٧، حلية الأولياء ٢: ٣٨، أنساب الأشراف ٣: ٢٦٨، مطالب السؤول ٢: ٢١،  
تاريخ الخلفاء: ١٩٠، تذكرة الخواص: ١٩٦، الأئمة الاثنا عشر: ٦٤.
- (٢) ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١٤٧: ٢٤٧، البداية والنهاية ٨: ٣٨، صفة الصفوة  
١: ٧٦٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١، مطالب السؤول ٢: ٢٣، نور الابصار: ١٣٥.
- (٣) إحياء علوم الدين ٣: ٣٦٢، ورواه في نظم درر السمطين: ١٩٦.

ف قيل له: يا بن بنت رسول الله تعطي دخل العراق سنة على ثلاثة أبيات من الشعر؟  
فقال: (أما سمعتم ما قال: لا يكن جودك لي.. بل يكن جودك لله، فلو كانت الدنيا كلها لي وأعطيته إياها كانت في ذات الله قليلا) (١).  
وسأله رجل آخر حاجة.  
فقال له: (يا هذا حق سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب لك تكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك مما (٢) أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور ودفعت عني مؤنة الاحتيال والاهتمام لما أكلف (٣) من واجبك فعلت).  
فقال الرجل: يا بن رسول الله أقبل وأشكر العطية، وأعذر على المنع.  
فدعى الحسن بوكيله، وجعل يحاسبه على نفقاته، فوجده قد بقي عنده خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار.  
فدفعها إليه وقال له: (هات من يحملها لك).  
فأتى بحمالين، فرفع الحسن (رضي الله عنه) رداءه لهما، وقال لهما: (هذا أجرة حملكما، ولا تأخذا منه شيئا).  
فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم.  
فقال: (لكني أرجوا أن يكون لي عند الله أجر عظيم) (٤).  
وقال (رضي الله عنه): (لئن أقضي لمسلم حاجة، أحب إلي من (أن) (٥) أصلي ألف ركعة،

-----  
(١) ذكره في نظم درر السمطين: ١٩٨.  
(٢) في نسخة (س) والدرر: بما.  
(٣) في نسخة (س) والدرر: أتكلف.  
(٤) احياء علوم الدين ٣: ٣٦٤، مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٠، مطالب السؤول ٢: ٢٤، الفصول المهمة: ١٥٧، نور الأبصار: ١٣٥.  
(٥) أثبتناه من نسخة (س).

لأن الله عز وجل في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم (١).  
 [في شبهه بالنبي (ص) وبيان محبة النبي (ص) له]  
 وكان الحسن (رحمه الله) يشبه رسول الله (ص) ما بين الصدر إلى الرأس.  
 وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): (من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله  
 ما بين عنقه إلى وجهه وشعره، فليُنظر إلى الحسن بن علي) (٢).  
 وفي الصحيح: أن النبي (ص) حمل الحسن بن علي على عاتقه وقال:  
 (اللهم إني أحبه فأحبه) (٣).  
 وفي رواية: أن النبي (ص) نظر إلى الحسن وقال: (اللهم إني أحبه فأحبه  
 وأحب من يحبه) (٤).  
 وروى عن أبي بكر (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ص) يصلي، وكان الحسن  
 بن علي إذا سجد وثب على عنقه أو ظهره، فيرفعه النبي (ص) رفعا رفيقا،  
 يفعل ذلك غير مرة، فلما انصرف النبي (ص) ضمه إليه وقبله.  
 فقالوا: يا رسول الله إنك صنعت (٥) شيئا ما رأيناك صنعته؟  
 قال: (إنه ريحانتي من الدنيا، وإن ابني هذا سيد وعسى الله أن يصلح به بين

(١) البداية والنهاية ٨: ٣٨ (بنحوه).

(٢) سيرد الحديث في ص؟؟؟.

(٣) صحيح البخاري ٥: ٣٣ باب مناقب الحسن والحسين، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٢، السنن الكبرى ١٠: ٢٣٣، مسند أحمد ٤: ٢٨٤ و ٢٩٢، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٤٦: ٥٠، تاريخ بغداد ١: ١٣٩، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٤٠: ٧٤، المعجم الكبير ٣: ١٩ / ٢٥٨٢، حلية الأولياء ٢: ٣٥، مصنف ابن أبي شيبة ١٢: ١٠١، أسد الغابة ١: ١٣، مطالب السؤول ٢: ١٢.

(٤) صحيح البخاري ٧: ٢٠٥، صحيح مسلم ٤: ٨٨٢ / ٥٧، الأدب المفرد ٣٩١: ١١٨٨، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٧٦٦ / ١٣٤٩، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٣٧: ٧٠، مطالب السؤول ٢: ١٣.

(٥) في نسخة (س) والدرر زيادة: اليوم.

فئتين من المسلمين) (١).

وعن عبد الله البهي مولى الزبير قال: تذاكرنا من أشبه الناس برسول الله (ص) من أهله، فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله به وأحبهم إليه، الحسن بن علي، (رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته أو ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل) (٢)، ولقد رأيته يجيء وهو راكع (فيفرج له) (٣) بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر (٤). وروى ابن عباس: أن النبي (ص) كان حاملا الحسن بن علي على عاتقه فقال له رجل: يا غلام نعم المركب ركبت. فقال النبي (ص): (ونعم الراكب هو) (٥). [في حلمه وأخلاقه]

وقال عمرو بن إسحاق: ما سمعت من الحسن بن علي كلمة فحش قط إلا مرة واحدة، فإنه كان بين الحسن بن علي وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض، فعرض عليه الحسن أمرا لم يرضه عمرو، فقال له الحسن: (ليس له

(١) مسند أحمد ٥: ٤٤ و ٥١، مسند أبي داود الطيالسي ١١٨: ٨٧٤، المعجم الكبير ٣: ٢٢ / ٢٥٩١، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٤٣: ٤٤، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١٣٣: ٢١٩، حلية الأولياء ٢: ٣٥ / ١٣٢، مطالب السؤل ٢: ١٢، الفصول المهمة: ١٥٤.

(٢) ما بين القوسين أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٣) في الأصل: (ليخرج)، وما أثبتناه من نسخة (س) والمصادر.

(٤) ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٣٨: ٣٦، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٢٣: ٤٠، أنساب الأشراف ٣: ٢٧٢، نسب قريش: ٢٣، الإصابة ١: ٣٢٩، تاريخ الخلفاء: ١٨٩، تهذيب الكمال ٦: ٢٢٥، تذكرة الخواص: ١٩٥.

(٥) صحيح الترمذي ٥: ٦٦١ / ٣٧٨٤، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٤٠: ٣٩، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٩٥: ١٦٠، مستدرك الحاكم ٣: ١٧٠، البداية والنهاية ٨: ٣٦، أسد الغابة ٢: ١٣، تاريخ الخلفاء: ١٨٩، مطالب السؤل ٢: ١٢، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٥٧.

عندنا إلا ما أرغم أنفه).  
فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط (١).  
ومما يؤثر من حلمه (رضي الله عنه):  
روي أنه كان جالسا يوما على باب داره، فأتاه رجل وجعل يشتمه، وهو  
يسمع ولا يلتفت إليه، إذ جاءه فارس فسلم عليه وقبل يده، ووضع بين يديه  
كيسا فيه أربعة آلاف درهم.  
وقال له: يا بن رسول الله لم يحضرني غير هذا، ولو كنت أقدر (٢) على  
روحي ما أمسكتها عنك.  
فأخذه الحسن (رضي الله عنه)، ودفعه إلى الرجل وقال له: (يا هذا اقض بهذا حاجتك،  
واعذرنا لوقوفك (٣) علينا فإنه قليل، ولو كان أكثر من ذلك ما منعتك عنك).  
فزعق الرجل زعقة وخر مغشيا عليه.  
فلما أفاق قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أتيتك، وهجوتك، وشتمتك،  
وتجود علي بأربعة آلاف!  
ما أنت إلا معدن النبوة ومنبع الحلم.  
وشتمه رجل آخر، فلما فرغ قال له: (إني لا أمحو عنك شيئا، ولكن  
[موعدي و] موعدك الله تعالى، فإن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك، وإن كنت  
كاذبا فالله تعالى أشد نقمة) (٤).

(١) ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٥٩: ٨٠، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ  
دمشق ١٥٧: ٢٦٨، أنساب الأشراف ٣: ٢٧٤، تاريخ يعقوبي ٢: ٢٢٧، البداية والنهاية ٨:  
٣٩، تاريخ الخفاء: ١٩٠، تهذيب الكمال ٦: ٢٣٥، ينابيع المودة ٢: ٤٢٤ / ١٧٠.  
(٢) في نسخة (س): قدرت.  
(٣) في نسخة (س): بوقوفك.  
(٤) أخرجه ابن سعد عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان أميرا علينا، فكان يسب عليا كل  
جمعة على المنبر، وحسن يسمع فلا يرد شيئا، ثم أرسل إليه يقول له: بعلي وبعلي وبعلي،  
وبك وبك، وما وجدت مثلك إلا مثل البغلة، يقال لها: من أبوك؟ فتقول: أمي الفرس.  
فقال له الحسن: (إرجع إليه فقل له: إني والله لا أمحو عنك شيئا مما قلت بأن أسبك، ولكن  
موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقا جزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذبا فالله أشد نقمة).  
انظر: ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٣٣: ٢٢٧، تاريخ الخفاء: ١٩٠، الصواعق  
المحرقة: ١٣٩، ينابيع المودة ٢: ٤٢٥ / ١٧١.

[في كلامه ومواعظه]

ومن كلامه (رضي الله عنه):

في جواب كتاب كتبه إليه الحسن البصري (رحمه الله) يسأله فيه عن رأيه فيما  
اختلف فيه الناس من القضاء والقدر فكتب إليه:  
(أما بعد، فاسمع ما أفسره لك في القدر، فإنه مما أفضى إلينا أهل البيت: إنه  
من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر، ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر،  
إن الله تعالى لا يطاع بإكراه، ولا يعصى بغلبة، ولا يهمل العباد من الملكة (١)،  
لكنه المالك لما ملكهم، والقادر على ما عليه أقدروهم، فإذا (٢) ائتمروا بالطاعة لم  
يكن لهم صادا (٣) ولا لهم عنا مشعبا، ولو ائتمروا بالمعصية وشاء أن يمن عليهم  
ويحول بينهم وبينها فعل، فإن لم يفعل فليس هو [الذي] حملهم عليها اجبارا، ولا  
ألزمهم إكراها، باحتجاجة عليهم أن عرفهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى  
[فعل] (٤) ما دعاهم إليه، وترك ما نهاهم عنه، ولله الحجة البالغة والسلام) (٥).  
وقال (رضي الله عنه): (العلم خير ميراث، والأدب أزين لباس، والتقوى خير زاد،  
والعبادة

(١) في نسخة (س): (التلكه).

(٢) في نسخة (س) والمصادر: فان.

(٣) في نسخة (س): ما رأوا.

(٤) في الأصل: آخر، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) كنز الفوائد ١: ٣٦٥، اعلام الدين: ٣١٦، فقه الرضا: ٤٠٨، تحف العقول: ٢٣١، وسيلة

النجاة ٢٤٤، مرآة المؤمنين (مخطوط): ٢٢١، الفقه الأكبر ٢: ١٣٥ عن إحقاق الحق ١١:

٢٣٣، العدد القوية ٣٤: ٢٥.

أنجح تجارة، والعقل خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والحلم خير وزير،  
والقناعة أفضل الغنى، والتوفيق خير عون، وذكر الموت خير مؤدب) (١).  
وقال (رضي الله عنه) لما سئل عن المروءة فقال: (المروءة حفظ الرجل دينه، واحرازه  
نفسه من الدنس، وقيامه لضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام) (٢).  
وقال (رضي الله عنه): (كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فمن دونهم يحاسب  
عليها، إلا نفقة الرجل على اخوانه في الطعام، فإن الله يستحي أن يسأله عن  
ذلك) (٣).

وقال (رضي الله عنه): (في المائدة اثنتي عشرة خصلة لا ينبغي أن تجهل، أربع منها  
فرض، وأربع سنة، وأربع أدب:

أما الفرض: فالمعرفة، والرضى، والتسمية، والشكر.

وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام وبعده، والجلوس على الجانب الأيسر،  
والأكل بثلاث أصابع.

وأما الأدب: فالأكل مما يليه، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في  
الناس) (٤).

وقال (رضي الله عنه) فيما رواه الحافظ أبو موسى المديني (٥) بسنده إليه في كتابه  
(الترغيب والترهيب): (أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله تعالى  
من كل سلطان ظالم، ومن كل شيطان مريد، ومن سبع ضار، وحية، ومن كل لص

(١) تحف العقول: ١٠٠ ضمن خطبة الوسيلة.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٢٦، احياء علوم الدين ٣: ٣٦٢، تهذيب الكمال ٦: ٢٤٢.

(٣) احياء علوم الدين ٢: ١٦.

(٤) الخصال ٢: ٤٨٥ / ٦٠، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢٧ / ٣٨ و ٤: ٢٥٦ / ١٨٢١، المحاسن

٢: ٢٤٨ / ٤٠٩، مكارم الأخلاق ١: ٣٠٦ / ٩٦، جامع الأخبار ٥٠٣: ١٣٩٠، دعوات

الراوندي ١٣٧: ٣٣٩.

(٥) هو الامام الحافظ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المديني الاصفهاني، ولد سنة (٥٥٠١)

وتوفى سنة (٥٥٨١). طبقات الشافعية للأسنوي ٢: ١٦٢، العبر ٤: ٢٤٦.



عاد: آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف\* (إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام)\*، وعشر آيات من أول الصفات، وثلاث آيات من الرحمن\* (يا معشر الجن والإنس)\* وخاتمة سورة الحشر (١). وقال (رضي الله عنه): (يا بن آدم، كلما عصيت وتبت يوشك أن تثب وثبة تقع في النار).

وقال (رضي الله عنه): (والله للفتنة أسرع في دين المؤمن من الأكلة في جسده). وقال (رضي الله عنه): (عنوان الشرف حسن الخلق). وروى الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه سمع أباه يروي عن رسول الله (ص) أنه قال: (من أجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة) (٢).

وروى أن الحسن بن الحسن (رضي الله عنه) قال لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم أحبونا لله عز وجل، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا لله. فقال له الرجل: إنكم ذوو قرابة رسول الله (ص) وأهل بيته. فقال: ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله (ص) بغير عمل لينفع بذلك من هو أقرب منا أباه وأمه، والله إنني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، والله إنني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين (٣). [في شهادته ودفنه]

وأما سبب موته (رضي الله عنه):  
فقيل: إن زوجته جعدة [سمته] (٤).

(١) لم يتيسر لنا المصدر، ذكرها أبو نعيم في أخبار أصفهان ١: ٣١٥.  
(٢) تاريخ بغداد ٦: ١٧٤، بغية الطالب ٥: ٢٣١٦، كنز العمال ١٥: ٤٣٠٨٣.  
(٣) أنساب الأشراف ٣: ٣٠٤، البداية والنهاية ٩: ١٧١، بغية الطالب ٥: ٢٣٢٤.  
(٤) إن قضية السم لا خلاف فيها كما لا خلاف في أن جعدة بنت الأشعث هي المباشرة له، ولم نجد غير أبي الفداء تردد في الأمر بالسم بين معاوية وبين أبنه يزيد.  
والمسعودي في مروج الذهب يرجح أن الذي حمل جعدة بنت الأشعث على سم الحسن هو معاوية، وأيده أبو الفرج الأصفهاني بقوله: ودس معاوية إليه وإلى سعد بن أبي وقاص - حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده - سما فماتا منه في أيام متقاربة، وكان الذي تولى ذلك من الحسن (ع) زوجته بنت الأشعث.  
وقال الشيخ أحمد بن محمد الحافي الشافعي في التبر المذاب (مخطوط): ودس معاوية إلى الجعد ابنة الأشعث بن قيس الكندي وكانت تحت الحسن بن علي بسم فسمته بإشارة عمرو بن العاص.

انظر: مقاتل الطالبين: ٥٠، أنساب الأشراف ٣: ٣٧٠، مروج الذهب ٢: ٤٢٧، ربيع الأبرار ٤: ٢٠٨، الاستيعاب ١: ٣٧٥، ترجمة الإمام الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٨٤: ١٤٨، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٢١١: ٣٤١، تهذيب التهذيب ٢: ٢٦٠، شرح نهج

البلاغة : ١٦ : ٤٩ ، الأئمة الاثنا عشر : ٦٣ ، مطالب السؤول ٢ : ٤٥ ، البداية والنهاية ٨ : ٤٣ ،  
المعارف لابن قتيبة : ١٢٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ١٩٢ ، سمط النجوم ٢ : ٥٣٨ ، جواهر  
المطالب : ٢٠٨ ، تذكرة الخواص : ١٩١ .  
ونقل الامام المزني في تهذيب الكمال ٦ : ٢٥٣ قول النجاشي يرثي الحسن بن علي (رضي الله عنه):  
يا جعد إبيكيه ولا تسامي \* بكاء حق ليس بالباطل  
على ابن بنت الطاهر المصطفى \* وابن عم المصطفى الفاضل  
كان إذا شبت له ناره \* يرفعها بالسند القاتل  
لكي يراها يائس مرمل \* أو فرد حي ليس بالآهل  
لن تغلطي بابا على مثله \* في الناس من حاف ومن ناعل  
أعني فتى أسلمه قومه \* للزمن المستخرج الماحل  
نعم، فتى الهيجاء يوم الوغى \* والسيد القاتل والفاعل

وقيل: أسماء بنت الأشعث (١)، دس معاوية إليها ذلك فاستطلق به بطنه حتى ألقى كبده، فدخل عليه أخوه الحسين يعوده، فقال له: (يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات فلم اسق مثل هذه).  
فقال له: (يا أخي ومن سقاك؟).  
فقال له: (أنا في آخر قدم من الدنيا وأول قدم من الآخرة، تأمرني أن أغمز).  
وفي رواية: قال له: (وما سؤالك عن ذلك، أتريد أن تقاتلهم؟).  
قال: (نعم).

-----  
(١) جامع الأخبار ٧٥: ٩٩.

قال: (إن يكن الذي أظن فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإن لا يكن فما أحب أن تقتل بي بريئا، بل أكلهم إلى الله تعالى) (١).  
وجزع حسن (رضي الله عنه) عند موته جزعا شديدا فقال له الحسين: (يا أخي ما هذا الجزع، إنك ترد على رسول الله (ص) وعلى علي وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة وهما أماك، وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر وهما عماك).

فقال له: (يا أخي أأنت أقدم على هول عظيم وخطب جسيم، لم أقدم على مثله قط، ولست أدري أتصير نفسي إلى الجنة، وأهنيها، أم إلى النار فأعزيها). وفي رواية: قال له: (يا أخي إني أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله قط، وأرتى خلقا من خلق الله لم أر مثله قط).

قال: فهيج كلامه الحسين (رضي الله عنه) وجعل يبكي معه (٢).  
وتوفى (رضي الله عنه): في صفر (٣).  
وقيل: في ربيع الأول (٤)، سنة ست (٥).  
وقيل: سبع وأربعين (٦).

- 
- (١) روى بنحوه ابن سعد في ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٨٣: ١٤٥، الإستيعاب ١: ٣٧٥، حلية الأولياء ٢: ٣٨، البداية والنهاية ٨: ٤٢، مطالب السؤل ٢: ٤٤.  
(٢) روى قريب منه ابن منظور في مختصره ٧: ٤١، إحياء علوم الدين ٤: ٦٩٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٩٣، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٢١٤: ٣٤٦ و ٣٤٨، البداية والنهاية ٨: ٤٨، تذكرة الخواص: ١٩٢.  
(٣) عمدة الطالب: ٦٥.  
(٤) أنساب الأشراف ٣: ٢٩٩، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٢٤٥: ٤٠٧، المعارف: ٢١٢، تاريخ الخلفاء: ١٩٢، كفاية الطالب: ٤١٦، تاريخ بغداد ١: ١٤٠، مقتل الخوارزمي ١: ١٣٩، مطالب السؤل ٢: ٤٤، سمط النجوم ٢: ٥٣٨، شرح الأخبار ٣: ١٣١ / ١٠٧٣.  
(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٧٠ / ٢٦٩٦.  
(٦) المعجم الكبير ٣: ١٢ / ٢٥٥٤ و ٧٠ / ٢٦٩٦، الإصابة ١: ٣٣١، كفاية الطالب: ٤١٦، تهذيب الكمال ٦: ٢٥٧.

وقيل: سنة خمسين (١).  
 وكان له من الأولاد: ثلاثة عشر ذكرا، وست بنات (٢).  
 والعقب منهم لاثنين وابنة واحدة: أبي محمد الحسن بن الحسن، وأبي  
 الحسين زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فجميع الحسينية على وجه  
 الأرض من هؤلاء فقط الحسن وزيد ابني الحسن (٣).  
 وكل من نسب إلى الحسن ولم يتصل نسبه بأحدهما فهو دعي، والله أعلم.  
 وكان نقش خاتمه: الحق مر.  
 وكان قد استأذن عائشة (رض) أن يدفن في بيتها مع رسول الله (ص)  
 فأذنت له! فمنعه بنو أمية، فحفر له بالبقيع إلى جنب أمه فاطمة (عليها السلام)، وكان  
 قد  
 أوصى بذلك (٤).

-----  
 (١) أنساب الأشراف ٣: ٢٩٩، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٩١: ١٧١، مقاتل  
 الطالبين: ٣١، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٢٤١: ٣٩٤، مناقب آل أبي طالب ٤:  
 ٣٤، صفة الصفوة ١: ٧٦٢، مطالب السؤول ٢: ٤٤، تاريخ الخلفاء: ١٩٢، مقتل الحسين  
 للخوارزمي ١: ١٣٩، سمط النجوم ٢: ٥٣٨.  
 (٢) سر السلسلة العلوية: ٤، الشجرة المباركة للرازي: ٣. واختلفت المصادر في عدد الذكور  
 ولم تختلف في أن له بنت واحدة، انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٧٤، المجدي: ١٩، تذكرة  
 الخواص: ١٩٤.  
 (٣) انظر: تهذيب الأنساب: ٣٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤، كفاية الطالب: ٤١٥، الشجرة  
 المباركة: ٣، الفصول المهمة: ١٦٦، سمط النجوم ٢: ٥٣٩، عمدة الطالب: ٦٨، الاتحاف:  
 ١٣٠.

(٤) لما حضرت الحسن (رضي الله عنه) الوفاة استدعى الحسين (رضي الله عنه) وقال له: يا أخي إنني  
 مفارقك ولاحق

بربي، وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست، وأني لعارف بمن سقاني ومن أين دهيت،  
 وأنا أخاصمه إلى الله عز وجل، فبحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يحدث  
 الله تبارك وتعالى في، فإذا قضيت فغسلني وكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي  
 رسول الله (ص) لأجدد عهدا ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا بن أم أن  
 القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله (ص) فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله  
 أقسم عليكم أن تهريق في أمري محجمة من دم. فلما مضى وتوجه به الحسين (عليه السلام) إلى قبر  
 جده رسول الله (ص) ليجدد به عهدا أقبلوا في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول:  
 نحو ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه ويهتك عليه حجاب. انظر: مقاتل الطالبين: ٧٤، شرح  
 نهج البلاغة ١٦: ٤٩.

وعن عبد الله بن الزبير قال: سمعت عائشة تقول يومئذ: هذا الامر لا يكون أبدا! يدفن ببقيع  
 الغرق ولا يكون لهم رابعا، والله إنه لبيتي أعطانيه رسول الله (ص) في حياته وما دفن فيه  
 عمر وهو خليفة إلا بأمرى وما أثر علي (رحمه الله) عندنا بحسن. انظر: ترجمة الحسن بن علي من  
 الطبقات الكبرى ٩١: ١٧٣.

ونقل صاحب العقد الفريد ٥ : ١٨ و ١١٠ ، وأنساب الأشراف ٣ : ٢٩٨ ، وتاريخ يعقوبي ٢ :  
٢٢٥ ، قول عائشة (رض) : البيت بيتي ولا أذن أن يدفن فيه ، فدفن بالبقيع .

ونقل الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ (١) في كتاب السنة الكبيرة له: أن الحسين أمر سعيد بن العاص أمير المدينة أن يصلي على الحسن وقال له: تقدم فلولا أنها سنة ما قدمت. فصلى عليه سعيد بن العاص، ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهذا غريب (٢)!

-----  
(١) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف، ولد سنة (٢٧٤ هـ) وتوفي سنة (٣٦٩ هـ)، تذكرة الحفاظ ٣: ٩٤٥ / ٨٩٦.  
(٢) والغرابة في ذلك هو أن المصادر التاريخية نسبت هذا القول - تقدم فلولا أنها سنة ما قدمت - للحسين بن علي (رضي الله عنه)، وهو اشتباه محض.  
فقد صرح الإمام المزي في تهذيبه في ترجمة الحسن بن علي (رضي الله عنه) بأن مقطع الصلاة هذا زائد وقال: زاد بعضهم: (وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة)، بالإضافة إلى أن المصادر التالية قد صرحت بصلاة الحسين على أخيه الحسن، انظر: ربيع الأبرار ٤: ٣٠٤، باب الأنساب ١: ٣٣٩ و ٣٩٦، رسوخ الاخبار في منسوخ الاخبار للجعبي: ٣٢٢، الاتحاف للشبراوي: ٣٩، وقال المناوي في فيض القدير ٤: ٥٤٦ في تكبير الملائكة: (وكبر الحسن بن علي على علي أربعاً، وكبر الحسين على الحسن أربعاً)، وذهب ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة إلى الجمع وقال: (وصلى عليه سعيد بن العاص فإنه كان يومئذ والياً على المدينة من جهة معاوية، وصلى عليه الحسين (عليه السلام)).  
والحق أن هذا الكلام - تقدم فلولا أنها سنة - نسب إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن بالحنفية قاله لوالي المدينة يومئذ أبان بن عثمان بن عفان عند وفاة أبيه محمد بن الحنفية، ونتيجة لتشابه الوقائع والاحداث بين الحالتين نقل هذا القول تدريجياً ونسب إلى الحسين (عليه السلام)، انظر ترجمة عبد الله بن محمد بن الحنفية في مروج الذهب، والطبقات الكبرى ١٦: ٥.  
وبغض النظر عما تقدم فان التاريخ يذكر بأن الإمام علي كرم الله وجهه قتل العاص والد سعيد في بدر، فكيف يعقل ان يصلي على ابن قاتل أبيه!

قلت: ورايته أيضا في كتاب الأنساب منقولا هكذا، وهو المشهور عند الشيعة، والمنقول في كتبهم، والله أعلم (١).  
ولما دفن قام أخوه محمد بن الحنفية على قبره وقال:  
رحمك الله يا أبا محمد، والله لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح تضمنه بدنك، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا يكون ذلك وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيدة النساء، جدك المصطفى، وأبوك الذائد عن الحوض غدا، ربيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولم بك شعث الدين، وأنت وأخوك سيذا شباب أهل الجنة، فلقد طببت حيا وميتا وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك.

ثم التفت إلى الحسين فقال:  
بأبي أنت وأمي.

ثم انتحب طويلا هو والحسين (عليهما السلام) ثم أنشد:  
أأدهن رأسي أم تطيب محاسني \* وخذك مغفور وأنت سليل  
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة \* وما اخضر في دوح الرياض قضيب  
غريب وأكناف الحجاز تحوطه \* ألا كل من تحت التراب غريب (٢).

(١) أنساب الأشراف ٣: ٢٩٩.

(٢) ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٢٣٤: ٣٧٠، مروج الذهب ٢: ٤٢٦، العقد الفريد ٣: ٢٣٩، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٤٢، تاريخ يعقوبي ٢: ٢٢٥، تهذيب الكمال ٦: ٢٥٦، تذكرة الخواص: ٢١٤، سمط النجوم ٢: ٥٣٨، الحدائق الوردية: ١٠٧.



في حياة  
الحسين بن علي (عليه السلام)

الإمام الثالث  
المجد غير العاشر  
أبو الأئمة، وسراج الأمة، وكاشف الغمة، رفيع الرتبة، وحليف الكربة،  
صاحب المحبة والبلاء، الشهيد المدفون بكر بلاء، الصفي الرضي، سبط  
الرسول النبي، أبو عبد الله الحسين بن علي.  
[في ولادته]

ولد (رضي الله عنه) يوم الثلاثاء، وقيل: الخميس الثالث.  
وقيل: الخامس من شعبان سنة أربع (١).  
وقيل: ولد في آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة (٢).  
وقيل: خمس من الهجرة.  
ولم يكن بينه وبين أخيه إلا مدة الحمل ستة أشهر.  
ولم يكن بين مولد الحسن وحمل الحسين إلا طهر واحد خمسون ليلة (٣).

- 
- (١) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ١٧، ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٢١: ١٢، تاريخ بغداد ١: ١٤١، كفاية الطالب: ٤١٦، بغية الطالب ٦: ٢٥٦٩، أسد الغابة ٢: ١٨، تذكرة الخواص: ٢٣٢، مقاتل الطالبين: ٧٨، سمط النجوم ٣: ٨٠.  
(٢) بغية الطالب ٦: ٢٥٧١.  
(٣) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ١٧، ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٢٢: ١٣ - ١٤، التاريخ الصغير ١: ١٢٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٨٤، الاستيعاب ١: ٣٧٨، كفاية الطالب: ٤١٦، بغية الطالب ٦: ٢٥٦٨.

وكانت فاطمة رضي الله عنها ترضع الحسن وهي حبلى به، فلما ولد الحسين كانت ترضعهما جميعا (١).

[في مراسيم الولادة وشبهه برسول الله (ص) وتسميته]

وعق عنه رسول الله (ص) كما عق عن الحسن، وأذن في أذنه حين وضعته فاطمة بأذان الصلاة، وقطع سرته بيده حتى أخضبت يداها دما، ولفه في خرقة، وحنكه بتمر، وتفل في فيه، وتكلم بكلام.

قال أبو هريرة: لست أدري ما هو، وذلك أنه كان يقدم إلى فاطمة وقال لها: (إذا ولدت فلا تسبقيني بقطع سرّة ولدك).

وكانت قد سبقته بقطع سرّة الحسن رضي الله عنهما (٢).

وكان يشبه رسول الله (ص) ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (ص) ما بين عنقه إلى وجهه إلى شعره، فلينظر إلى الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (ص) ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا، فلينظر إلى الحسين بن علي) (٣).

وقال علي (رضي الله عنه): (كنت رجلا أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا! فسماه رسول الله (ص) حسنا وقال: إني سميت ابني هذين باسم [ابني] هارون شبرا وشبيرا) (٤).

- (١) انظر: المعارف لابن قتيبة: ١٥٨.
- (٢) ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ١٨: ٩، المعجم الكبير ٣: ٩٨ / ٢٧٦٦، الحسين بن علي لابن العديم: ٢٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١٥٢، كفاية الطالب: ٤١٧.
- (٣) صحيح الترمذي ٥: ٦٦٠ / ٣٧٧٩، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٣٣: ٦٠ و ترجمة الحسين بن علي ٤٥: ٤٧، المعجم الكبير ٣: ٩٨ / ٢٧٦٨، مورد الضمان بزوائد ابن حبان ٥٥٣: ٢٢٣٥، مطالب السؤول ٢: ١٥.
- (٤) راجع ص ٦٦.

وفي رواية: أن جبرائيل (عليه السلام) أتى النبي (ص) فأمره عن الله عز وجل أن يسميها باسم ابني هارون (عليه السلام) وقال له: إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى فسم ابنيك باسم ابني هارون. قال: (وما كان اسمهما؟). قال: شبر وشبير. فقال النبي (ص): (لساني عربي). قال: فهما حسنا وحسينا (١). وكان مالك بن أنس (رحمه الله) يكره أن يقال: الحسن والحسين بالألف واللام، ويقول: سماهما رسول الله (ص) حسنا وحسينا. قال أبو زرعة: وهكذا الصواب، وذلك أنه اشتق اسمهما من شبر وشبير وليس فيهما الألف واللام (٢).

(١) انظر: ذخائر العقبى: ١٢٠، وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة: ١٩٢ عن البغوي وعبد الغني في الايضاح: أن النبي (ص) قال: (سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمي به هارون ابنيه)، الحدائق الوردية: ١١٠. (٢) قال ابن سيده: حسن وحسين يقالان باللام في التسمية على إرادة الصفة. وقال سيبويه: أما الذين قالوا الحسن في اسم الرجل، وإنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ولم يجعلوه سمي بذلك، ولكنهم جعلوه كأنه وصف له غلب عليه، ومن قال حسن ولم يدخل فيه الألف واللام فهو يجري مجرى زيد، انظر لسان العرب ١٣: ١١٧ مادة (حسن). وقال ابن عقيل في شرحه ١: ١٨٤: وبعض الأعلام عليه دخلا\* للمح ما قد كان عنه نقلا أنها - الألف واللام - تكون للمح الصفة، والمراد بها الداخلة على ما سمي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول (أل) عليه، كقولك في (حسن): (الحسن) وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة.

[في محبة النبي (ص) للحسين (عليه السلام)]

روى يعلى العامري قال: خرجنا مع رسول الله (ص) إلى طعام دعني له، فإذا الحسين مع غلمان يعلب فاستنتل رسول الله (ص) أو هدم وأسرع أمام القوم، فأراد رسول الله (ص) أن يأخذه، فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة، وجعل رسول الله (ص) يضاحكه حتى أخذه فوضع فاه على فيه فقبله وقال: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسياب) (١).

ونقل الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ في كتاب السنة الكبيرة له: أن النبي (ص) قال: (ألا إن الحسين بن علي أعطي من الفضل ما لم يؤته أحد من ولد آدم، ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن) (٢) صلوات الله عليهم أجمعين. وعن أبي سعيد (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص): (ابناني هذان سيदा شباب أهل

الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى) (٣).

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: كان الحسن والحسين يثبان على ظهر

(١) الأدب المفرد ٤٥٥: ٣٦٤، التاريخ الكبير ٨: ٤١٤ بطريقتين، صحيح الترمذي ٥: ٦٥٨ / ٣٧٧٥، مسند أحمد ٤: ١٧٢، سنن ابن ماجه ١: ٥١ / ١٤٤، الكنى والأسماء للدولابي ١: ٨٨، المعرفة والتاريخ للفسوي ١: ٣٠٨، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٢٦: ٢٠٨، ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ١١٤: ١١٢، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٧٧، مصنف ابن أبي شيبة ١٢: ١٠٢، الفائق ٢: ٢٨٢، ذخائر العقبى: ١٣٣، جامع الأصول ٩: ٢٩، أسد الغابة ١: ٢٠، بغية الطالب ٦: ٢٥٨٢، سير أعلام النبلاء ٣: ١٩٠، تهذيب الكمال ٦: ٤٠١.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ١٥٩، مختصر تاريخ دمشق ٧: ٣٠.

(٣) شرح السنة ٨: ١٠٤ / ٣٩٣٥، المعجم الكبير ٣: ٢٨ / ٢٦١٠، تاريخ بغداد ٤: ٢٠٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١٥١: ١٤٢، مستدرک الحاکم ٣: ١٦٦ - ١٦٧، حلية الأولياء ٥: ٧١، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٤٨: ٥٦، المعرفة والتاريخ ٢: ٦٤٤، جمع الجوامع ١: ٤٠٦، البداية والنهاية ٨: ٢٠٧، الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ١٥٨.

النبي (ص) وهو يصلي، فإذا جاء أحد يحطهما عنه أومى إليه النبي (ص) دعهما، فإذا قضى صلاته ضمهما إليه وقال: (بأبي أنتما وأمي من أحبني فليحب هذين) (١).

وروي من طريق أهل البيت (عليهم السلام)، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: إن النبي (ص) أخذ بيد حسن وحسين وقال: (من أحبني وأحبهما وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة) (٢).  
وعن سعد (رضي الله عنه) قال: دخلنا على النبي (ص) والحسن والحسين يلعبان على ظهره، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟  
فقال: (ومالي لا أحبهما وأنهما ريحائتاي من الدنيا) (٣).

وعن يعلي بن مرة (٤) قال: جاء الحسن والحسين يمشيان إلى رسول الله (ص) فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل النبي (ص) يده في رقبته ثم ضمه إليه، ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في رقبته ثم ضمه إلى أبطه، ثم قبل هذا وقبل هذا ثم قال: (اللهم إني أحبهما فأحبهما)، ثم قال: (يا أيها الناس إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة) (٥).

(١) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٢٥: ٢٠٥، مسند أبي داود الطيالسي ٣٢٧: ٢٥٠٢، المصنف لابن أبي شيبة ١٢: ٩٥، مسند أبي يعلى ٨: ٤٣٤ / ٥٠١٧، المعجم الكبير ٣: ٤٠ / ٢٦٤٤، سنن البيهقي ٢: ٢٦٣، حلية الأولياء ٢: ٣٥، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٦٠: ١٠٨.

(٢) مسند أحمد ١: ٧٧، المعجم الصغير ٢: ٧٠، تاريخ بغداد ١٣: ٢٨٧، سمط النجوم ٢: ٤٩٧، تذكرة الخواص: ٢٣٣، الاتحاف للشبراوي: ٢٤، بغية الطالب ٦: ٢٥٧٩.

(٣) صحيح الترمذي ٥: ٦٥٧ / ٣٧٧٠، ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٦٠: ٦١، المعجم الكبير ٣: ٣٢، المعجم الصغير ١: ٣٢، شرح الاخبار ٣: ١٠٠ / ١٠٣٠، فتح الباري ٧: ٧٩، كفاية الطالب: ٤٢١.

(٤) في الأصل: أمية، وما أثبتناه من الدرر والمصادر وهو الصحيح.

(٥) مسند أحمد ٤: ١٧٢، ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ١١٦: ١١٤، المعجم الكبير ٣: ٢١ / ٢٥٨٧، البداية والنهاية ٨: ٣٥، ذخائر العقبى: ١٢٣.

وروى أبو هريرة (رضي الله عنه): أن النبي (ص) كان يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة (١).  
وروى جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: رأيت النبي (ص) يمشي على أربعة والحسن والحسين على ظهره وهو يقول: (نعم الجمل جملكما، ونعم الحملان أنتما) (٢).  
وعن علي (رضي الله عنه) قال: (خرج النبي (ص) والحسن علي عاتقه الأيمن، والحسين  
علي عاتقه الأيسر، فقال له عمر: نعم المطية لهما أنت يا رسول الله.  
فقال رسول الله (ص): (ونعم الراكبان هما لي) (٣).  
وعن أنس (رضي الله عنه) قال: كان النبي (ص) يسجد فيجئ حسن أو حسين فيركب ظهره فيطيل السجود، فيقال له: يا نبي الله أطلت السجود؟  
فيقول: (ارتحلني ابني فكرهت أن أعجله) (٤).  
وروت زينب بنت أبي رافع: أن فاطمة رضي الله عنها أتت إليه بابنيها في شكواه فقالت له: (يا رسول الله هذان ابناي فورثهما شيئا).

- (١) انظر: ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ١٠٧: ١٧٩، مختصر تاريخ دمشق ٧: ١٧ و ١٢٤، مناقب ابن المغازلي ٣٧٣: ٤٢٠.  
(٢) ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٩٣: ١٥٨ وفيه العدلان بدل الحملان، مناقب ابن المغازلي ٣٧٥: ٤٢٣، ذخائر العقبى: ١٣٢، المعجم الكبير ٣: ٤٦ / ٢٦١١، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٩٩، البداية والنهاية ٨: ٣٦.  
(٣) الأغاني ٧: ٢٥٩، محاضرات الأدباء ٤: ٤٧٩، البداية والنهاية ٨: ٣٦، ونظم السيد الحميري في ذلك:  
أتى حسنا والحسين الرسول \* وقد برزا ضحوة يلعبان  
فضمهما وتغذاهما \* وكانا لديه بذاك المكان  
ومر وتحتهما منكبا \* فنعم المطية والراكبان  
(٤) مسند أحمد ٦: ٤٦٧، سنن النسائي ٢: ٢٢٩ باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق ٩٢: ١٥٥، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٢٧: ٢١٠، مصنف ابن أبي شيبة ١٢: ١٠٠، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٦٥، مطالب السؤل ٢: ١٤، سير أعلام النبلاء ٣: ١٧١، تاريخ الإسلام ٣: ٨.

قال: (أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما حسين فإن له جرأتي  
(وجودي) (١). وفي رواية عن فاطمة رضي الله عنها قالت: قلت: (يا رسول الله  
أنحل ابني).

فقال: (أنحل الحسن المهابة والحلم، وأنحل الحسين السماحة والرحمة) (٢).  
وفي رواية: (نحلت هذا الكبير المهابة والحلم، ونحلت الصغير المحبة  
والرضا) (٣).

ولأجل ذلك كان الحسين (رضي الله عنه) سخيا، جوادا، كريما، رحيفا، كثير الصلاة  
والصوم والحج والعبادة.

حج خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه (٤).

ويروى أن عقيل بن أبي طالب سأله رجل عن الحسين بن علي بحضرة  
يزيد فقال: ذاك أصبح قريش وجهها، وأفصحهم لسانا، وأشرفهم بيتا (٥).  
من كلامه (عليه السلام):

عن بشر بن غالب قال: سمعت الحسين (رضي الله عنه) يقول:  
(من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ويده كان معنا في الجنة، ومن أحبنا بقلبه  
وأعاننا بلسانه ولم يعنا بيده كان أسفل من ذلك بدرجة، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا

- 
- (١) ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٥١: ٥٥، المعجم الكبير ٢٢: ٤٢٣ / ١٠٤١،  
الإصابة ٤: ٣١٦، أسد الغابة ٥: ٤٦٧، كفاية الطالب: ٤٢٤.  
(٢) البداية والنهاية ٨: ١٥٠ (بتفاوت)، الخصال ٧٧: ١٢٢.  
(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٠٥، الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٢٨٠، الغرر والدرر في  
نجباء الأولاد: ١٢٨ عن إحقاق الحق.  
(٤) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٣٤: ٣٢٨، ترجمة الحسين بن علي من  
تاريخ دمشق ٢١٥: ١٩٤، الاستيعاب ١: ٣٨٢، مستدرك الحاكم ٣: ١٦٩، صفة الصفوة ١:  
٧٦٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٥٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٧٦، مطالب السؤول ٢:  
٦٤، تذكرة الخواص: ٢١١، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٧.  
(٥) أنساب الأشراف ٢: ٣٢٩ وفيه الحسن بن علي بدل الحسين.



بلسانه ولا بيده كان أسفل من ذلك بدرجة، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده كان في أسفل درك في جهنم، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ولم يعن علينا بيده كان فوق ذلك بدرجة، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده دخل النار (١).

وقال (رضي الله عنه): (من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضية عادلة، وأخا مستفادا، ومجالسة العلماء) (٢).

ويروى أنه كان بينه وبين أخيه الحسن رضي الله عنهما كلام، فقبل له: ادخل على أخيك، فهو أكبر منك).

فقال: (إني سمعت جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب

أحدهما رضي الآخر كان سابقه إلى الجنة، وأنا أكره أن أسبق أخي الأكبر).

فبلغ قوله الحسن فأتاه عاجلا (٣)

وروي: أن غلاما له جني جناية توجب العقاب عليه، فأمر أن يضرب.

فقال له: يا مولاي، والكاظمين الغيظ؟

قال: (خلوا سبيله).

قال: يا مولاي، والعافين عن الناس؟

قال: (قد عفوت عنك).

قال: يا مولاي، والله يحب المحسنين؟

قال: (أنت حر لوجه الله، ولك (٤) ضعف ما كنت أعطيك) (٥).

وروي أنس (رضي الله عنه) قال: كنت عند الحسين بن علي (رضي الله عنه) فدخلت عليه

(١) الخصال ٢: ٦٢٩، تحف العقول: ١١٩، وسيلة المآل: ٦٠ عن إحقاق الحق.

(٢) البيان والتبيين ٢: ١٩٩، نثر الدر للآبي ١: ٣٣٦.

(٣) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ١٥٢، وفيات الأعيان ٢: ٦٩، نثر الدر ١: ٣٣٨، نور الابصار: ١٥٢.

(٤) في الأصل زيادة: فقال.

(٥) نثر الدر ١: ٣٣٦، كشف الغمة ٢: ٣١.

جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها.

فقال لها: (أنت حرة لوجه الله).

فقلت له: جاءتك هذه بطاقة ريحان لا خطر لها فأعتقتها؟

فقال: (كذا أدبنا الله تعالى فقال: \* (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو

ردوها) \* (١) فكان أحسن منها عتقها) (٢).

وخطب (رضي الله عنه) فقال:

(إن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والصلة نعمة، والاستكبار صلف، والعجلة سفه،

والسفه ضعف، والغلو ورطة، ومجالسة الزناة شر، ومجالسة أهل الفسق ذنب) (٣).

ولما عزم على الخروج إلى العراق حين كاتبه أهل الكوفة وراسلوه، أتاه

عبد الله بن عمر (رض) فقال له: يا بن بنت رسول الله أين تريد؟

قال: (أريد العراق).

قال: إن رسول الله خير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة، وأنه لن ينالها

أحد منكم، فارجع. فأبى، فاعتنقه وقال له: استودعك الله من مقتول

والسلام (٤).

[إخبار النبي (ص) بما يجري على الحسين (عليه السلام)]

وقد كان (ص) علم ما يصيب الحسين من بعده، أخبره به جبرائيل عن الله

عز وجل.

روت أم سلمة رضي الله عنها قال: دخل النبي (ص) وقال: (احفظي الباب

(١) النساء ٤: ٨٦.

(٢) نثر الدر ١: ٣٣٥، الفصول المهمة: ١٧٧، كشف الغمة ٢: ٣١.

(٣) نثر الدر ١: ٣٣٤، كشف الغمة ٢: ٣٠، نور الأبصار: ١٥٢ وفيهم الدناة بدل الزناة، وريبة بدل ذنب.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦: ٤٧٠، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ٥٧، بغية

الطالب ٦: ٢٦٠٤.

لا يدخل علي أحد).  
فسمعت تحية (١) فدخلت، فإذا الحسين بين يديه!  
فقلت: والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل؟  
فقال: إن جبرائيل كان عندي آنفا وقال: إن أمتك ستقتله بعدك بأرض يقال  
لها: كبربلاء، تريد أن أريك تربته يا محمد؟  
فتناول جبرائيل من ترابها فأراه النبي (ص) ودفعه إليه.  
قالت أم سلمة: فاخذته فجعلته في قارورة، فأصبته يوم قتل الحسين وقد  
صار دما (٢).

[خروج الحسين (رضي الله عنه) ومقتله]

ويروى أن الحسين (رضي الله عنه) خطب حين أزمع على الخروج فقال: (الحمد لله  
ما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله (ص)، خط الموت على ولد  
آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، شوقي وما أولعني إلى أسلافي، شوق يعقوب  
إلى يوسف وأخيه، ولي مصرع أنا لاقيه، كأني أنظر إلى أوصالي عبرا عفرا  
تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني احوافا جوفافا وأكراشا  
سغبا (٣)، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على  
بلائه ليوفينا أجور الصابرين، لن يشذ عن رسول الله (ص) لحمة وهي مجموعة له  
في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده، من كان باذلا فينا مهجته،  
وموطننا على لقائنا نفسه فليرحل، فإنني راحل مصبحا إن شاء الله) (٤).

(١) في الدرر: نحيبه.

(٢) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٤٤: ٢٦٩، المعجم الكبير ٣: ١١٥ / ٢٨١٩،

بغية الطالب ٦: ٢٥٩٨، سمط النجوم ٣: ٨٣، الصواعق المحرقة: ١٩٢.

(٣) في المصادر: أكراشا جوفافا وأجربة سغبا.

(٤) اللهوف: ١٢٦، نفس المهموم: ١٦٣، نثر الدر ١: ٣٣٣، ولواعج الأشجان: ٥٧٠، والمجالس

السنية ١: ٦٤ عن إحقاق الحق، كشف الغمة ٢: ٢٩، تيسير المطالب: ١٩٩.

فدخل إلى الكوفة فلما أن وصل إلى المكان الذي أصيب فيه وأحيط به قال: (ما اسم هذا المكان؟).

قالوا: أرض كربلاء.

فقال: (صدق رسول الله (ص)، أرض كرب وبلاء).

وقال لأصحابه: (ضعوا رحالكم، مناخ القوم مهراق دمائهم) (١).

فلم يساعده أهل الكوفة، ولم يفوا بما شرطوا وضمنوا له، وأسلموه وخذلوه، حتى قتل (رضي الله عنه) يوم الجمعة، يوم عاشوراء بكربلاء سنة إحدى وستين (٢)، ويعرف ذلك المكان أيضا بالطف.

قال أبو جعفر محمد بن علي: (قتله رجل من مذحج).

وقال مصعب [بن] الزبير: قتله سنان بن أنس النخعي.

وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص (٣).

وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وأتى برأسه إلى عبيد الله بن زياد وقال له:

أوقر ركابي فضة وذهبا \* أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا (٤) \*

(١) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٣: ١١٢ / ٢٨١٢.

(٢) انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٧٦، مقاتل الطالبين: ٧٨، الاستيعاب ١: ٣٧٨، صفة الصفوة

١: ٧٦٣، كفاية الطالب: ٤٣٩، بغية الطالب ٦: ٢٥٧١، مطالب السؤل ٢: ٨٠.

(٣) انظر: الفتوح لابن أعثم ٥: ٢١٨ - ٢١٩، تاريخ الطبري ٥: ٤٥٣، الاستيعاب ٢: ٣٧٨،

المعارف: ٢١٣، الثقات لابن حبان ٢: ٣٠٩، الكامل في التاريخ ٤: ٧٩، بغية الطالب ٦:

٢٥٧١، تذكرة الخواص: ٢٥٣.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٦ / ٢٨٥٢، الاستيعاب ٢: ٣٧٨، مقاتل الطالبين: ١١٩،

ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ٧٥، وذهب سبط ابن الجوزي في تذكرة

الخواص: ٢٥٤ إلى الجمع حيث قال: وقتل الحسين (عليه السلام) هما خولي بن يزيد وسنان بن أنس.

وكان عمره يوم قتل (رضي الله عنه) ستا (١)، أو سبعا وخمسين (٢).  
وقيل: أربعا وخمسين (٣)، والأول أصح.  
وكان (رضي الله عنه) يرتجز في اليوم الذي قتل فيه ويقول:  
الموت خير من ركوب العار\* والعار أولى من دخول النار  
والله ما هذا وهذا جاري\*  
وكان نقش خاتمه (رضي الله عنه): طالب الدنيا في تعب.  
وقيل كان نقشه: علمت فاعمل (٤).  
[في أولاده ومن قتل معه]  
وكان له أربعة بنين: علي الأكبر، وعلي الأصغر، وأبو بكر، وعبد الله،  
وابنتان (٥).  
ولم يعقب من الذكور من أولاده إلا أبو محمد.  
وقيل: أبو الحسن علي بن الحسين زين العابدين.  
فجميع الحسينية على وجه الأرض من الحسين (٦).  
وقتل مع الحسين من إخوانه ستة نفر: عباس، وعبد الله، وعثمان،

- 
- (١) مقاتل الطالبين: ٧٨، تاريخ بغداد ١: ١٤٣، ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٤٣٠: ٣٨٠، صفة الصفوة ١: ٧٦٣، مطالب السؤل ٢: ٧٠.  
(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٥.  
(٣) ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٢٤: ١٥، مستدرک الحاكم ٣: ١٧٧.  
(٤) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة ١: ٤٢٠.  
(٥) سر السلسلة العلوية: ٣٠، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ١٧، كشف الغمة ٢: ٣٩، عمدة الطالب: ١٩٢.  
(٦) المعارف: ٢١٥، سر السلسلة العلوية: ٣٠، الطبقات الكبرى ٥: ٢١١، الفصول المهمة: ٢٠٠، عمدة الطالب: ١٩٢.

[وجعفر] - وأمهم أخت الشمر قاتله ابن ذي الجوشن أخزاه الله - وعبيد الله، وأبو بكر (١).  
 وقتل من ولده اثنان: علي الأكبر، وعبد الله (٢).  
 فاما عبد الله، فإنه مات صغيرا يرضع، أصابه سهم وهو في حجر أبيه فاضطرب ومات (٣).  
 وأما علي الأكبر، فقتل في المعركة، كان يحمل عليهم ويقول:  
 أنا علي بن الحسين بن علي \* أنا وبيت الله أولى بالنبي  
 أضربكم بالسيف أحمي عن أبي \*  
 فحمل عليه مرة بن [منقذ] (٤) رجل من عبد القيس قطعنه، فضمه  
 الحسين (عليه السلام) إليه حتى مات، ولم يعقب باجماع (٥).  
 وأبو بكر بن الحسين مات صغيرا قبل أبيه (٦)  
 وكان علي بن الحسين زين العابدين مريضا في ذلك اليوم من لطف الله،  
 فبقي ولم يقتل فأعقب لجميع الأئمة، والحسينية من نسله (عليه السلام).

-----  
 (١) تاريخ خليفة: ٢٣٤، تاريخ الطبري ٥: ٤٦٨، الكامل في التاريخ ٤: ٩٢ (وفيهم محمد بدل عبد الله)، الفتوح ٥: ٢٠٥ - ٢٠٧ (وفيه عمر بدل عبد الله)، مقاتل الطالبين: ٨٦ (وفيه محمد الأصغر بدل عبد الله)، كفاية الطالب: ٤٤٦، نظم درر السمطين: ٢١٨، تذكرة الخواص: ٢٥٤، (وفيهم محمد بدل عبيد الله).  
 (٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٧، تاريخ الطبري ٥: ٤٦٨، الكامل في التاريخ ٤: ٩٢، كفاية الطالب: ٤٤٦، شرح الأخبار ٣: ١٧٧، تذكرة الخواص: ٢٥٤.  
 (٣) الفتوح ٥: ٢١٠، مقاتل الطالبين: ٩٠، الكامل في التاريخ ٤: ٧٥، المنتظم ٥: ٢٤٠، شرح الأخبار ٣: ١٧٧.  
 (٤) في الأصل: مسيع، وما أثبتناه من المصادر.  
 (٥) انظر: الفتوح ٥: ٢٠٨، تاريخ الطبري ٥: ٤٤٦، الكامل في التاريخ ٤: ٧٤.  
 (٦) الظاهر أنه قتل مع أبيه، انظر: مقاتل الطالبين: ٨٧، الكامل في التاريخ ٤: ٧٥، شرح الأخبار ٣: ١٧٨، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ٧٦، تذكرة الخواص: ٢٥٤.

وقتل مع الحسين (عليه السلام) من أولاد أخيه الحسن ثلاثة: القاسم، وعبد الله، وأبو بكر (١).  
 وقتل معه من أولاده [عبد الله بن] جعفر بن أبي طالب اثنان: محمد وعون (٢).  
 ومن أولاد عقيل بن أبي طالب أربعة: عبد الله، وجعفر، (ومسلم) (٣)، وعبد الرحمن (٤).  
 قال الحسن البصري (رحمه الله):  
 ما كان لهم يومئذ على وجه الأرض شبه (٥).  
 [الآيات الظاهرة بعد قتل الحسين (رضي الله عنه)]  
 وروى ابن الجوزي (رحمه الله) في كتاب التبصرة، عن محمد بن سيرين (رحمه الله) قال:  
 لما قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلاثة أيام، ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء (٦).

- 
- (١) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٨، ترجمة الحسن بن علي من الطبقات الكبرى ٢٨: ١٦ - ١٨، كفاية الطالب: ٤٤٦، تذكرة الخواص: ٢٥٥.  
 (٢) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٩، الكامل في التاريخ ٤: ٩٢، المنتظم ٥: ٣٤٠، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى: ٧٦، تذكرة الخواص: ٢٥٥.  
 (٣) في الأصل: عقيل، وما أثبتناه من الدرر والمصادر.  
 (٤) تاريخ الطبري ٥: ٤٦٩، الكامل لابن الأثير ٤: ٩٢، المنتظم ٥: ٣٤٠، ترجمة الحسين (رضي الله عنه) من الطبقات: ٧٦، كفاية الطالب: ٤٤٧، ويقول سراقه الباهلي في تذكرة الخواص ٢٥٥:  
 يا عين أبكي بعبرة وعويل \* وانديبي إن ندبت آل الرسول  
 سبعة منهم لصلب علي \* قد أيدوا وسبعة لعقيل  
 لعن الله حيث حل زيادا \* وابنه والعجوز ذات بعول  
 (٥) انظر: تاريخ ابن خياط: ٢٣٥، سمط النجوم ٣: ٧٦، ذخائر العقبى: ١٤٦، الاتحاف: ٤١.  
 (٦) رواه عنه سبطه في تذكرة الخواص: ٢٧٤، الصواعق المحرقة: ٢٩٥، وورد في التبصرة ٢: ١٦ طبعة دار الكتب العلمية / بيروت هكذا: عن محمد بن سيرين قال: لم تر هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين. وكذا في ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٩١: ٣٢٦.

وقال ابن سعد: ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين (عليه السلام) إلا وتحتته دم عبيط، ولقد مطرت السماء دما بقي أثره في الثياب [مدة] حتى تقطعت (١).  
وقال السدي (رحمه الله): لما قتل الحسين (رضي الله عنه) بكّت السماء وبكاؤها حمرتها (٢)

وقال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي: لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب يستدل بذلك على غضبه، وأنه إمارة السخط، والحق سبحانه ليس بجسم، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين (عليه السلام) بحمرة الأفق، وذلك دليل على عظم الجناية (٣).

وناحت الجن عليه فسمعوا من قولهم:

مسح الرسول جبينه \* فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش \* جده خير الجدود (٤)

قالت أم سلمة رضي الله عنها (جاء جبريل إلى النبي (ص) فدخل عليه

الحسين فقال: إن أمتك تقتله بعدك، ثم قال: ألا أريك تربة مقتله؟

فجاء بحصيات فجعلن رسول الله (ص) في قارورة (٥) فلما كان ليلة قتل

(١) تذكرة الخواص: ٢٧٤، الصواعق المحرقة: ٢٩٥.

(٢) انظر: تفسير الثعلبي (مخطوط): في تفسير قوله تعالى \* (فما بكّت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) \* من سورة الدخان، تذكرة الخواص: ٢٧٤، ينابيع المودة ٣: ١٠١، سمط النجوم ٣: ٧٧، الاتحاف: ٧١، الصواعق المحرقة: ٢٩٥، وأشار أبو العلاء المعري لهذا المعنى بقوله:

وعلى الأفق من دماء الشهداء \* علي ونجله شاهدان

فهما في أواخر الليل فجران \* وفي أولياته شفقان

ثبتا في قميصه ليحجى \* الحشر مستعديا إلى الرحمن

(٣) التبصرة لابن الجوزي ٢: ١٥، وكذا: تذكرة الخواص: ٢٧٣، الصواعق المحرقة: ٢٩٥،

الاتحاف للشبراوي: ٤٢ و ٧٢.

(٤) التبصرة ٢: ١٥، المعجم الكبير ٣: ١٣٠ / ٢٨٦٥، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٩٦، تذكرة

الخواص: ٢٦٩، بغية الطالب ٦: ٢٦٥١، البداية والنهاية ٨: ٢٠٠، كفاية الطالب: ٤٤٣.

(٥) ما بين القوسين أثبتناه من الدرر.



الحسين سمعت قائلاً يقول:  
أيها القاتلون حسينا \* أبشروا بالعذاب والتنكيل  
قد لعنتم على لسان ابن داوود \* وموسى وحامل الإنجيل  
قالت: فبكيت وفتحت القارورة، فإذا الحصيات قد جرت دماً (١).  
لما أخبر الربيع بن خيثم بقتل الحسين (عليه السلام) قال: (اللهم فاطر السماوات  
والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه  
يختلفون) (٢) (٣).

قال الطبراني (رحمه الله): خرجت زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب إلى  
البيعة حين سمعت بقتل الحسين وأهل بيته تبكي على قتلاها بالطف وتقول:  
ماذا تقولون إن قال النبي لكم \* ماذا فعلتم وكنتم آخر الأمم  
بأهل بيتي وأنصاري وخالصتي \* منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم  
ما كان ذاك جزاي إذ نصحت لكم \* أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم (٤)  
قال محمد بن سيرين (رحمه الله): وجد حجر قبل مبعث النبي (ص) بثلاثمائة سنة  
- وقيل: بخمسمائة سنة - عليه كتابة بالسريانية، فنقولها بالعربية فإذا هي:  
أترجوا أمة قتلت حسينا \* شفاعة جده يوم الحساب (٥)

- (١) الفتوح ٥: ٢٥٠، الكامل في التاريخ ٤: ٩٠ و ٩٣، البداية والنهاية ٨: ١٩٨، مقتل الحسين  
للخوارزمي ٢: ٩٥، تذكرة الخواص: ٢٤٢، بغية الطالب ٦: ٦٥، سمط النجوم ٣: ٨٣.  
(٢) الزمر ٣٩: ٤٦.  
(٣) ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى ٨٧: ٣٠٢.  
(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٦ / ٢٨٥٣ و ١٣٣ / ٢٨٧٥، الكامل في التاريخ ٤: ٨٩،  
البداية والنهاية ٨: ١٩٨، عيون الأخبار ١: ٣١٢، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٦٣ ونسبها  
لعلي بن الحسين، كفاية الطالب: ٤٤١، تذكرة الخواص: ٢٦٧، الفصول المهمة: ١٩٦، شرح  
الأخبار ٣: ١٩٩ / ١١٢٨، ينابيع المودة ٣: ٨٩، الاتحاف: ٧٣.  
(٥) ترجمة الحسين بن علي من تاريخ دمشق ٤٠٢: ٣٤١، البداية والنهاية ٨: ٢٠٠، مقتل  
الحسين للخوارزمي ٢: ٩٣، مناقب ابن المغازلي ٣٨٨: ٤٤٢، ذخائر العقبى: ٢٧٤، كفاية  
الطالب: ٤٣٩، سمط النجوم ٣: ٨٤، بغية الطالب ٦: ٢٦٥٣، فرائد السمطين ٢: ١٦٠ / ٤٤٩،  
ينابيع المودة ٣: ٨٩.

نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملي: أن القاضي أبا بكر سهل بن محمد حدثه قال: قال أبو القاسم بكران بن الطيب: بلغني أن الشافعي (رحمه الله) أنشد:

تأوب همي والفؤاد كئيب \* وأرق عيني والرقاد غريب  
ومما نفى نومي وشيب لمتي \* تصاريف أيام لهن خطوب  
تزلزلت الدنيا لآل محمد \* وكادت لهم صم الجبال تذوب  
وغارت نجوم واقشعرت ذوائب \* وهتك أسباب وشق جيوب  
فللنصل اغوار وللرمح رنة \* وللخيل من بعد الصهيل نحيب  
فمن مبلغ عني الحسين رسالة \* وإن كرهتها أنفس وقلوب  
قتيل بلا جرم كأن قميصه \* صبيغ بماء الأرجوان خضيب  
نصلي على المختار من آل هاشم \* وتعزى بنوه (١) إن ذا لعجيب  
لئن كان ذنبي حب آل محمد \* فذلك ذنب لست عنه أتوب  
نعم، شفعاي يوم حشري وموقفي \* وحبهم للشافعي ذنوب (٢)  
ورثي الأمير عضد الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله  
الوزير (رحمه الله) الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيته، بأبيات كالماء الزلال بل  
أرق، أو  
السحر الحلال بل أدق:  
بدت كربلا مألئى من الكرب والبلاء \* فقوما معي في أرضها وقفنا نبك  
بها قتلوا سبط النبي محمد \* وباعوا هناك الرشد بالمال والملك

(١) في بعض المصادر: ونؤذي بنيه.

(٢) ديوان الشافعي ٤٨: ١٥ باختلاف في بعض الألفاظ، مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٢٦، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٣٥، جواهر العقدين ٢: ٣٣٣، ينابيع المودة ٣: ٩٩.

وضاعت دما بالعراء عزيزة \* مكرمة أذكى رياحا من المسك  
فيا ويل أقوام طغاة تعرضوا \* لتلك الدماء الفاطميات بالسفك  
إذا ما ذكرنا ذلك الخطب نابنا \* ضروب من الأحزان والصد والضنك  
وحل بأهل الأرض حرب لهذه \* المصيبة حتى الروم والهند والترك  
فتى أمه بنت الرسول وصنوه \* غدا سيد في العالمين بلا شك  
أبوه ابن عم المصطفى في الصبا اهتدى \* ولم يتلوث ساعة قط بالشرك  
وليس يشك في حب آل محمد \* ونصرتهم إلا أولوا الجهل والإفك  
محبوهم بالصدق يعطون كل ما \* يريدون للدنيا وللدين في وشك  
وإن نكثوا يوما فذاك ليخلصوا \* كما يخلص الإبريز بالذوب والسبك  
ومن لم يكن متمسكا بودادهم \* يقع في متاهات الضلالة والهلك  
إذا جاء طوفان البلا فخاب من \* تخلف من فرط الشقا عن الفلك  
ولاؤهم ماء فرات بلا قذى \* وودهم ورد طري بلا شوك  
اتبع الآل الصحابة راشدا \* وعمم بلا استثناء بعض ولا ترك  
وكن لوداد الآل والصحب كلهم \* مجريا أولي الألباب والعلم والنسك (١)

-----  
(١) تلخيص مجمع الآداب ١ : ٤٥٤ .

في حياة  
علي بن الحسين (عليه السلام)

(١٠٣)

الإمام الرابع  
الناسك التابع، السيد الزاهد، الورع العابد، الراكع الساجد، الملازم  
للمساجد، الخائف من الحاضر الشاهد، صاحب النوح والندبة، وقرين  
الأحزان والكربة، المدفون بأرض طيبة، زين العابدين، وسيد القانتين، ذو  
الثفنيات، الوفي الجواد، الحفي المبرأ من كل منقصة وشين، أبو الحسن علي  
بن الحسين.

[في كنيته وولادته ووفاته ونسبه]

اختلف العلماء في كنيته، فقيل: أبو محمد، وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو  
الحسن، وقيل: أبو الحسين (١).

وولد (رضي الله عنه) في سنة ثمان وثلاثين، قبل موت جده أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب بستين (٢).

ومضى وهو ابن ست (٣)، أو سبع وخمسين (٤)، في عام خمس

- 
- (١) انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٨٠، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١٧: ١٨،  
مطالب السؤل ٢: ٨٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٨٩، طبقات الحفاظ ٣٧: ٦٩.  
(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٨٩، مطالب السؤل ٢: ٨٤، كشف  
الغمة ٢: ٧٣، الفصول المهمة: ٢٠١، نور الابصار: ١٥٣.  
(٣) المعارف: ١٢٥، الطبقات الكبرى ٥: ٢٢١، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١٢:  
٥، الكامل في التاريخ ٤: ٥٨٢، صفة الصفوة ٢: ١٠٢، تهذيب التهذيب ٧: ٣٠٧.  
(٤) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٩، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١١٤: ١٤٥، مطالب  
السؤل ٢: ٩٨، نور الابصار: ١٥٦.

وتسعين (١).  
وكان عمره يوم قتل أبوه ثلاثاً وعشرين سنة، قاله الزبير (٢).  
ودفن عند عمه الحسن بالبقيع (٣).  
وكان نقش خاتمه: الصبر عز.  
وقال الواقدي: ولد علي بن الحسين سنة ثلاث و ثلاثين، لسنتين بقيتا من  
أيام عثمان بن عفان (٤).  
وقال ابن جرير: ولد في سنة وقعة الجمل سنة [ست] و ثلاثين (٥).  
قال: وأمه غزالة من بنات كسرى (٦).  
قال أبو الحسن يحيى بن الحسين النسابة (٧): بعث حريث بن جابر الجعفي

- (١) تاريخ ابن الخشاب: ١٧٩، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١٢٠: ١٦٧.  
(٢) انظر: الطبقات الكبرى ٥: ٢٢١، نسب قريش: ٥٨، عمدة الطالب: ١٩٣، شرح الاخبار ٣: ١٥٤.  
(٣) انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٨٠، صفة الصفوة ٢: ١٠٢، مطالب السؤول ٢: ٩٨، تذكرة الخواص: ٣٣٢.  
(٤) ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١١: ٢، تذكرة الخواص: ٣٢٤، عمدة الطالب: ١٩٣. سر السلسلة العلوية: ٣١، شرح الاخبار ٣: ٢٦٧.  
(٥) في الأصل: اثنين و ثلاثين، وما أثبتناه هو الموافق للمصادر، انظر: روضة الواعظين: ٢٠١، إعلام الوري ١: ٤٨٠، سر السلسلة العلوية: ٣١.  
(٦) انظر: المعارف: ١٢٥، الطبقات الكبرى ٥: ٢١١، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١٣: ٩، صفة الصفوة ٢: ٩٣، مطالب السؤول ٢: ٨٤، تذكرة الخواص: ٣٢٤، عمدة الطالب: ١٩٣، تهذيب الكمال ٢٠: ٣٨٣، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٦.  
(٧) هو أبو الحسن يحيى العقيقي ابن الحسن بن جعفر الحجة، كان آية من آيات الباري سبحانه في الإحاطة بالنسب وبالخصوص بأنسب الطالبين، وهو أول من جمع ودون أنسابهم على ما صرح به في كتب علم النسب، وذكره أرباب التراجم من أهل النسب وغيرهم كالشريف العمري في المجدي والمروزي في الفخري والرازي في الشجرة المباركة والعبيدلي في التهذيب وابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة موسى بن جعفر والطبري الصغير في دلائل الإمامة والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة موسى بن جعفر وابن عنبه في العمدة والزركلي في الاعلام. وله عدة كتب منها نسب آل أبي طالب، ولد بالمدينة المنورة سنة (٥ ٢١٤) وتوفي بمكة سنة (٥ ٢٧٧).

إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ببنتي يزدجرد بن شهریار بن كسرى، فأعطى واحدة لابنه الحسين فأولدها علي بن الحسين، وأعطى الأخرى محمد بن أبي بكر الصديق فأولدها القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما ابنا خالة (١).

وقيل: أمه شهربانو بنت كسرى يزدجرد آخر ملوك الفرس من آل دارا (٢). وكان يقال له: ابن الخيرتين، لما روي عن النبي (ص) أنه قال: (إن الله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم الفرس) (٣). ولذلك قيل له: ابن الخيرتين.

[في زهده وعبادته وصدقاته]

وكان (رضي الله عنه) شديد الخوف والفرق من الله عز وجل كأنه المطالب بذنوب الخلق.

قال الفسوي في تاريخه: كان يضرب به المثل في الزهد والعبادة، وله لسان عجيب وهو ميراث علمه، وكان يعتريه عند الوضوء وإرادة الدخول في الصلاة خوف ورعدة، وقشعريرة وصفرة، ف قيل له في ذلك. فقال: (ويحكم أتدرون إلى من أقوم، ومن أريد أن أناجي) (٤).

- 
- (١) سر السلسلة العلوية: ٣١، ربيع الأبرار ٣: ١٩ (بنحوه)، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٧٦، كشف الغمة ٢: ٨ و ٩١، الأئمة الاثنا عشر: ٧٨، عمدة الطالب: ١٩٢.
- (٢) تاريخ ابن بالخشاب: ١٧٩، الارشاد ٢: ١٣٧.
- (٣) نثر الدر للآبي ١: ٣٣٩، ربيع الأبرار ١: ٤٠٢، الأئمة الاثنا عشر: ٧٥، وفيات الأعيان ٣: ٢٦٧، الكامل للمبرد ١: ٤٦٣، الفردوس ١: ٢٩٠.
- (٤) الطبقات الكبرى ٥: ٢١٦، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ٣٩: ٦٢ - ٦٣، العقد الفريد ٣: ١١٤، حلية الأولياء ٣: ١٣٣، صفة الصفوة ٢: ٩٣، احياء علوم الدين ١: ٢٢٩ و ٤: ٢٦٧، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٣٦، مطالب السؤول ٢: ٨٥، تذكرة الخواص: ٣٢٥، الاتحاف: ١٣٦.

وكان كثير الصدقات في السر.  
قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل، وكان يحمل جرب الطعام بالليل على ظهره، يتصدق به على فقراء المدينة ويقول: (إن صدقة السر تطفي غضب الرب).  
فلما مات رأوا بظهره آثارا، فسألوا عن ذلك.  
ف قيل: هذا بما كان يحمل على ظهره من الجرب إلى بيوت المساكين بالليل (١).

[بيان مكانته في الدنيا والآخرة]

قال الزهري (رحمه الله): ما رأيت قرشيا أفضل منه (٢).  
وقال الشيخ العارف أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد (رحمه الله) (٣) في كتاب شواهد التصوف:

أول من بدأ منه آثار التصوف من أهل بيت رسول الله (ص) بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علي بن الحسين زين العابدين (عليهم السلام)، وكان له أحوال ومجاهدات، وعلوم وإشارات، زاره الخضر (عليه السلام) وأوصاه، وكلمه وناجاه.

روى أبو حمزة الشمالي قال: أتيت باب علي بن الحسين فقعدت حتى

- 
- (١) ترجمة الإمام السجاد من تاريخ دمشق ٥١ : ٧٩، حلية الأولياء ٣ : ١٣٥، ربيع الأبرار ٢ : ١٤٩، التذكرة الحمدونية ١٠٩ : ٢١١، صفة الصفوة ٢ : ٩٦، مختصر تاريخ دمشق ١٧ : ٢٣٨، مطالب السؤل ٢ : ٩١، تذكرة الخواص ٣٢٧، نور الابصار ١٥٤، الاتحاف ١٣٦.  
(٢) حلية الأولياء ٣ : ١٤١، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١٩ : ٢٤، صفة الصفوة ٢ : ٩٩، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٠٥، مطالب السؤل ٢ : ٩٥، وفيات الأعيان ٣ : ٢٦٦ / ٤٢٢، تذكرة الخواص ٣٣١، سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٨٧.  
(٣) أبو منصور الأصبهاني الزاهد، شيخ الصوفية في زمانه. العبر ٣ : ١٣١، مرآة الجنان ٣ : ٣٣.



خرج، فسلمت عليه، فرد علي السلام ودعاني، ثم انتهى إلى حائط له.  
فقال: (يا أبا حمزة أترى هذا الحائط؟)

قلت: نعم يا بن رسول الله.

قال: (فإني اتكأت عليه يوماً وأنا كئيب حزين، فإذا برجل حسن الوجه، حسن الثياب، ينظر في وجهي فقال: يا علي بن الحسين مالي أراك كئيباً حزينا، أعلى الدنيا فهي رزق حاضر للبر والفاجر؟

فقلت: ما على هذا أحزن.

قال: فقال: أم على الآخرة، فهي وعد صادق يحكم فيها ملك عادل؟

قلت: ما على هذا أحزن، فإنه كما تقول.

قال: فما حزنك؟

قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير (١).

فقال: يا علي هل رأيت أحدا سأل الله عز وجل فلم يعطه؟

قلت: لا.

قال: فخاف الله فلم يكفه؟

قلت: لا.

ثم غاب عني، فقبل لي: يا علي بن الحسين هذا الخضر (عليه السلام) قد ناجاك (٢).

(١) كان عبد الله بن الزبير ممن امتنع من بيعة يزيد بن معاوية فحاصره الأخير في الكعبة ورموها بالمنجنيق، ولما مات يزيد سنة أربع وستين بايع أهل مكة والمدينة عبد الله بن الزبير بالخلافة بعد أن بقي الناس بغير خليفة أكثر من شهرين، وفي بلاد الشام تمت البيعة لعبد الملك بن مروان والذي سرعان ما قضى على ابن الزبير بواسطة الحجاج بن يوسف الذي حاصر مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق حتى قتل ابن الزبير في الحرم، وقتل في هذه الفتنة خلق كثير وظل خلق كثير عن دينهم بسبب مطامع الخلفاء ورغبتهم في السيطرة على البلاد الإسلامية، ولذلك كان الإمام السجاد (عليه السلام) يتخوف على الناس من هذه الفتنة الضالة المضلة.

(٢) لم يتيسر لنا المصدر، ووردت في: ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ٩: ٧٤، حلية الأولياء ٣: ١٣٤، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٣٨، مطالب السؤول ٢: ٨٩، نور الابصار: ١٥٧، التذكرة الحمدونية ١٠٧: ٢٠٩.

وروى الأعمش عن عطية عن جابر (رضي الله عنه) قال: ينادى في [يوم] القيامة:  
أين سيد الأنبياء؟

فيؤتى بمحمد (ص)، ثم ينادى: أين سيد الأولياء؟  
فيؤتى بعلي بن أبي طالب.

ثم ينادى: أين سيدا شباب أهل الجنة؟  
فيؤتى بالحسن والحسين.

ثم ينادى: أين سيد العارفين؟  
فيؤتى بعلي بن الحسين (١).

قال أبو جعفر محمد بن علي: (قاسم الله عز وجل أبي ماله مرتين) (٢).  
[في أولاده]

وهو (رضي الله عنه) أصل السادة الحسينيين، لأنه لم يعقب من ولد الحسين بن علي  
غيره لجميع الحسينيين على وجه الأرض من نسله، وأنه من ينتسب إلى ولد  
من أولاد الحسين غيره فهو كاذب (٣).

وكان له (عليه السلام) من الولد: عشرة ذكور وسبع إناث (٤).  
وقيل: كان له خمسة عشر ولدا (٥).

أعقب منهم ستة:

(١) ورد مختصراً في كشف الغمة ٢: ١٠٦، نور الأبصار: ١٥٧، الصواعق المحرقة: ٣٠٥.

(٢) ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ٥٠: ٧٥، الطبقات الكبرى ٥: ٢١٩، حلية  
الأولياء ٣: ١٤٠، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٩٣.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى ٥: ٢١١، جمهرة أنساب العرب ١: ٥٢.

(٤) انظر: تذكرة الخواص: ٣٣٢.

(٥) انظر: كشف الغمة ٢: ٩٠، نور الأبصار: ١٥٧.

محمد الباقر وعبيد الله (١).  
أمهما أم عبد الله بنت [الحسن] (٢) بن علي بن أبي طالب.  
وزيد وعمر، أمهما حيدا (٣) جارية اشتراها المختار بن أبي عبيد الله بمائة  
ألف درهم وبعث بها إلى علي بن الحسين فأولدها زيدا وعمرًا.  
والحسن بن علي الأصغر، أمه أم ولد.  
[وعلي] وهو أصغر أولاده.  
فهؤلاء الستة الذين لهم العقب من أولاده، فإنهم ينتهي أنساب جميع  
الحسينيين (٤).  
قال جعفر الصادق (عليه السلام): (أصيب الحسين وعليه دين سبعة وسبعون ألف دينار  
وفاهم (٥) علي بن الحسين عن أبيه حتى امتنع من الطعام والشراب، وبعد عن  
النساء، حتى قضى دين أبيه (عليه السلام)) (٦).  
[من كلامه (رضي الله عنه):]  
روى أنه سئل: من أعظم الناس خطرا؟  
قال: (من لم ير الدنيا خطرا [لنفسه]) (٧).

- 
- (١) في المصادر: عبد الله.  
(٢) في الأصل: الحسين، وما أثبتناه مطابق للمصادر وما سيأتي في ترجمة محمد الباقر.  
(٣) في المعارف: حيدان، وفي سر السلسلة العلوية: جيداء.  
(٤) المعارف: ١٢٥، سر السلسلة العلوية: ٣٢، جمهرة أنساب العرب ١: ٥٢، تذكرة الخواص:  
٣٣٢.  
(٥) في المصدر: فاهتم.  
(٦) سر السلسلة العلوية: ٣٢.  
(٧) نثر الدر ١: ٣٣٩، عيون الأخبار ٢: ٣٥٦، المجالسة وجواهر العلم ١: ٤٤٩ / ١٣٧، ترجمة  
علي بن الحسين من تاريخ دمشق ١٠٨: ١٣٧، التذكرة الحمدونية ١١١: ٢٢٢، البداية  
والنهاية ٩: ١٠٥.

وقال (رضي الله عنه): (من ضحك ضحكة مج مجة علم) (١).  
 وقال: (من قنع بأنعم الله له فهو أغنى الناس) (٢).  
 وقال (رضي الله عنه): (إن الجسد إذا لم يمرض أشد، ولا خير في جسد يأشر) (٣).  
 مات له ابن فلم يجزع عليه، فقيل له في ذلك فقال: (أمرنا سريع فلما دفع لم يكن) (٤).  
 سمع علي بن الحسين رجلا يذم آخر بسوء.  
 فقال: (إياك والغيبة، فإنها أدام كلاب الناس) (٥).  
 وروى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، أنه قيل له: (متى يعرف العبد ربه؟)  
 قال: (أنا لم أعبد واه) (٦).  
 وكان (رضي الله عنه) كثيرا ما يجالس زيد بن أسلم في سخط على قومه حتى يأتيه فيجلس إليه.  
 فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب إلى

- 
- (١) حلية الأولياء ٣: ١٣٤، كشف الغمة ٢: ١٠٢.  
 (٢) حلية الأولياء ٣: ١٣٥، نور الابصار: ١٥٧.  
 (٣) حلية الأولياء ٣: ١٣٤، كشف الغمة ٢: ١٠٢، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٩٦.  
 (٤) نثر الدر ١: ٣٤٢، حلية الأولياء ٣: ١٣٨، العقد الفريد ٣: ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٧.  
 (٥) نثر الدر ١: ٣٤٢، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ٨٥: ١٢٧، ربيع الأبرار ٢:  
 ١٦٨، وفي المصادر (أهل النار) بدل (الناس).  
 (٦) كذا في الأصل، وما في المصادر: أن اعرابيا سأله هل رأيت الله حين عبده؟  
 فقال: (ما كنت لأعبد شيئا لم أره).  
 قال: كيف رأيت؟  
 قال: (لم تره الأبصار مشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، هو الله الذي لا إله إلا هو).  
 فقال الاعرابي: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.  
 انظر: نثر الدر ١: ٣٥٤، أمالي المرتضى ١: ١٥٠.

هذا العبد زيد بن أسلم فتجلس معه!  
فقال: (إنه ينبغي للعلم أن يتبع حيث ما كان، وإنما يجلس الرجل إلى من تنفعه  
الرواية) (١).

وقال طاووس (رحمه الله): رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب  
يدعو ويكي في دعائه، فتبعته حين فرغ من الصلاة فإذا هو علي بن الحسين.  
فقلت: يا بن رسول الله رأيتك على حالة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو أن  
تؤمنك من الخوف: أحدها: أنك ابن رسول الله، والثاني: شفاعة جدك،  
والثالثة: رحمة الله عز وجل.

فقال: (يا طاووس أما أني ابن رسول الله فلا يرفعني (٢) ذلك، فقد سمعت الله  
يقول: \* (فلا أنساب بينهم يومئذ) \* (٣)).

(١) ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق ٢٢: ٢٩، حلية الأولياء ٣: ١٣٨، صفة الصفوة ٢:  
٩٨.

اختلفت الروايات في مجالسة علي بن الحسين (رضي الله عنه).  
ذكر ابن عساكر في تاريخه أن المجالس له هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.  
وذهب ابن سعد في طبقاته والامام المزي في تهذيبه إلى أن المجالس له أسلم.  
وأما زيد بن أسلم فقد ترجمه الامام البخاري في تاريخه الكبير ٣: ٤٠١ / ١٣٣٦، وقال: بأنه  
منكر. وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٥ وقال: وقال فيه حماد بن زيد عن  
عبيد الله بن عمر: لا أعلم به بأسا إلا أنه يفسر برأيه القرآن ويكثر منه، وذكره ابن عبد البر في  
مقدمة التمهيد ما يدل على أنه كان يدلس، وقال العقيلي في الضعفاء ٣: ٧٢ / ٥١٦: لا يتابع  
علي حديثه ولا يعرف إلا به.

والحق أن علي بن الحسين (رضي الله عنه) بعد مقتل أبيه بكر بلاء ترك مجالسة القرشيين الذين كانوا  
يأذونه بسب أبيه وجده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كما أشار إلى ذلك ابن سعد في  
طبقاته، وأنه كان يجالس الفقراء والمساكين تواضعا منه.

انظر ترجمته في: تاريخ دمشق ٢٢: ٢٩، الطبقات الكبرى ٥: ٢١٩، تهذيب التهذيب ٧:  
٣٠٥، حلية الأولياء ٣: ١٣٦، صفة الصفوة ٢: ٩٦، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٨٧، وفيات  
الأعيان ٣: ٢٦٩، تهذيب الكمال ٢٠: ٣٨٥.

(٢) في المصدر: يؤمني.

(٣) المؤمنون ٢٣: ١٠١.

وأما شفاعة جدي فلا تغني (١)، لأن الله تعالى يقول: \* (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) \* (٢).

وأما رحمة الله فلا يؤمن لأن الله تعالى يقول: \* (إن رحمت الله قريب من المحسنين) \* (٣) ولا أعلم أني محسن (٤).

وروى أن علي بن الحسين رضي الله عنهما مرض فدخل عليه قوم من أصحاب رسول الله (ص) يعودونه فقالوا له: كيف أصبحت يا بن رسول الله فدتك أنفسنا؟

قال:

(في عافية والله محمود، كيف أصبحتم جميعاً؟).

قالوا: أصبحنا والله لك يا بن رسول الله لمحبين وأدين.

فقال لهم:

(من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة، ومن أحبنا لغرض دنيا أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب) (٥).

وروى أنه (رضي الله عنه) قال يوماً:

(أيها الناس إن كل صمت ليس فيه فكر فهو مس (٦)، وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء، لأن الله عز وجل ذكر أقواماً بأبائهم فحفظ الأبناء بالآباء، وقال الله

(١) في المصدر: تؤمني.

(٢) الأنبياء ٢١: ٢٨.

(٣) الأعراف ٧: ٥٦.

(٤) نثر الدر ١: ٣٤٢، كشف الغمة ٢: ١٠٨، التذكرة الحمدونية ١١٤: ٢٣٥، الكامل للمبرد ١: ٢٥٥.

(٥) نور الأبصار: ١٥٥.

(٦) في المصدر: عي.

تعالى \* (وكان أبوهما صالحا) \* (١) ولقد حدثني أبي عن آبائه أنه كان العاشر من ولده، ونحن عترة رسول الله (ص) فاحفظونا لرسول الله (ص).  
قال الراوي: فرأيت الناس يبكون من كل جانب (٢).  
وقال أبو حمزة الثمالي: كنت عند علي بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن.  
فقال: (هل تدري ما تقول هذه؟)  
قلت: لا.

قال: (إنها تقدس ربها وتسأله قوت يومها) (٣).  
وقال (رضي الله عنه): (الكريم منعم بفضله، واللئيم مسخر بملكه).  
نظر (رضي الله عنه) إلى [سائل] (٤) يبكي فقال: (لو أن الدنيا كانت في يد هذا ثم سقطت

منه ما كان ينبغي أن يبكي عليها) (٥).  
وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (سألت الله تعالى طويلا أن يعلمني الاسم الأعظم دبر كل صلاة، فصليت مرة وغلبتني عيناي فإذا برجل يقول لي: استجب لك، فقل: اللهم إني أسألك باسمك الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم.  
ثم قال لي: أفهمت؟  
قلت: نعم).

قال علي: (فما دعوت بها في شيء إلا رأيت، وأني لأرجو أن يدخرني الله في

- 
- (١) الكهف ١٨ : ٨٢.  
(٢) كشف الغمة ١ : ٥١.  
(٣) حلية الأولياء ٣ : ١٤٠، مناقب آل أبي طالب ٤ : ١٤٥، مطالب السؤول ٢ : ٩٠.  
(٤) في الأصل: شاب، وما أثبتناه من المصدر.  
(٥) نثر الدر ١ : ٣٣٨، كشف الغمة ٢ : ١٠٦.

عبدته)، الخبر (١).  
وروي أنه كان يقول في دعائه: (اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع  
العيون علانيتي، وتقبح في خفيات العيون سريرتي، اللهم كما أسأت فأحسننت إلي،  
فان عدت فعد علي، إنك أنت الحليم الغفور) (٢).  
روي أن هشام بن عبد الملك حج قبل أن يستخلف فدخل الطواف، وكان  
لا يصل إلى تقبيل الحجر الأسود إلا بعد جهد جهيد وعنن الناس، فدخل علي  
بن الحسين زين العابدين الطواف، فلما قرب من الحجر الأسود انفرج الناس  
له حتى قبله وهشام ينظر.

فقال هشام للفرزدق بن غالب: يا أبا الرسم من هذا؟  
فقال: هذا علي بن الحسين، ثم أنشأ الفرزدق يقول:  
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا التقى النقي الطاهر العلم  
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله \* بجده أنبياء الله قد ختموا  
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم \* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم  
فليس قولك من هذا بضائه \* العرب تعرف من أنكرت والعجم  
يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم لديه حين يستلم  
إذا رآته قریش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
ما قال: لا قط إلا في تشهده \* لولا التشهد كانت لاؤه نعم

(١) المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٣٢٩.  
(٢) العقد الفريد ٣ : ١٧٤، حلية الأولياء ٣ : ١٣٤، صفة الصفوة ٢ : ٩٤، ترجمة علي بن الحسين  
من تاريخ دمشق ١١١ : ١٤١، مطالب السؤول ٢ : ٨٧، تذكرة الخواص : ٣٢٦، سير أعلام النبلاء  
٤ : ٣٩٦.



يغضي حياء ويغضي من مهابته \* فلا يكلم إلا حين يتسم  
بكفه خيزران ريحها عبق \* بكف أروع من عرنينه شمم  
مشتقة من رسول الله نبعته \* طابت عناصره والخيم والشيم  
لا يستطيع جواد بعد غايتهم \* ولا يدانيهم قوم وإن كرموا (١)

(١) العقد الفريد ٣: ١٧٤، حلية الأولياء ٣: ١٣٩، ترجمة علي بن الحسين من تاريخ دمشق: ٨٩: ١٣١، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٠٦ / ٢٨٠٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٨٣، صفة الصفوة ٢: ٩٩، مطالب السؤول ٢: ٩٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٤٦ - ٢٤٩، تذكرة الخواص: ٣٢٩ - ٣٣٠. طبقات الشافعية للسبكي ١: ٢٩١، مرآة الجنان ١: ٢٣٩، الاتحاف: ١٣٩، نور الأبصار: ١٥٥، سير أعلام النبلاء ٤: ٣٩٨.

وعندما أتم الفرزدق قصيدته أمر به هشام فحبس بعسفان، وبعث إليه علي بن الحسين بصلة ومال وقال: اعذر يا أبا فراس. فردها وقال: ما قلت ذلك إلا غضبا لله ولرسوله. فردها إليه وقال: (بحقي عليك لما قبلتها، فقد علم الله نيتك ورأى مكانك)، فقبلها. وقال في هشام:

أحبسني بين المدينة والتي \* إليها قلوب الناس يهوي منيها  
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد \* وعينين حولوين باد عيوبها  
وعندما خرج من الحبس أتى إلى علي بن الحسين وقال له: ان هشام قطع عطائي ومحا اسمي من الديوان. فقال علي بن الحسين: (هذا عطاء أربعين عاما، ولو علمنا أنك تحتاج أكثر من هذا لأعطيناك) فما أن تمت أربعين عاما حتى توفي الفرزدق.

في حياة  
محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

## الإمام الخامس

قمر الأقمار، وسيد الأبرار، ونور الأنوار، وقائد الأخيار، الطهر الطاهر، والنجم الزاهر، العلم الفاخر، الناسك الذاكر، الخاشع الصابر، القانت الشاكر، العالم الباقر، السيد الوجيه، والسيد النبيه، المدفون عند أبيه، الخير الولي عند العدو والولي، أبو جعفر محمد بن علي، كان من سلالة النبوة، وجمع حسب الدين والأبوة، تكلم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات، (واشتغل بالطاعات) (١)، ونهى عن المراء والخصومات (والمعقلات) (٢). هكذا ذكره الحافظ أبو نعيم (رحمه الله) في كتاب الحلية (٣).  
[وقال] (٤) غيره: كان الباقر محمد بن علي من العلم والزهد ولسان الحكمة محل عظيم، وله في معاني الزهد ودقائق العلوم في التوحيد كلام جم جسيم.

[في مولده ووفاته ونسبه]

ومولده (رضي الله عنه) بالمدينة سنة سبع وخمسين، قبل قتل جده الحسين بن علي (عليهم السلام) بثلاث سنين (٥).

(١، ٢) لم ترد في المصدر.

(٣) حلية الأولياء ٣: ١٨٠.

(٤) في الأصل: وكان، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) مطالب السؤول ٢: ١٠٠، الأئمة الاثنا عشر: ٨١، أخبار الدول وآثار الأول: ١١١،

الاتحاف: ١٤٣، نور الابصار: ١٥٧.

وقيل: ولد سنة خمس وخمسين (١).  
وتوفي وله ست (٢) أو سبع وخمسون (٣) في عام أربع عشرة ومائة (٤)، في زمن هشام، وقبره بالبقيع عند أبيه وجده لأمه.  
سماه رسول الله (ص) الباقر، وأهدى إليه سلامه على لسان جابر بن عبد الله، فقال: (يا جابر إنك تعيش حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي ييقر العلم بقرا، فإذا رأيته فاقرأه مني السلام).  
فأدرکه جابر بن عبد الله الأنصاري وهو صبي في الكتاب فأقرأه عن رسول الله (ص) السلام المستطاب، وقال: هكذا أمرني رسول الله (ص) (٥). وهذه منقبة لم يشركه فيها أحد من الآل والأصحاب، بل تفرد بها من بين الأحاب.  
وللباقر عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأبي هريرة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم رواية (٦).  
وأمه: أم الحسن فاطمة بنت الحسن بن علي (٧) وهو أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (عليهما السلام).

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٩: ٣١٠.  
(٢) ترجمة محمد بن علي من تاريخ دمشق ١٣٢: ١٣ - ١٦.  
(٣) ترجمة محمد بن علي من تاريخ دمشق ١٦١: ٦١، تذكرة الخواص: ٣٤١.  
(٤) ترجمة محمد بن علي الباقر من تاريخ دمشق ١٢٩: ٧ و ١٦٣: ٦٨ - ٦٩، التاريخ الصغير ١: ٢٧٤، تذكرة الخواص: ٣٤٠، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٩، تاريخ الاسلام ٧: ٤٦٤.  
(٥) تاريخ ابن الخشاب: ١٨٣، ترجمة محمد بن علي من تاريخ دمشق ١٣٤: ٢٢ و ٢٦، مطالب السؤل ٢: ١٠٦، تذكرة الخواص: ٣٣٧، الفصول المهمة: ١٩٧.  
(٦) انظر: صفة الصفوة ٢: ١١٢، المنتظم ٧: ١٦١، تذكرة الخواص: ٣٤١.  
(٧) تاريخ ابن الخشاب: ١٨٤، ترجمة محمد بن علي من تاريخ دمشق ١٢٨: ٥ - ٨، مطالب السؤل ٢: ١٠٠، صفة الصفوة ٢: ١٠٨، تاريخ يعقوبي ٢: ٣٢٠، عمدة الطالب: ١٩٤، وقد مر ذكرها عند ذكر أولاد علي بن الحسين، والمشهور: أنها أم عبد الله، انظر: المنتظم ٧: ١٦١.

وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى \* وخير من لبي علي الأجل (١)  
[في أولاده ونقش خاتمه ومن روى عنه]

وكان للباقر أربع بنين وبناتان (٢) درجوا كلهم إلا أبو عبد الله جعفر  
الصادق، فإنه انتهى نسبه وعقبه، فكل من انتسب إلى الباقر من غير ولد  
الصادق فهو كذاب دعي لا خلاف فيه (٣).  
وكان نقش خاتمه:..... (٤).

ويروي عنه من التابعين: عمرو بن دينار، وعطاء بن أبي رباح، وجابر  
الجعفي، وأبان بن تغلب (٥).  
[من كلامه]

روي عنه في قوله: \* (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) \* (٦): (أي بما صبروا  
على الفقر ومصائب الدنيا) (٧).  
وقال (رضي الله عنه): (أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، وانصافك من  
نفسك،

-----  
(١) ترجمة محمد بن علي من تاريخ دمشق ١٢٨: ٦، أخبار الدول وآثار الأول: ١١١، الأئمة  
الاثنا عشر: ٨١، عمدة الطالب: ١٩٥، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٤، سر السلسلة العلوية: ٣٣،  
شرح الاخبار ٣: ٢٨٢.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى ٥: ٢٤٦ / ٩٨٥، صفة الصفوة ٢: ١٠٨، جمهرة أنساب العرب ١:  
٥٨، سر السلسلة العلوية: ٣٣، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٤.

(٣) انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٣، عمدة الطالب: ١٩٥.

(٤) لم تقرأ في المخطوطة، وفي تاريخ دمشق نقشه: القوة لله جميعا، وفي أخبار الدول آثار  
الأول: رب لا تذرني فردا.

(٥) انظر: ترجمة محمد بن علي الباقر من تاريخ دمشق: ١٢٥، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠١.

(٦) الإنسان ٧٦: ١٢.

(٧) حلية الأولياء ٣: ١٨٣، مطالب السؤول ٢: ١٠٢، الفصول المهمة: ٢١٥، نور الابصار: ١٥٩.

ومواساة الأخ في المال) (١).  
 وقال (عليه السلام): (سلام اللئام قبيح الكلام) (٢).  
 وقال (رضي الله عنه) لابنه جعفر: (يا بني إن الله عز وجل خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبأ أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً من خلقه فلعله ذلك الولي) (٣).  
 وقال (رضي الله عنه): (الإيمان ثابت في القلب واليقين خطرات، فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد، ويخرج كأنه خرقة بالية) (٤).  
 وقال (رضي الله عنه): (الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإن وصلاً إلى مكان فيه التوكل أوطناه) (٥).  
 وقال (رضي الله عنه): (الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر لله تعالى على الحقيقة والصدق) (٦).  
 وقال (رضي الله عنه): (عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد) (٧).  
 وكان يقول: (يا عجباً لقوم حبس أولهم على آخرهم ثم نودوا بالرحيل وهم يلعبون) (٨).

- 
- (١) حلية الأولياء ٣: ١٨٣، معاني الأخبار ١٩٢: ٣، كشف الغمة ٢: ١٢٧ و ١٣٣.  
 (٢) حلية الأولياء ٣: ١٨٣، صفة الصفوة ٢: ١٠٩، مطالب السؤول ٢: ١٠٠، تذكرة الخواص: ٣٣٨، الاتحاف: ١٤٥، نور الابصار: ١٥٩، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٨.  
 (٣) نثر الدر ١: ٣٤٣، كشف الغمة ٢: ١٤٨، الاتحاف: ١٤٥، نور الابصار: ١٦٠، التذكرة الحمدرنية ١١٠: ٢١٦، الفصول المهمة: ٢١٦.  
 (٤) حلية الأولياء ٣: ١٨٠، كشف الغمة ٢: ١٣١.  
 (٥) حلية الأولياء ٣: ١٨١، صفة الصفوة ٢: ١٠٨، مطالب السؤول ٢: ١٠١، تذكرة الخواص: ٣٣٧، نور الابصار: ١٦٠.  
 (٦) حلية الأولياء ٣: ١٨١، مطالب السؤول ٢: ١٠١، تذكرة الخواص: ٣٣٧، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٨، نور الابصار: ١٦٠، ولم يرد ذيل الرواية في المصادر.  
 (٧) حلية الأولياء ٣: ١٨٣، مطالب السؤول ٢: ١٠٢، كنز الفوائد ٢: ١٠٩، كشف الغمة ٢: ١٣٢.  
 (٨) مجموعة ورام ٢: ٣٠، الزهد: ٧٧.

وقال (رضي الله عنه): (ما دخل قلب امرء شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله

من ذلك، قل ذلك أو أكثر) (١).

وقال علي بن موسى الرضا: (سمعت موسى بن جعفر يقول: سمعت جعفرا الصادق يقول: سمعت محمد بن علي الباقر (رضي الله عنه) يقول: كمال المرء بخصال ثلاث:

مشاورة أهل الرأي والفضيلة، ومداراة الناس بالمخالطة الجميلة، واقتصاد من غير بخل في القبيلة، فذو الثلاث سائق، والاثنين والواحدة لاحق، ومن لم يكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق، ولم يتحنن عليه شفيق، ولم يسعد به رفيق).  
وقال (رضي الله عنه): (أوصاني أبي وقال: لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في طريق: لا تصحبن فاسقا، فإنه يبيعك بأكلة فما دونها.

قلت: يا أبة وما دونها؟

قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

ولا تصحبن البخيل، فإنه يقطعك في ماله أحوج ما تكون إليه، ولا تصحبن كذابا، فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، ولا تصحبن أحماق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع) (٢).

وقال (رضي الله عنه) لابنه جعفر: (يا بني: إصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف، ولا تعط

نفسك ما ضره عليك أكثر من نفعه لغيرك، يا بني إن الله تعالى رضيني لك فحذرني ففتنتك، ولم يرضك لي فأوصاك بي) (٣).

وروى أبو حمزة الثمالي أنه (عليه السلام) كان يقول لولده: (يا بني إذا أصابتكم

---

(١) حلية الأولياء ٣: ١٨٠، صفة الصفوة ٢: ١٠٨، مطالب السؤول ٢: ١٠١، تذكرة الخواص: ٣٣٨، نور الابصار: ١٥٩، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٨.  
(٢) ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) من تاريخ دمشق ١٥٨: ٥٥، صفة الصفوة ٢: ١٠١، احياء علوم الدين ٢: ٢٤٩، مختصر تاريخ دمشق ١٧: ٢٥٤، حلية الأولياء ٣: ١٨٤، الاتحاف: ١٣٨.  
(٣) حلية الأولياء ٣: ١٣٨، كشف الغمة ١: ٥٨٢.

مصيبة من الدنيا، أو نزلت بكم فاقة، فليتوضأ الرجل ويحسن وضوءه، وليصل أربع ركعات أو ركعتين، فإذا انصرف من صلاته فليقل: يا موضع كل شكوى، يا سامع كل نجوى، يا شافي كل بلاء، يا عالم كل خفية، ويا كاشف ما يشاء من بلية، يا نجي موسى (عليه السلام)، ويا مصطفى محمد (ص)، ويا خليل إبراهيم (عليه السلام)، أدعوك دعاء

من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير، الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

وقال: (قال علي بن الحسين (عليه السلام): لا يدعو بها رجل أصابه بلاء إلا فرج الله عنه بكرمه) (١).

وقال لابنه جعفر (رضي الله عنه): (يا بني إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر،

إنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق) (٢).

وقال (رضي الله عنه): (إياكم والخصومات، فإنها تفسد القلب وتورث النفاق) (٣).

وقال في قوله تعالى: \* (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم

حتى يخوضوا في حديث غيره) \* (٤): (هم أصحاب الخصومات) (٥).

وكان إذا ضحك يقول: (اللهم لا تمقتني) (٦).

وقال (رضي الله عنه): (ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج، وما من شيء أحب

إلى

الله من أن يسأل، وما يدفع القضاء إلا الدعاء، وأن أسرع الخير ثوابا البر، وأسرع

(١) كشف الغمة ١: ٥٥٤ و ٥٨٢.

(٢) حلية الأولياء ٣: ١٨٣، صفة الصفوة ٢: ١٠٩، مطالب السؤول ٢: ١٠٣، تذكرة الخواص: ٣٣٩.

(٣) حلية الأولياء ٣: ١٩٨، تذكرة الحفاظ ١: ٦٧ وفيهما (تشغل) بدل (تفسد).

(٤) الانعام ٦: ٦٨.

(٥) الطبقات الكبرى ٥: ٢٤٦ / ٩٨٥، حلية الأولياء ٣: ١٨٤، كشف الغمة ٢: ١٢٠.

(٦) حلية الأولياء ٣: ١٨٥، صفة الصفوة ٢: ١١٠، مطالب السؤول ٢: ١٠٤.



الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمي عليه من نفسه، وأن يأمر بما لا يفعله، وأن ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جلسه بما لا يعنيه) (١).

قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): (كان أبي يقول في جوف الليل: أمرتني فلم أأتمر، وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك، ولا أعتذر) (٢). وفيه يقول مالك بن أعين الجهني:

يا باقر العلم لأهل التقى \* وخير قوم علوا كمالاتهم  
إذا طلب الناس علم القرآن \* كانت قريش عليهم عيالاتهم  
فإن قيل: أين ابن بنت النبي \* قلت بذاك فروعا طوالا  
نجوم تهلل للمدلجين \* جبال تورث علما جبالاتهم (٣)

- 
- (١) ترجمة محمد بن علي الباقر من تاريخ دمشق ١٥٩: ٥٧، حلية الأولياء ٣: ١٨٨، صفة الصفوة ٢: ١١١، مطالب السؤول ٢: ١٠٤، تذكرة الخواص: ٣٤٠.
- (٢) حلية الأولياء ٣: ١٨٦، صفة الصفوة ٢: ١١١، مطالب السؤول ٢: ١٠٤.
- (٣) ترجمة محمد بن علي الباقر من تاريخ دمشق ١٢٨: ٦، سر السلسلة العلوية: ٣٢، معجم الشعراء للمرزباني: ٢٦٨، عمدة الطالب: ١٩٥، سير أعلام النبلاء ٤: ٤٠٤، الاتحاف: ١٤٤، نور الأبصار: ١٥٦، شرح الاخبار ٣: ٢٨٢.

في حياة  
جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

(١٢٩)

الإمام السادس  
الطاهر الفاضل، العارف الواصل، المؤيد الكامل، الصادق الصدوق، البار لا  
العقوق، العالم الوثيق، الحلیم الشفیق، الصابر الصبور، الحامد الشكور،  
صاحب الشرف الرفیع، والحسب البديع، والجاه المنیع، والجود الأعم، والكرم  
الأتم، أوحد زمانه ودهره، وأفضل أوانه وعصره، المدفون في أشرف مرقد،  
بطيبة من بقیع الغرقد، عند أقاربه وذويه، الحسن وجده وأبيه، الإمام الممجد،  
أبو عبد الله جعفر بن محمد.  
قال الحافظ أبو نعيم (رحمه الله): الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله  
جعفر بن محمد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع،  
ولمهي عن الرئاسة والجموع (١).

[في رواية الحديث]  
وروى: عن أبيه، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، وعبيد الله بن أبي رافع،  
وعبد الرحمن بن القاسم، وغيرهم (٢).  
وروى عنه جماعة من التابعين منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب  
السختياني، و [أبو] عمرو بن العلاء، وإبان بن تغلب، ويزيد بن عبد الله.

(١) انظر: حلية الأولياء ٣: ١٩٢.  
(٢) انظر: حلية الأولياء ٣: ١٩٨، صفة الصفوة ٢: ١٧٤، تاريخ الاسلام ٩: ٨٨.

وحدث عنه من الأئمة الأعلام: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وغيرهم (١).  
وأخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجا بحديثه (٢).  
[في ولادته ووفاته ونسبه]  
ولد (رضي الله عنه) يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث [وثمانين] في ولاية عبد الملك بن مروان (٣).  
وتوفى وهو ابن خمس وستين في عام ثمان وأربعين ومائة (٤)، يوم الجمعة النصف من رجب (٥).  
وقيل: شوال (٦).  
وقيل: إنه ولد يوم الجحاف سنة ثمانين (٧).  
فيكون عمره ثمانيا وستين سنة وهو الأشهر، والله أعلم (٨).  
ودفن عند أبيه وجده بالبقيع، لم يقتل!

- (١) انظر: حلية الأولياء ٣: ١٩٩، صفة الصفوة ٢: ١٧٤، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٢، تذكرة الخواص: ٣٤٦، الإتحاف: ١٤٦، نور الأبصار: ١٦٠، الصواعق المحرقة: ٣٠٥.  
(٢) انظر: حلية الأولياء ٣: ١٩٩، مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٤٨، كشف الغمة ٢: ١٦٢.  
(٣) في الأصل: وثلاثين، وما أثبتناه من المصادر، انظر: تاريخ ابن الخشاب: ١٨٥، الأئمة الاثنا عشر: ٨٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢، كشف الغمة ٢: ١٦٦، نور الابصار: ١٦٠.  
(٤) سر السلسلة العلوية: ٣٤، صفة الصفوة ٢: ١٧٤، الأئمة الاثنا عشر: ٨٥، مروج الذهب ٣: ٢٩٧، تذكرة الخواص: ٣٤٦.  
(٥) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٢، إعلام الوري ١: ٥١٤.  
(٦) الارشاد ٢: ١٨٠، كشف الغمة ٢: ١٦٦، الاتحاف: ١٤٧، شرح الاخبار ٣: ٣٠٧.  
(٧) التاريخ الكبير ٢: ١٩٩ / ٢١٨٣، تاريخ ابن الخشاب: ١٨٥، مطالب السؤول ٢: ١١٠، تهذيب الكمال ٥: ٩٧، قال ابن الأثير في تاريخه ٤: ٤٥٣، في هذه السنة أتى سيل بمكة فذهب بالحجاج، وكان يحمل الإبل وعليها الأحمال والرجال ما لاحد فيهم حيلة وغرقت بيوت مكة وبلغ السيل الركن فسمي ذلك العام الجحاف.  
(٨) انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٤، تاريخ الاسلام ٩: ٩٣، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٢.

وقيل: إنه مات مسموما، سمه المنصور، والله أعلم (١).  
وأمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر واسمها قريية (٢).  
وأُمها: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان قد ولد مرتين قبل أمهاته.

وكان يقال له: عمود الشرف (٣).  
وإليه تنسب الجعفرية لقولهم بإمامته.  
[في أولاده ونقش خاتمه]

وكان للصادق (٤) (عليه السلام) أولاد ولم يعقب منهم إلا ثلاثة، ولا يصح نسب سواهم اليوم وهم:

إسماعيل بن جعفر الأبرم المعروف بالأعرج، أكبر ولده وأحبهم إليه، مات في حياة أبيه بالعريض وحمل على رقاب الناس إلى البقيع ودفن فيه، وأخوه عبد الله الأفطس وإليه تنسب الفطحية، وقد انقطع نسله بعد الأربعمئة، ومن أنتسب إليه اليوم فهو كاذب مفتر، والإمام أبو إبراهيم - وقيل: أبو الحسن - موسى بن جعفر (عليه السلام) (٥).

(١) انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٠٢، وقال: قال أبو جعفر القمي: سمه المنصور، مروج الذهب ٣: ٢٩٧، الاتحاف: ١٤٧، نور الأبصار: ١٦٢، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٢، الصواعق المحرقة: ٣٠٧.

(٢) سر السلسلة العلوية: ٣٣، صفة الصفوة ٢: ١٦٨، تاريخ يعقوبي ٢: ٣٨١، شرح نهج البلاغة ٦: ٥٤.

(٣) انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٤، عمدة الطالب: ١٩٥.

(٤) في الأصل زيادة: أولاد.

(٥) انظر: جمهرة أنساب العرب ١: ٥٩، سر السلسلة العلوية: ٣٤، وقال الرازي في الشجرة المباركة: ٧٦، وابن عنبه في عمدة الطالب: ١٩٥ و ٢٣٣: أعقب له خمسة: موسى وإسماعيل ومحمد وإسحق وعلي العريض.

وكان نقش خاتمه: الوفاء سجية الكرام.  
وقيل كان نقشه: أنت ثقتي اعصمني من الناس (١).  
[من أقوال العلماء فيه]

وقال عمرو بن [أبي] المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين (٢).  
وقال الشيخ معمر (رحمه الله):

جعفر بن محمد الصادق هو الذي أظهر دقائق العلوم والإشارات إلى حال المتصوفة، وله في علم الحروف، ونواطق القرآن، كلام عجيب في التصوف وشرف الفقر إشارات وحكايات مدونة في كتب العارفين من المتصوفة والصدّيقين، وهو الذي أعز التصوف بمجالسته مع الفقراء والمرّيدين، وأعز علومهم بالضّنة بها عن غير أهلها حتى قال: (إن الله فضح من بلغ سره وعلمه إلى غير أهله).

وروى أبو بكر الفرغاني:

عنه أنه قال: (نهينا عن إظهار هذا العلم - يعني علم التصوف - لغير أهله، كما نهينا عن الرياء ولا إمامة لدين الله إلا بهذا العلم).

وقال أبو العباس أحمد الفسوي في تاريخه للصوفية:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله (رضي الله عنه) وعن آبائه الطاهرين، المعروف بالصادق، صاحب الأخلاق العالية، والسنن الطاهرة، واللسان الحسن في فهم القرآن، وكان مقبولاً عند الناس

(١) انظر: تاريخ جرجان: ٣٧١.

(٢) انظر: حلية الأولياء ٣: ١٩٣، صفة الصفوة ٢: ١٦٨، تذكرة الخواص: ٣٤٢.

كلهم، نزه نفسه عن الالتفات إلى الدنيا والاشتغال بها، وترك الدنيا واختار الاعتزال عن أهلها، وله في التصوف كلام دقيق، ومعنى رقيق. وقال الحافظ أبو نعيم:

قيل: إن التصوف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب (١).  
[ومن كلامه (رضي الله عنه)]

(لا دليل على الله بالحقيقة غير الله، ولا داعي إلى الله في الحقيقة سوى الله، إن الله سبحانه دلنا بنفسه من نفسه على نفسه).

وقال: (لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضر من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب) (٢).

قال في قوله عز وجل: \* (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) \* (٣): (من منع ولده تعلم القرآن والعلم فقد قتله خشية إملاق).

وقال (رضي الله عنه): (من عاش في باطن رسول الله (ص) فهو صوفي، ومن عاش في ظاهر رسول الله (ص) فهو سني).

وقال (رضي الله عنه): (أوحى الله عز وجل إلى الدنيا: اخدمي من خدمني، واتعبي من خدمك) (٤).

(وإياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلب وتورث النفاق) (٥).  
وقال (رضي الله عنه): (صحبة عشرين يوماً قرابة) (٦).

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٣، وفيه: انتفاع بالنسب وارتفاع في النسب.

(٢) حلية الأولياء ٣: ١٩٦، أحياء علوم الدين ٣: ٣٦٢، تاريخ الإسلام ٩: ٩٢.

(٣) الإسراء ١٧: ٣١.

(٤) حلية الأولياء ٣: ١٩٤، الطبقات الكبرى للشعراني ١: ٣٣.

(٥) راجع ص ١٢٦.

(٦) نثر الدر ١: ٣٥٢، نور الابصار: ١٦٣.

وقال: (أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض) (١).  
قال رجل بحضرتة (رضي الله عنه): جاور ملكا أو بحرا.  
فقال: (هذا كلام محال، والصواب: لا تجاور ملكا ولا بحرا) (٢)، لأن الملك  
يؤذيك والبحر لا يرويك) (٣)  
وقال (رضي الله عنه): (البنون نعم والبنات حسنات، والله يسأل عن النعم ويثيب على  
الحسنات) (٤).  
وقال (رضي الله عنه): (الفقهاء أمناء الله، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين  
فاتهموهم) (٥).  
وسئل (رضي الله عنه) عن السفلة من هم؟ فقال: (العاصي لله عز وجل) (٦).  
وسئل (رضي الله عنه) فقليل له: ما بال كل صغير من الأشياء محبوب؟  
فقال: (لقربه من.....) (٧).  
دخل جعفر بن محمد على المنصور، وكان الذباب قد وقع عليه فذبه عنه،  
فعاد فذبه حتى أضجره فقال له: يا [أبا] عبد الله لم خلق [الله تعالى] الذباب؟  
فقال: (ليذل به الجبابرة) (٨).

- 
- (١) نثر الدر ١: ٣٥١، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٧٦، ونسبها إلى علي كرم الله وجهه، الاتحاف:  
١٩٦، نور الابصار: ١٦٣.  
(٢) كذا في الأصل، وفي المصادر: أو بحرا.  
(٣) نثر الدر ١: ٢٥٤.  
(٤) نثر الدر ١: ٢٥٤، نور الابصار: ١٦٣ بتقديم وتأخير.  
(٥) حلية الأولياء ٣: ١٩٤، كشف الغمة ٢: ١٨٤، تاريخ الاسلام ٩: ٩٢، وفي المصادر: امناء  
الرسل.  
(٦) الخصال ١: ٦٢ / ٨٩، روضة الواعظين ٢: ٤٦٣، وفيهما: قال: " من يشرب الخمر ويضرب  
بالطنبور ".  
(٧) غير مقروءة، ولم نجدها في المصادر.  
(٨) حلية الأولياء ٣: ١٩٨، صفة الصفوة ٢: ١٧٠، مطالب السؤول ٢: ١١٤، اخبار الدول وآثار  
الأول: ١١٢، تذكرة الخواص: ٣٤٣، نور الابصار: ١٦٣.



وقال (رضي الله عنه): (لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيله، وتصغيره، وستره) (١).  
وروي أن سفیان الثوري (رحمه الله) دخل عليه يوماً فرأى عليه جبة خز وكساء  
خز، فجعل ينظر إليه تعجباً.  
فقال له: (يا ثوري مالك تنظر إلينا، لعلك تعجب مما ترى؟).  
فقال: يا بن رسول الله ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك.  
فقال: (يا ثوري كان ذلك زمان إقتار وافتقار، وكانوا يعملون على قدر اقتاره  
وافتقاره (٢)، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عز إليه).  
ثم حسر عن رदन جبته، فإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن  
الذيل، والردن عن الردن فقال: (يا ثوري لبسنا هذا لله وهذا لكم، فما كان لله  
أخفيناها وما كان لكم أبديناها) (٣).  
وقال له سفیان الثوري مرة - حين دخل عليه - حدثني بحديث عن جدك.  
فقال: (حدثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن  
أبي طالب (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: من أنعم الله عليه نعمة  
فليحمد  
الله تعالى، ومن أبطأ عليه الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليكثر من قول:  
لا حول ولا قوة إلا بالله.  
يا سفیان خذ هي ثلاث مالها من ثلاث) (٤).  
وروي أن جعفر بن محمد (عليهما السلام) كان جالسا يوماً، وعن يمينه فقير وعن

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٨، صفة الصفوة ٢: ١٦٩، مطالب السؤول ٢: ١١٢، نشر الدر ١: ٢٥٥،  
نور الابصار: ١٦٣، اخبار الدول وآثار الأول: ١١٢.  
(٢) في الأصل زيادة: وكان ذلك زمان مقترًا وكانوا يعملون على قدر اقتاره.  
(٣) حلية الأولياء ٣: ١٩٣، مطالب السؤول ٢: ١١٢.  
(٤) شعب الإيمان ٤: ١٠٨ / ٤٤٤٦، حلية الأولياء ٣: ١٩٣، صفة الصفوة ٢: ١٦٩، العقد الفريد  
٣: ١٧٥، مطالب السؤول ٢: ١١٢، تذكرة الخواص: ٣٤٢، الاتحاف للشبراوي: ١٤٧، نور  
الابصار: ١٦٠، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٢، المجالسة وجواهر العلم للدينوري ٤: ٥٣٠ /  
١٧٩٧، التذكرة الحمدونية ١١٣: ٢٣١، الفصول المهمة: ٢٢٣.

يساره فقير، فجاء بعض الأغنياء فأقعده بين يديه فقال له: (يا هذا هؤلاء فقراء الله عز وجل ولا عيب بالرعية أن تقعد بين يدي سلطانه).  
ويروى أنه مرض له ابن فجزع عليه جزعا شديدا، فلما توفي سلا عنه، فقبل له في ذلك.  
فقال: (إنا قوم نطيع الله فيما أحب، ونسأله ما يحب، فإذا فعل ما يحب فيما نكره رضينا) (١).

ومن وصاياه لابنه موسى الكاظم (عليه السلام): (يا بني: إقبل وصيتي واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني: إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مد عينه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني: من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها. يا بني: ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء أتهم. يا بني: إياك أن تزري بالرجال فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذل. يا بني: قل الحق وإن كان لك أو عليك، يا بني: كن لكتاب الله تاليا، وللإسلام وبالالمعروف أمرا وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتديا، ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة التعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني: إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفروع ثمرات، ولا يطيب ثمر إلا بفروع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب يا بني: إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها).

(١) حلية الأولياء ٣: ١٨٧، التذكرة الحمدونية ١٠٩: ٢١٤، وقريب منه مر في كلام علي بن الحسين السجاد.

قال علي بن موسى الرضا: (فما ترك أبي هذه الوصية حتى مات (رضي الله عنه)) (١).  
وقال (رضي الله عنه): (آفة الدين: العجب، والحسد، والفخر).  
وقال (رضي الله عنه): (أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة، فإن قبلت قبل سائر عمله،  
وإن ردت عليه رد عليه سائر عمله) (٢).

وروى سفيان الثوري (رحمه الله): أن جعفر بن محمد دخل يوما على المنصور  
وعنده رجل من ولد آل الزبير، وقد أعطاه المنصور شيئا فسخطه الزبيري،  
فغضب المنصور حتى رئي الغضب في وجهه، فأقبل عليه أبو عبد الله وقال  
له: يا أمير المؤمنين حدثني أبي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين  
بن علي بن أبي طالب قال: (قال رسول الله (ص): من أعطى عطية طيبة بها  
نفسه، بورك للمعطي والمعطى).

فقال أبو جعفر: والله لقد أعطيته وأنا غير طيب النفس بها، ولقد طابت  
بحديثك هذا، ثم أقبل على الزبيري فقال: (حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (ص): من استقل قليل الرزق  
حرمه الله كثيره).

فقال الزبيري: والله لقد كانت عندي قليلة، ولقد كثرت عندي بحديثك  
هذا.

قال سفيان: فلقيت الزبيري بعد ذلك، فسألته عن تلك العطية.  
فقال: لقد كانت قليلة، ولكن الله تعالى بارك فيها، حتى لقد بلغت في يدي  
خمسين ألف درهم. وكان سفيان يقول: مثل هؤلاء القوم عطاؤهم القليل  
حيث وقع يقع.

(١) حلية الأولياء ٣: ١٩٥، صفة الصفوة ٢: ١٧٠، مطالب السؤول ٢: ١١٣، تذكرة الخواص:  
٣٤٣، نور الابصار: ١٦٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٤ / ٥ باب فضل الصلاة، جامع الأصول ١١: ١٠١ / ٧٩٤٠  
و ٧٩٤٢، عوالي اللغالي ١: ٣١٨ / ٤٥، بحار الأنوار ٨٢: ٢٣٦ / ٦٤.

في حياة  
موسى بن جعفر (عليه السلام)

(١٤١)

الامام السابع  
العالي المربع، العبد الصالح، الشاكر الناصح، العالم الكريم، الأمين الحكيم،  
الصابر الكظيم، سمي الكليم، المدفون ببغداد مع العلويين في المقبرة المعروفة  
بباب التين، صاحب الشرف الأنور، والمجد الأزهر، أبو الحسن موسى بن  
جعفر.

[في كنيته واسم أمه وولادته ووفاته]

اختلف في كنيته، ف قيل: أبو الحسن.

وقيل: أبو إبراهيم.

وقيل: أبو عبد الله.

وقيل: العبد الصالح، موسى بن جعفر بن محمد بن علي الكاظم (١).

وأمه: حميدة الأندلسية (٢).

وقيل: حميدة المغربية أم ولد (٣).

(١) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٠، تاريخ بغداد ١٣: ٢٧، صفة الصفوة ٢: ١٨٤، الأئمة الاثنا عشر:

٨٩، مطالب السؤول ٢: ١٢٠، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٤٠، تذكرة الخواص: ٣٤٨.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٠.

(٣) لم يختلف في اسمها واختلف في كنيته فذكرت بالأندلسية والمغربية والبربرية، انظر:

تاريخ ابن الخشاب: ١٨٩ - ١٨٠، سر السلسلة العلوية: ٣٦، مطالب السؤول ٢: ١٢٠، عمدة

الطالب: ١٩٦، تذكرة الخواص: ٣٤٨، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٢.

ولد (رضي الله عنه) بالأبواء قريبا من الجحفة (١) يوم الأحد السابع من صفر في سنة سبع.  
وقيل: ثمان (٢).  
وقيل: تسع وعشرين ومائة (٣).  
ومضى وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب (٤).  
وقبره ببغداد في مقابر قريش (٥).  
قيل: إنه توفي في حبس هارون الرشيد مسموما (٦).  
وقيل: سعى به جماعة من أهله منهم محمد بن جعفر أخوه، ومحمد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه، حتى حبس فكانا سبب هلاكه (٧).  
وقيل: كان محمد بن إسماعيل بن جعفر مع عمه موسى بن جعفر يكتب له كتب السير إلى شيعته في الآفاق، فلما ورد الرشيد إلى بغداد أتاه محمد بن إسماعيل وقال له: ما علمت في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج؟

- 
- (١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وفيها دفنت آمنة بنت وهب أم رسول الله (ص) - معجم البلدان ١: ٧٩.  
(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٨٨، سر السلسلة العلوية: ٣٦، تاريخ بغداد ١٣: ٢٧، صفة الصفوة ٢: ١٨٧، مطالب السؤل ٢: ١٢٠، تاريخ الاسلام ١٢: ٤١٧، اخبار الدول وآثار الأول: ١١٢.  
(٣) تاريخ ابن الخشاب: ١٨٨، صفة الصفوة ٢: ١٨٧، تذكرة الخواص: ٣٤٨.  
(٤) تاريخ ابن الخشاب: ١٨٨، تاريخ بغداد ١٣: ٣٢، صفة الصفوة ٢: ١٨٧، مطالب السؤل ٢: ١٢٦، عمدة الطالب: ١٩٦، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٧٤، نور الابصار: ١٦٧.  
(٥) وتسمى اليوم بمدينة الكاظمية، وسط بغداد.  
(٦) نثر الدر ١: ٣٦٠، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٤٩، الفصول المهمة: ٢٣٩، الأئمة الاثنا عشر: ٩٣، عمدة الطالب: ١٩٦، وفيات الأعيان ٥: ٣١٠، الطبقات الكبرى للشعراني ١: ٣٨، الاتحاف للشبراوي: ١٥٠ و ١٥٣، نور الابصار: ١٦٧، مروج الذهب ٣: ٣٦٥، الصواعق المحرقة: ٣٠٨.  
(٧) انظر: نثر الدر ١: ٣٦٠، الاتحاف: ١٥٠، عمدة الطالب: ٢٣٣.

فقال له الرشيد: ويلك أنا ومن!

قال: موسى بن جعفر.

وأظهر سره فقبض عليه وحبسه، وحظي محمد بن إسماعيل عند الرشيد، فدعى عليه موسى بن جعفر بدعاء استجاب الله ذلك فيه وفي أولاده (١).  
[في نقش خاتمه وأولاده]

وكان نقش خاتمه: من كثرت سلامته دامت غفلته.

وكان له من الولد ثمانية عشر ذكرا واثنان وعشرون بنتا (٢).

أعقب منهم جماعة، قيل: خمسة عشر (٣).

وقيل: ثلاثة عشر (٤).

والخلص من الموسوية الذين لم أجد أحدا يشك فيهم من النسابة: علي بن موسى الرضا، وإبراهيم بن موسى، وإسماعيل بن موسى، ومحمد بن موسى، وعبيد الله بن موسى، وعبد الله بن موسى، والعباس بن موسى، والحسن بن موسى، وجعفر بن موسى، وإسحاق بن موسى، وحمزة بن موسى. هؤلاء لا يشك أحد من العلماء في أولادهم (٥).

وأما زيد بن موسى المعروف بزيد النار لم يعقب، وجماعة ينسبون إليه ونسبهم إليه غير صحيح (٦).

(١) انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٢٦، مقاتل الطالبين: ٤١٥، عمدة الطالب: ٢٣٤.

(٢) انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٦، تاريخ يعقوبي ٢: ٤١٥.

(٣) قال به أحمد بن عيسى، انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٧.

(٤) قال به العمري، انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٠.

(٥) سر السلسلة العلوية: ٣٧، الشجرة المباركة: ٧٦ - ٧٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٥٠.

(٦) الشجرة المباركة: ٧٧.

والحسن بن موسى لم يعقب أيضا، قاله أكثر النسابة (١).  
وأما أبو الحسن النسابة القديم الموسوي فإنه أثبت اسمه في كتابه  
ونسبه (٢).

وإبراهيم بن موسى الأكبر توقفوا في عقبه، وأكثرهم على أنه لم يعقب،  
وجماعة باليمن وغيره ينتسبون إليه، وهو أحد أئمة الزيدية خرج باليمن في  
أيام المأمون (٣).

وأما إبراهيم الأصغر فلا يشك في نسبه.

وهارون بن موسى قيل: إنه لم يعقب، أو ما بقي له عقب.  
فهؤلاء الأربعة من أولاد موسى هم الذين اختلف فيهم (٤).  
[ومن كلامه (رضي الله عنه)]

(من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم  
يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من  
الحياة) (٥).

ويروى أنه سمع رجلا يتمنى الموت فقال له: (هل بينك وبين الله قرابة  
فيحاييك لها؟).

قال: لا.

قال: (فهل لك حسنات قدمتها تزيد على شبابك (٦)؟).

(١) قال الرازي في الشجرة المباركة / ٧٧، وابن عنبه في عمدة الطالب / ١٩٨: أن الذي لم  
يعقب هو الحسين بن موسى.

(٢) مر ذكره وترجمته في ص ١٠٠.

(٣) انظر: الشجرة المباركة: ٧٧، تاريخ الطبري ٨: ٥٢٩، عمدة الطالب: ٢٠١.

(٤) سر السلسلة العلوية: ٣٨، الشجرة المباركة: ٧٧، عمدة الطالب: ٢٠١.

(٥) نثر الدر ١: ٣٦٠، الاتحاف: ١٤٩، معاني الأخبار ٣٤٢ / ٣، كشف الغمة ٢: ٢٥٢.

(٦) في المصادر: سيئاتك.



قال: لا.

قال: (فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد) (١).

وسأله الرشيد يوما فقال: لم زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله (ص) منا؟  
فقال: (يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله (ص) نشر فخطب إليك كريمتك هل  
كنت تجيبه؟).

فقال: سبحان الله، وكنت أفتخر بذلك على العرب والعجم.

فقال: (لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه، لأنه ولدنا ولم يلدكم) (٢).

وروى أنه قال له: (هل يجوز أن يدخل على حرمك وهن منكشفات؟).

قال: لا.

قال: (لكنه كان يدخل على حرمي كذلك، وكان يجوز له) (٣).

وقيل: إنه سأله أيضا: لم قلتم إنا ذرية رسول الله (ص) وجوزتم للناس أن  
ينسبوا إليه فيقولون: يا بني رسول الله وأنتم بنو علي، وإنما ينسب الرجل  
إلى أبيه دون جده؟

فقال: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم \* (ومن ذريته

داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين،

وزكريا ويحيى وعيسى والياس) \* (٤) وليس لعيسى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء  
من قبل أمه، فلذلك (٥) ألحقنا بذرية النبي (ص) من قبل أمنا فاطمة.

وأزيدك يا أمير المؤمنين: قال الله تعالى: \* (فمن حاجك فيه من بعد ما

(١) نثر الدر ١: ٣٦٠، الاتحاف: ١٤٩، كشف الغمة ٢: ٢٥٢.

(٢) نثر الدر ١: ٣٥٩، الاتحاف: ١٤٨، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٣.

(٣) نثر الدر ١: ٣٥٩، كشف الغمة ٢: ٢٥١، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٣.

(٤) الأنعام ٦: ٨٤ - ٨٥.

(٥) في المصادر: وكذلك.

جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا  
وأنفسكم)\* (١) ولم يدع (ص) عند المباهلة للنصارى غير علي وفاطمة والحسن  
والحسين وهم الأبناء) (٢).  
وروى عنه (عليه السلام) أنه قال:  
(اتخذوا القيان فإن لهن فطنا وعقولا ليست لكثير من النساء) (٣).  
القيان: جمع قينة، وقين: وهن العبيد والإماء.  
يقال للعبد: قين، وللأمة قينة، سواء كن مغنيان أو لا، ولا يختص  
بالمغنيات.  
كأنه قال (عليه السلام): النجابة في أولادهن. والله أعلم.

(١) آل عمران ٣: ٦١.  
(٢) نثر الدر ١: ٣٥٩ - ٣٦٠، الاتحاف: ١٤٨، نور الابصار: ١٦٤، الصواعق المحرقة: ٣٠٨.  
(٣) نثر الدر ١: ٣٦٠، كشف الغمة ٢: ٢٥٢.

في حياة  
علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

(١٤٩)

الإمام الثامن  
نور الهدى، ومعدن البقا، الفاضل الوفي، والكامل الصفي، ذو العلم المكتوم،  
الغريب المظلوم، الشهيد المسموم، القاتل المرحوم، عين المؤمنين، وعمدة  
المؤمنين، شمس الشموس، وأنيس النفوس، المدفون بأرض طوس،  
المجتبى، المرتجى، المرتضى، أبو الحسن علي بن موسى الرضا.  
كان (رضي الله عنه) من العلماء الزهاد، الأبرار الأولياء، الحكماء الأخيار.  
[في ولادته ووفاته]

ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة، سنة ثمان  
وأربعين (١).

وقيل: سنة إحدى وخمسين (٢).

وقيل: اثنين (٣).

وقيل: ثلاث وخمسين ومائة في أيام محمد بن المنصور المهدي (٤).

-----  
(١) اخبار الدول وآثار الأول: ١١٤، كفاية الطالب: ٤٥٧، نور الابصار: ١٦٨، الفصول المهمة:  
٢٤٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩٧، وفيات الأعيان ٣: ٢٧٠، سر السلسلة العلوية: ٣٨.

(٣) لم نجد قائلاً به.

(٤) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٣، الأئمة الاثنا عشر: ٩٨، مطالب السؤول ٢: ١٢٨، وفيات  
الأعيان ٣: ٢٧٠، مروج الذهب ٤: ٢٨.

وتوفي في صفر يوم الثلاثاء الرابع عشر من سنة اثنين (١).  
وقيل: ثلاث ومائتين (٢).  
وكان عمره أربعاً وخمسين سنة.  
وقيل: تسعاً وأربعين سنة وأشهرها، قاله نصر بن علي (٣).  
قيل: إنه سم في عنب ورماني، سمه المأمون، والله أعلم (٤).  
وأمر المأمون أن يدفن بسناباذ بطوس إلى جانب أبيه فدفن.  
[في أولاده ونقش خاتمه واسم أمه]  
قيل: كان له من الأولاد ثلاثة، ذكران وبنت (٥).  
والصحيح أنه لم يلد له لا ذكر ولا ابن غير محمد بن علي التقي (عليهما السلام) وله  
العقب (٦).

- (١) مطالب السؤل ٢: ١٣٧، وفيات الأعيان ٣: ٢٧٠.  
(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٤، تاريخ الطبري ٨: ٥٦٨، سر السلسلة العلوية: ٣٨، المنتظم ١٠:  
١١٩ / ١١٤، الشجرة المباركة: ٧٧، مطالب السؤل ٢: ١٣٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٨٧،  
سير أعلام النبلاء ٩: ٣٩٣.  
(٣) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٨٨،  
مطالب السؤل ٢: ١٣٧، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٥.  
(٤) التنبيه والإشراف: ٣٠٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٠٣، الأئمة الاثنا عشر: ٩٨، مطالب  
السؤل ٢: ١٣٥، تهذيب التهذيب ٧: ٣٨٧ - ٣٨٨، مروج الذهب ٤: ٢٨، الأنساب للسمعاني  
٣: ٧٤، وفيات الأعيان ٣: ٢٧٠، فرائد السمطين ٢: ١٩٩ / ٤٧٨ و ٢٠٩ / ٤٨٧ و ٢١٨ /  
٤٩٢، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٩٣، نور الابصار: ١٧٦، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٥ عن  
تاريخ نيسابور.  
وقال القاضي التنوفي:  
ومأمونكم سم الرضا بعد بيعة \* فهد ذرى شم الجبال الرواسيا  
انظر: المصايد والمطارد لكشاجم: ٤٠.  
(٥) اختلف في ذلك، وبعضهم قال خمس ذكور وبنت واحدة، انظر: الشجرة المباركة للرازي:  
٧٧، الفصول المهمة: ٢٥٠، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٩٣، نور الابصار: ١٧٧، الصواعق  
المحرقة: ٣١١.  
(٦) انظر: سر السلسلة العلوية: ٣٨، كفاية الطالب: ٤٥٧.

وكان نقش خاتمه: من رفض هواه كفي شر دنياه.  
وأمه: أم ولد يقال لها: الخيزران المريسية (١).  
وقيل: كانت أمه تدعى أم البنين شقراء النوبية (٢).  
وقيل: كان اسمها تكتم.  
ويدل عليه قول الشاعر حين مدح [الرضا] (٣) (عليه السلام) فقال:  
ألا إن خير الناس نفسا ووالدا \* ورهطا وأجدادا علي المعظم  
أتتنا به للعلم والحلم ثامنا \* إماما يؤدي حجة الله تكتم (٤)  
وقيل: كان اسمها نجمة، والله أعلم (٥).  
وأسلم على يده أبو محفوظ معروف الكرخي، وكان من مواليه رحمة الله  
عليه (٦).

- 
- (١) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩٦، مطالب السؤول ٢: ١٢٨، تذكرة  
الخواص: ٣٥١.  
(٢) الفصول المهمة: ٢٤٤، نور الابصار: ١٦٨.  
(٣) في الأصل: الوصي، وما أثبتناه من المصادر.  
(٤) نسبت إلى إبراهيم بن العباس انظر: عيون أخبار الرضا ١: ١٤ / ٢، كشف الغمة ٢: ٣١٢،  
فرائد السمطين ٢: ٢٠٨ / ٤٨٧.  
(٥) عيون أخبار الرضا ١: ١٦، كشف الغمة ٢: ٢٩٧.  
(٦) هو معروف بن فيروز الكرخي أبو محفوظ، وقصة اسلامه ذكرت في مصادر كثيرة، حيث  
كان أبواه نصرانيين فسلماه إلى المعلم وهو صبي، فكان المعلم يقول له: قل ثالث ثلاثة،  
فيجيبه معروف: بل هو الواحد. فضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه إلى علي بن  
موسى الرضا، وكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا على أي دين شاء فنوافقه عليه، فرجع إلى  
أبويه فصدق الباب، فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف. فقال: علي أي دين؟ فقال: علي دين  
الاسلام الحنيف. فأسلم أبواه ببركات علي بن موسى الرضا.  
قال معروف: فعشت زمانا ثم تركت كلما كنت فيه إلا خدمة مولاي علي بن موسى  
الرضا (عليه السلام).  
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٥: ٢٣١، الرسالة القشيرية ١: ٧٥، البرهان الجلي  
للغماري: ١٧٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٩١ عن مناقب الأبرار للشهرزوري.

[من كلامه]

روي أنه سئل عن صفة الزاهد؟

فقال: (متبلغ بدون قوته، مستعد ليوم موته، متبرم بحياته، مشتاق إلى وفاته) (١).

وسأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون، فقال له: يا أبا الحسن الخلق مجبرون؟

فقال: (الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب).

قال: فمطلقون؟

قال: (الله أجل من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه) (٢).

وقال (رضي الله عنه): (من شبه الله تعالى بخلقه فهو مشرك، ومن نسب إليه ما نهى عنه

فهو كافر) (٣).

وقال في قوله عز وجل \* (خوفا وطمعا) \* (٤): (خوفا للمسافر وطمعا للمقيم) (٥).

وأدخل إلى المأمون رجل أراد ضرب عنقه والرضا حاضر، فقال له المأمون: ما تقول فيه يا أبا الحسن.

قال: (أقول إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزا) فعفى عنه (٦).

وقال في قوله عز وجل \* (فاصفح الصفح الجميل) \* (٧): (أي عفوا بغير

(١) نثر الدر ١: ٣٦١.

(٢) نثر الدر ١: ٣٦١، نور الابصار: ١٧٧، سير أعلام النبلاء ٦: ٣٩١، تهذيب الكمال ٢١: ١٥٢.

(٣) نثر الدر ١: ٣٦٣، كشف الغمة ٢: ٢٨٤ و ٣٠٩، اعلام الدين: ٣٠٧.

(٤) الرعد ١٣: ١٢.

(٥) نثر الدر ١: ٣٦٤، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٤ / ٥١.

(٦) نثر الدر ١: ٣٦٢، كشف الغمة ٢: ٣٠٧، اعلام الدين: ٣٠٧، الاتحاف: ١٩٨.

(٧) الحجر ١٥: ٨٥.

عتاب) (١).  
 وسأله المأمون يوما فقال له: أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي  
 وجه هو قسيم الجنة والنار؟  
 فقال له: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك، عن آبائه، عن عبد الله بن  
 عباس أنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (حب علي إيمان وبغضه كفر).  
 فقال: بلى.  
 فقال الرضا: (فقسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة  
 والنار).  
 فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم  
 رسول الله (ص).  
 قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: فلما رجع الرضا إلى بيته  
 قلت له: يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين.  
 فقال: (يا أبا الصلت إنما كلمته من حيث هو، لقد سمعت أبي يحدث عن آبائه،  
 عن علي (رضي الله عنه) قال: قال لي رسول الله (ص): [يا علي] أنت قسيم الجنة  
 والنار،  
 فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك) (٢).

- 
- (١) نثر الدر ١: ٢٦٤ و ٢٩٠، عيون أخبار الرضا ١: ٢٩٤ / ٥٠، كشف الغمة ٢: ٣٠٩.  
 (٢) نثر الدر ١: ٢٦٤، عيون أخبار الرضا ٢: ٨٦ / ٣٠، كشف الغمة ٢: ٣٠٩.  
 وحيث قسيم الجنة والنار روي مرفوعا وموقوفا، أما المرفوع فقد رواه علي بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه وحذيفة عن النبي (ص) أنه قال: علي قسيم النار.  
 أما ما رواه علي كرم الله وجهه فقد أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢: ٧٦٤، والدار  
 قطني في العلل ٦: ٢٧٣ / ١١٣٢، وابن المغازلي في مناقبه: ٦٧، والخطيب الخوارزمي في  
 مناقبه برقم ٢٨١، والحموي في فرائد السمطين ١: ٣٢٥، وأشار إليه الكنجي الشافعي في  
 كفاية الطالب: ٧١.  
 وأما ما رواه حذيفة عن رسول الله (ص) فقد أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار ٣: ٩٠ /  
 ٣٩٩٩، والقاضي عياض في الشفاء في إخبار النبي (ص) بالمغيبات، والسيوطي في جمع  
 الجوامع في حرف العين من قسم الأقوال، والمناوي في كنوز الحقائق: ٩٢ بهامش الجامع  
 الصغير، والفتني في مجمع بحار الأنوار ٣: ١٤٤، والمتقي في كنز العمال ١٣: ١٥٣، وابن أبي  
 الحديد في شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٥.  
 وأما ما روي عن علي كرم الله وجهه موقوفا أنه قال: أنا قسيم النار، فقد أخرجه الفسوي في  
 المعرفة والتاريخ ٣: ١٩٢ و ٢: ٧٦٤، وابن قتيبة في غريب الحديث ٢: ١٥٠، وأخرجه  
 السرقسطي في الدلائل: ١٦، وابن عدي في الكامل ٦: ٢٣٣٩، والدار قطني في العلل ٦:  
 ٢٧٣، وأخرجه أبو عبيد الهروي في الغريبين، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٩:  
 ١٦٥، وأخرجه الخطيب البغدادي، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي  
 بن أبي طالب من تاريخ دمشق ٢: ٢٤٣ / ٧٦١، وأخرجه الزمخشري في الفائق ٣: ١٩٥،



وابن الأثير في النهاية ٤ : ٦١ (قسم)، وابن كثير في البداية والنهاية ٧ : ٣٥٥، والحموي في فرائد السمطين ١ : ٣٢٦، والخفاجي في نسيم الرياض ٣ : ١٦٣، والزبيدي في تاج العروس ٩ : ٢٥ (قسم)، وكثرة طرق الحديث وأسانيده فقد جمعها الحافظ ابن عقدة في كتاب مفردا فيه باسم من روى عنه علي قسيم النار.  
وقد قوى الحديث الإمام أحمد بن حنبل كما في طبقات الحنابلة ٣٢٠ : ٤٤٨، المنهج الأحمد في طبقات أصحاب أحمد ١ : ١٣٠، كفاية الطالب: ٢٢ عن ابن عساكر، تاريخ الخلفاء طبعة موسكو: ١١.

وأول من قال شعرا في ذلك ه السيد الحميري حيث قال:  
ذاك قسيم النار من قبله \* خذي عدوي وذري نصري  
ذاك علي بن أبي طالب \* صهر النبي المصطفى الطاهر  
وقال غيره في أبيات له، وربما نسبت إلى العوني:  
وكيف يخاف النار من هو موقن \* بأن أمير المؤمنين قسيمها  
وقال دعبل في أبيات له:  
قسيم الجحيم فهذا له \* وهذا لها باعتدال القسم  
وقال الزاهي:  
لا تجعل النار لي مسكنا \* يا قاسم الجنة والنار  
وقال غيره:  
علي حبه جنه \* قسيم النار والجنة  
وصي المصطفى حقا \* إمام الانس والجنة

قال أبو الصلت الهروي: كنت مع علي بن موسى الرضا وقد دخل نيسابور، وهو على بغلة شهباء، وغدا في طلبه العلماء من أهل البلد وهم: أحمد بن حرب (١)، وياسين بن النضر، ويحيى بن يحيى، وعدة من أهل العلم، فتعلقوا

-----  
(١) في بعض المصادر: أحمد بن حنبل.

بلجامه في المربعة فقالوا له: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك.

فقال: (حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي قال: حدثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين قال: حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي قال: سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان) (١). قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله): لو قرأ هذا الإسناد على مجنون لبرئ من جنونه (٢).

وروى بعضهم أن المستملي لهذا الحديث أبو زرعة الرازي، ومحمد بن أسلم الطوسي (٣).

قال الإمام الشافعي (رحمه الله) في معنى هذا الحديث: لا يتم الإيمان إلا بخمس خصال: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان مع النية والسنة، فمن عرف الله بقلبه ولم يقر بلسانه، كان إيمانه كإيمان اليهود حيث قال تعالى: \* (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) \* (٤). ومن أر بلسانه ولم يعرف بقلبه كان إيمانه كإيمان المنافقين قالوا: \* (نشهد

(١) سنن ابن ماجة ١: ٢٥ / ٦٥، شعب الإيمان ١: ٤٨ / ١٧، تاريخ بغداد ٩: ٣٨٥ و ١١: ٤٦، أخبار أصفهان ١: ١٣٨، فردوس الاخبار ١: ١١٠ / ٣٧١، نثر الدر ١: ٣٦٢، الصواعق المحرقة: ٣١٠.

(٢) وقاله أيضا عبد الله بن أحمد المقدسي في كتاب أنساب القرشيين كما في تذكرة الخواص: ٣٥٢.

(٣) انظر: كشف الغمة ٢: ٣٠٨، نور الابصار: ١٧٠، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٥ عن تاريخ نيسابور، الصواعق المحرقة: ٣١٠.

(٤) الانعام ٦: ٢٠.

أنك لرسول الله، والله يعلم أنك لرسوله، والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) \* (١).  
ومن عرف بقلبه وأقر بلسانه ولم يعمل بأركانه، كان إيمانه كإيمان إبليس  
حيث قال: \* (رب بما أغويتني) \* (٢).

ومن عرف بقلبه وأقر بلسانه وعمل بأركانه ولم ينو، كان كما قال الله  
تعالى: \* (الذين ينفقون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم  
الأخر) \* (٣).

ومن عرف بقلبه وأقر بلسانه وعمل بأركانه ونوى ولم يكن على السنة،  
كان كمن صام رمضان في شوال.

ومن عرف بقلبه وأقر بلسانه وعمل بأركانه ونوى وكان على السنة، كان  
مؤمنًا مستكمل الإيمان، فإن أصاب ذنبا فأمره إلى الله، إن شاء عذبه وإن  
شاء غفر له.

وقال (رحمه الله) في هذا المعنى: الإيمان قول بلا عمل كفر، وعمل بلا نية نفاق،  
ونية بلا متابعة سنة بدعة.

وروى الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه  
[جعفر بن محمد]، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه  
الحسين بن علي، [عن أبيه] بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (ص):  
(يقول الله عز وجل: يا بن آدم ما أنصفتني، أتحبب إليك بالنعم وتممقت إلي  
بالمعاصي، خيرني إليك منزل وشرك إلي صاعد، لا يزال ملك كريم يأتيني عنك  
في كل يوم وليلة بعمل قبيح، يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري  
من الموصوف لسارعت إلى مقتته). رواه الحافظ أبو نعيم (رحمه الله)، وهو من  
صحيفة

(١) المنافقون ٦٣ : ١.

(٢) الحجر ١٥ : ٣٩.

(٣) النساء ٤ : ٣٨.

أهل البيت (عليهم السلام) (١).  
وروى أيضا باسناده عن أهل البيت إلى علي بن أبي طالب سيد الأولياء  
قال: قال رسول الله (ص): (قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله  
تعالى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون، فمن جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا  
الله باخلاص دخل [في] حصني، ومن دخل [في] حصني أمن من عذابي) (٢).  
اللهم اجعلنا من الآمنين من عذابك يوم الفرع الأكبر إنك أعلى وأجل  
وأجود وأكبر.

وفي رواية غير الحافظ أبي نعيم: قال الله تعالى: (كلمة لا إله إلا الله حصني،  
فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) (٣).  
قال الأستاذ أبو القاسم القشيري (٤) (رحمه الله): إن هذا الحديث لهذا السيد بلغ  
بعض أمراء السامانية (٥)، فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه، فلما مات رئي  
في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟  
فقال: غفر لي بتلفظي بلا إله إلا الله، وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا،  
وكتابتني هذا الحديث بالذهب تعظيما له واحتراما (٦)

(١) حلية الأولياء ٣: ٥١ و ٦: ٣، ٩ طبعة القاهرة ١٩٢٢، وكذا: ربيع الأبرار ١: ٣٩٨، الفردوس  
بمأثور الخطاب ٥: ٢٣٣، كنز العمال ١٥: ٨٠٠ / ٤٣١٧٤ عن الديلمي والرافعي.  
(٢) حلية الأولياء ٣: ١٩٢، وكذا: كنز العمال ١: ٢٩٦ / ١٤٢٢، فرائد السمطين ٢: ١٨٩ /  
٤٦٦.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٢٥١، كشف الغمة ٢: ٣٠٨، كنز العمال ١: ٥٢ / ١٥٨ عن ابن  
عساكر، نور الابصار: ١٧٠، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٥ عن تاريخ نيسابور، الصواعق  
المحرقة: ٣١٠.

(٤) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، فقيه متكلم، أصولي مفسر،  
أديب نحوي، كاتب، شاعر، توفي سنة (٤٦٥ هـ) بنيسابور ودفن بجوار شيخه أبي علي  
الدقاق.

(٥) وهم حكام بخارى وما وراء النهر في زمن المأمون ومن بعده.

(٦) كشف الغمة ٢: ٣٠٨ - ٣٠٩، نور الابصار: ١٧١ وقال: أورده المناوي في شرحه الكبير  
على الجامع الصغير وغيره، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٥، الفصول المهمة: ٢٥٤.

في حياة  
محمد بن علي الجواد (عليه السلام)

(١٦١)

الإمام التاسع  
الإمام العالم، العامل الورع، العادل الزاهد، الكامل الشجاع، العامل الطاهر،  
المرتضى الثقة، المجتبي المرشد إلى الهدى، والراشد في اكتساب المفاجر،  
والنقي والتقي، والرضي الجواد، الولي الملقب بالتقي، أبو جعفر محمد بن  
علي.

[في ولادته ووفاته]

ولد (رضي الله عنه) بالمدينة في زمان الأمين محمد بن زبيدة، يوم الجمعة النصف من  
رمضان سنة خمس وتسعين ومائة (١).

وتوفي (رضي الله عنه) يوم الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة عشرين  
ومائتين، وله خمس وعشرون سنة (٢).

وقيل: إنه توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (٣)، وله ثلاثون سنة لم يقتل!  
وقيل: بل سمه المعتصم، هذا قول بعض الشيعة (٤).

(١) سر السلسلة العلوية: ٣٨، تاريخ بغداد ٥: ٥٥، مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٧٩، الأئمة الاثنا  
عشر: ١٠٤، تذكرة الخواص: ٣٥٨.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٤، سر السلسلة العلوية: ٣٨، تذكرة الخواص: ٣٥٨، نور الابصار:  
١٨٠، تاريخ الاسلام ١٥: ٣٨٥.

(٣) إعلام الوري ٢: ١٠٦.

(٤) انظر: الارشاد ٢: ٢٩٥، روضة الواعظين ١: ٢٤٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١١، دلائل  
الإمامة: ٣٩٥، المستجاد: ٥٠٦، كشف الغمة ٢: ٣٧٠، إعلام الوري ٢: ١٠٦.

ومن قال به من غير الشيعة: سر السلسلة العلوية: ٣٨، اثبات الوصية: ١٩٢، نور الابصار:  
١٨٠، الفصول المهمة: ٢٧٦، الصواعق المحرقة: ٣١٢.

والمشهور أنه لم يزل مكرما مرموقا ملاحظا في أيام المأمون، والمعتمد،  
والواثق، وبعض أيام المتوكل، إلى أن مات في سنة أربعين ومائتين لسبع بقين  
من ذي الحجة وعمره خمس وأربعين سنة، كذا نقل المؤرخون، والله  
أعلم (١).

ودفن (رضي الله عنه) ببغداد عند جده موسى بمقابر قريش (٢).

[في اسم أمه ونقش خاتمه وأولاده]

وأمه: أم ولد يقال لها: سبيكة النوبية (٣).

يقال: درة. ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية (٤).

وقيل: إن الخيزران المريسية هي أمه لا أم أبيه، وكانت من مولدات  
المدينة، والله أعلم (٥).

وكان نقش خاتمه: من كثرت شهواته دامت حسراته.

وقيل كان نقشه: امن آمن يأتي آمن.

وكان له من الولد سبعة: أربع بنين، وثلاث بنات (٦).

(١) لم نجد قائلا به، والمشهور أن عمره خمس وعشرين سنة.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٥٩.

(٣) إعلام الوري ٢: ٩١، روضة الواعظين ١: ٢٤٣، كشف الغمة ٢: ٣٥١، اثبات الوصية: ٢٠٩.

(٤) إعلام الوري ٢: ٩١، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١١، روضة الواعظين ١: ٢٤٣، دلائل

الإمامة: ١٨٣، مطالب السؤل ٢: ١٤٠، تاج الموالي: ١٢٨، كشف الغمة ٢: ٢٤٥، فرق

الشيعة: ١٠٠، المقالات والفرق للأشعري: ٩٩.

(٥) سر السلسلة العلوية: ٣٨.

(٦) اختلف في عدد الذكور، قال الرازي في الشجرة المباركة / ٧٨: له ثلاثة ذكور، وابن شهر آشوب

في مناقبه ٤: ٤١١، وتذكرة الخواص: ٣٥٩ ذكرا أن له ذكرا، والفصول المهمة: ٢٧٦،

والصواعق المحرقة: ٣١٢: ذكرا أن له ابنان وابنتان.



أحدهم: الإمام أبو الحسن النقي وموسى بن محمد بن علي.  
[ومن كلامه (رضي الله عنه)]  
(لا تكن وليا لله تعالى في العلانية عدوا لله في السر).  
وقال (رضي الله عنه): (من كثر شعبه كثر لحمه، ومن كثر لحمه كثر شهوته، ومن كثر شهوته كثر ذنوبه، ومن كثر ذنوبه قسى قلبه، ومن قسى قلبه غرق في الآفات).  
وقال (رضي الله عنه): (بلغني أن الله عز وجل يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، فمن تواضع من العلماء أورثه الله الحكمة، ومن لم يتواضع من العلماء حرمه الله الحكمة).  
وقال (رضي الله عنه) في جواب رجل سأله فقال: أوصني بوصية مختصرة جامعة.  
فقال: (صن نفسك عن عار العاجلة ونار الآجلة واعمل ما شئت).  
وقال (رضي الله عنه): (القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من إتباع الجوارح بالأعمال).  
وقال (رضي الله عنه): (كيف يضيع من الله كافله، وكيف ينجو من الله طالبه؟  
ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح) (١).

(١) التذكرة الحمدونية ١١٢ : ٢٢٩، كشف الغمة ٢ : ٣٦٨، الفصول المهمة: ٢٧٢.

في حياة  
علي بن محمد الهادي (عليه السلام)

(١٦٧)

الإمام العاشر  
الإمام الصابر، الصائم الذاكر، الطاعم الشاكر، العالم العامل، المجتهد القائم،  
المرشد الأمين، ذو العقل الرزين، كهف التقى، وطود النهى، المستمسك بأوثق  
العرى، والمحبوب بين الورى، المدفون بسر من رأى، صاحب الشأن العلي،  
الهادي التقى، أبو الحسن علي بن محمد بن علي.  
[في ولادته ووفاته]

ولد (رضي الله عنه) بصريا (١) يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة  
ومائتين (٢).

وقيل: ولد في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين (٣).  
وتوفى (رضي الله عنه): يوم الاثنين الثالث عشر من رجب سنة أربع وخمسين  
ومائتين (٤).

وكان عمره أربعين سنة (٥).

-----  
(١) صريا: قرية أسسها موسى بن جعفر (رضي الله عنه) على ثلاثة أميال من المدينة، انظر: مناقب آل أبي  
طالب ٤: ٤١٤.

(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٧، تاريخ بغداد ١٢: ٥٧، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٣، نور  
الابصار: ١٨١.

(٣) الارشاد ٢: ٢٩٧، إعلام الورى ٢: ١٠٩.

(٤) الأئمة الاثنا عشر: ١٠٩.

(٥) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٣، تاريخ اليعقوبي ٢: ٥٠٣، مطالب  
السؤال ٢: ١٤٦، الاتحاف: ١٧٨، نور الابصار: ١٨٣.

وقيل: إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر (١).  
 ودفن بداره بسر من رأى، لم يقتل!  
 وقيل: سمه المستعين بالله، والله أعلم (٢).  
 [في أسم أمه ونقش خاتمه وأولاده]  
 وأمّه: سمانة المغربية، أم ولد (٣).  
 وكان نقش خاتمه: من عصى هواه بلغ مناه.  
 وكان الوالي في زمانه محمد بن المتوكل.  
 وولد له أولاد، أحدهم الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري، وهو  
 من جارية نوبية تدعى ريحانة (٤).  
 وجعفر بن علي بن محمد الذي تسميه الإمامية الكذاب (٥).  
 وإنما سمته الكذاب قالوا: لأنه ادعى ميراث أخيه الحسن بن علي  
 العسكري دون ابنه القائم محمد بن الحسن (عليه السلام)، لا لظعن في نسبه، وأولاده  
 أقرب وأشرف من بقي من عقب الرضا لأنهم ينسبون إلى إمام وأولاد موسى  
 بن محمد بن علي بن موسى ينتسبون إلى موسى بن محمد وليس بإمام، والله  
 أعلم (٦).

- 
- (١) الارشاد ٢: ٣١٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٣، إعلام الوري ٢: ١٠٩.  
 (٢) انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٣، نور الابصار: ١٨٣، الصواعق المحرقة: ٣١٤، وقال  
 المسعودي في (مروج الذهب ٤: ١٧٢) في ذكر سبب وفاة الهادي: فلم يزل ذلك اللعين يظهر  
 الداء الدفين ليقتل ذلك السيد الأمين والله غالب على أمره فقطع الله منه الوتين.  
 (٣) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٨، سر السلسلة العلوية: ٣٩، مطالب السؤل ٢: ١٤٤، مناقب آل  
 أبي طالب ٤: ٤٣٣، نور الابصار: ١٨١.  
 (٤) سر السلسلة العلوية: ٣٩، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤١١.  
 (٥) قال الرازي في الشجرة المباركة ٧٨: أنه أعقب منهما فقط.  
 (٦) انظر: سر السلسلة العلوية: ٤١.

وقال فتح بن يزيد الجرجاني: سمعت أبا الحسن يقول: (من اتقى الله تعالى يتقى، ومن أطاع الله يطاع) (١).  
وقال: (يا فتح من أطاع الله لم يبال بسخط المخلوق، وأن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار عن الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قربيه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربيه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف، وأين الأين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والأينية، هو الله تعالى الواحد القهار الصمد الغفار، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فجل جلاله، وتقدس أسماؤه) (٢).  
\*\*\*

---

(١) التوحيد: ٦١، كشف الغمة ٢: ٣٨٦ - ٣٨٧، بحار الأنوار ٤: ٢٩٠ / ٢١ و ٥٠: ١٧٧ / ٥٦.  
(٢) التوحيد: ٦١، كشف الغمة ٢: ٣٨٦ - ٣٨٧، بحار الأنوار ٤: ٢٩٠ / ٢١ و ٥٠: ١٧٧ / ٥٦.

الفصل الحادي عشر  
في حياة  
الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)

الإمام الحادي عشر  
الإمام العلامة، صاحب الفضل والكرامة، الذي انتشر عنه من السؤدد  
والفضل ما انتشر، ولم يك قط في الكبر أحسن حالا [منه] في الصغر، بل كان  
من ملازمة النسك والتقوى والاجتهاد والتبوع للطريقة المثلى على أكمل  
الاستقامة، فلذلك صارت له الإمامة.

فهو الإمام الصامت الزكي، والهادي المرتضى النقي، والسيد الكامل  
العسكري، أبو محمد الحسن بن علي.

[في ولادته ووفاته]

- ولد (رضي الله عنه) بالمدينة يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، وقيل: الآخر (١).  
سنة إحدى (٢)، وقيل: سنة اثنين وثلاثين ومائتين في زمان المعتصم (٣).  
وتوفي (رضي الله عنه) يوم الاثنين الثامن (٤).  
وقيل: الثاني عشر من ربيع الأول سنة ستين ومائتين (٥).

- (١) الارشاد ٢: ٣١٣، كفاية الطالب: ٤٥٨، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٧.  
(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، تاريخ بغداد ٧: ٣٦٦، المنتظم ١٢: ٥٨ / ١٦٣٩، سر السلسلة  
العلوية: ٣٩، الأئمة الاثنا عشر: ١١٣.  
(٣) الارشاد ٢: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٥، كشف الغمة ٢: ٤٠٣ و ٤١٥، الاتحاف:  
١٧٨، نور الابصار: ١٨٣، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٧.  
(٤) الارشاد ٢: ٣١٣ و ١٥١، روضة الواعظين ١: ٢٥١، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٥، أعلام  
الورى ٢: ١٣١، مطالب السؤل ٢: ١٤٩، كشف الغمة ٢: ٤٠٤. وفي المصادر يوم الجمعة.  
(٥) سر السلسلة العلوية: ٣٩، المنتظم ١٢: ٥٨، نور الابصار: ١٨٥.

وعمره: ثمان (١).  
وقيل: تسع وعشرون سنة (٢).  
ودفن مع أبيه في داره بسر من رأى، لم يقتل!  
وقيل: سمه المعتمد، والله أعلم (٣).  
[في اسم أمه ونقش خاتمه وأولاده]  
وأمه: أم ولد.  
يقال لها: ريحانة (٤).  
وقيل: سوسن (٥).  
وقيل: اسمها حديث (٦).  
وكان نقش خاتمه: من لانت كلمته وجبت محبته.  
وقيل كان نقشه: الله شهيد.  
وكان له من الولد ستة:  
ثلاثة ذكور، وثلاث إناث، أحدهم الإمام القائم محمد بن الحسن  
المهدي (عليه السلام) (٧).

- 
- (١) الارشاد ٢: ٣١٣، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٧، كفاية الطالب: ٤٥٨.  
(٢) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، سر السلسلة العلوية: ٣٩، مطالب السؤل ٢: ١٤٩، مروج  
الذهب ٤: ١٩٩.  
(٣) انظر: مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٥، الصواعق المحرقة: ٣١٤.  
(٤) سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري: ٣٩، فرائد السمطين ٢: ٢٠٨ / ٤٨٧، وقال: إنها أم  
الرضا.  
(٥) تاريخ ابن الخشاب: ١٩٩، مطالب السؤل ٢: ١٤٨، تذكرة الخواص: ٣٦٢، المجدي في  
انساب الطالبين: ١٣٠.  
(٦) الارشاد ٢: ٣١٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٥، نور الابصار: ١٨٣.  
(٧) اختلف في ذلك، قال الرازي في الشجرة المباركة / ٧٨: له ابنان وبتنان.



[من كلامه (عليه السلام)]  
ومن كلامه (رضي الله عنه): (الأرزاق مكتوبة لا تنال بالشره، والمطالب لا تدرك  
بمقادير  
نفسك) (١).  
ولم أجد له (رضي الله عنه) غير هذا، والله أعلم!!! (٢).

-----  
(١) أعلام الدين: ٣١٤، بحار الأنوار ٧٨: ٣٧٩ / ٤.  
(٢) انظر ترجمته وأقواله في: الكافي ١: ٥٠٤ - ٥١٤، الارشاد ٢: ٣١٣ - ٣٣٧، دلائل الإمامة:  
٤٢٣ - ٤٣٢، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٣ - ٤٧٦، كشف الغمة ٢: ٤٠٢ - ٤٣٥، أعلام الدين:  
٣١٤، تذكرة الخواص: ٣٢٤، الفصول المهمة: ٢٨٤، نور الابصار: ١٨٤ - ١٨٥.

في حياة  
المهدي المنتظر (عليه السلام)

(١٧٩)

الإمام الثاني عشر  
الإمام صاحب الكرامات المشتهر، الذي قد عظم قدره بالعلم واتباع الحق  
والأمر، وعلا أمره بالتقى والزهد والخضوع والحذر، فسعد والله بذلك ونال  
الظفر، وفاز بالقدح المعلى بما منح من النور الذي بهر، والعلم والفخر  
والمكارم الذي يمثلها يفتخر، وكيف لا وهو فرع الدوحة النبوية، والأصول  
الحيدرية، والأحلام الحسنية، والصلابة الحسينية، والعبادة السجادية، والمآثر  
الباقرية، والآثار الجعفرية، والعلوم الكاظمية والحجج العلوية، والطهارة  
المحمدية، والمفاخر النقية، والمكارم العسكرية.  
فلا جرم [أن] ركب أصولها العلية، ونما منها كل فرع وفن، وأتت من  
الثمار بكل زوج بهيج بديع علن وظهر، منها القائم بالحق والداعي إلى منهج  
الحق، المبرأ من كل شين ودرن، والمتحلي بكل منقبة شريفة وخلق حسن،  
الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن.  
[في ولادته واسم أمه ونقش خاتمه]  
وكان مولده (عليه السلام) على ما نقلته الشيعة ليلة الجمعة للنصف من شعبان سنة  
خمس وخمسين ومائتين بسر من رأى في زمان المعتمد (١).

(١) وهو المشهور عند المسلمين.

وأمه: نرجس بنت قيصر الروم، أم ولد (١).  
وكان نقش خاتمه: الله عصمتي ومحمد حجتي وعلي قوتي.  
[في غيبته]

قالوا: وفقد (عليه السلام) في يوم جمعة من سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدر أين ذهب، خاف على نفسه وغاب، وكان عمره إذ ذاك إحدى وأربعون سنة ولم يره في هذه المدة إلا آحاد الناس (٢).

وقالوا أيضا: غاب من صغره قبل موت أبيه، فكيف بقي إحدى وأربعين سنة ولم يره إلا آحاد الناس؟ فهذا القول مناقض كما تراه (٣).  
وكثير من الناس يزعم أنه لم يكن للحسن بن علي ولد أصلا ويدل عليه أنه لما مات الحسن بن علي قام أخوه جعفر بن علي بن محمد وطلب ميراثه، ولو كان للحسن ولد موجود كما زعمت الشيعة وأنه ما غاب إلا في سنة ست وتسعين ومائتين بعد موت أبيه لست وثلاثين سنة، كيف كان جعفر يطلب ميراث أخيه مع وجود ابنه محمد وهو محجبه، فدل على عدمه وعلى بطلان القول بأن محمد بن الحسن بقي إلى هذه المدة ثم غاب (٤).

(١) تاريخ ابن الخشاب: ٢٠١، الأئمة الاثنا عشر: ١١٧، المجدي في انساب الطالبين: ١٣٠، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٩٩، نور الابصار: ١٨٥.

(٢) الغيبة الصغرى بدأت وعمره خمس سنوات أي في عام ٢٦٠ وانتهت بوفاة السفير الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري في النصف من شعبان عام ٣٢٩، وهي سبعون عاما، ولمعرفة من رآه راجع كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني وشواهد النبوة للحاجي الشافعي، والغيبة للطوسي وكمال الدين للصدوق وإعلام الوري للطبرسي وغير ذلك من الكتب التي ذكرت من رآه.

(٣) سيأتي الكلام مفصلا في هذه المسألة.

(٤) قال النسابة الشهير أبو نصر البخاري - من أعلام القرن الرابع ومعاصر للغيبة الصغرى - في سر السلسلة العلوية: (.. وولد علي بن محمد التقي (عليه السلام) جعفرا وهو الذي تسميه الإمامية جعفرا الكذاب، وإنما تسميه الإمامية بذلك، لادعائه ميراث أخيه الحسن (عليه السلام) دون ابنه القائم الحجة (عليه السلام) لا طعنا في نسبه).

وقال النسابة السيد العمري - من أعلام القرن الخامس - في المجدي: (ومات أبو محمد (عليه السلام) وولده من نرجس (عليه السلام) معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله وسنذكر حال ولادته والاحبار التي سمعناها بذلك وامتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيته، وشره جعفر بن علي إلى مال أخيه وحاله فدفق أن يكون له ولد، وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه).

وقال ابن عنبه في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عند ذكر الإمام الهادي والعسكري: (واسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب، لادعائه الإمامة بعد أخيه الحسن).

ووصف المروزي في كتابه الفخري جعفر بن الإمام الهادي في محاولته انكار ولد أخيه بالكذاب، وقال: (وفيه - كما لا يخفى - أدل دليل على اعتقاده بولادة وأحقية الإمام

المهدي).

وقال الشيخ محمد المفيد في الارشاد: وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد (عليه السلام) أخذ تركته،

وسعى في حبس جوارى أبي محمد (عليه السلام) واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده  
وقطعهم بوجوه القول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي  
أبي محمد (عليه السلام) بسبب ذلك كل عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف  
وذلك...).

وقولهم: أنه غاب من صغره قبل موت أبيه الحسن يرد إمامته ويقدم فيها، لأن الإمامة عندهم لا تثبت إلا بدعوى إمام الإمامة واطهار المعجزات الخارقة للعادات الدالة على صدقه، وهو لم يظهر ولم يره إلا آحاد الناس كما قالوا، ولم يدع الإمامة ولا له كلام ينقل ولا حبر جفنة، ولم يظهر على يده شيء من الخوارق، فكيف يكون إماما في آخر الزمان (١).

-----  
(١) قال أبو العباس الحنفي الدمشقي في أخبار الدول وآثار الأول عند ترجمة الإمام محمد بن الحسن العسكري (رضي الله عنه): (وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيها يحيى (عليه السلام) صبيا).  
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة كما في ينابيع المودة: (ان المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الأئمة أولهم سيدنا علي وآخرهم المهدي رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم).  
وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة: (ولم يخلف - العسكري - غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه كان خمس سنين آتاه الله الحكمة).  
وراجع كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني الذي ذكر فيه قصة الشيخ حسن العراقي واجتماعه بالامام المهدي وسؤاله إياه.  
وراجع كتاب شواهد النبوة للشيخ عبد الرحمن الجامي الشافعي الذي ذكر الإمام المهدي وأحواله وكراماته وولادته وبعض من رأى الإمام المهدي.

وهذا الاضطراب والتنافر والاختلاف في قولهم فيه، يدل على ما ادعاه  
جعفر بن علي على عمه، ويقوي قول من قال بأنه لم يكن للحسن بن علي  
ولد (١).

(١) بل الثابت أن محمدا المهدي هو ابن الحسن العسكري وقد أثبت هذه الحقيقة جمع غير  
من العلماء منهم:  
ابن الخشاب في تاريخه ٢٠٠: (محمد بن العسكري من ولد أبي محمد الحسن بن علي،  
وهو صاحب الزمان وهو المهدي).  
ومنهم: المسعودي في مروج الذهب ٤: ١٩٩ في ذكر أبي محمد الحسن العسكري: (وهو أبو  
المهدي المنتظر والامام الثاني عشر).  
ومنهم: الفخر الرازي في الشجرة المباركة: (أما الحسن العسكري الإمام (عليه السلام) فله ابنان  
وبنتان، أما الابنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف).  
ومنهم: ابن عنبه في عمدة الطالب: (الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، وكان من الزهد  
والعلم على أمر عظيم وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية  
وهو القائم المنتظر عندهم).  
ومنهم: ابن عنبه أيضا في الفصول الفخرية: (أبو محمد الحسن الذي يقال له العسكري،  
والعسكر هو سامراء جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة واعتقلهما، وهو الحادي  
عشر من الأئمة الاثني عشر، وهو والد محمد المهدي (عليه السلام) ثاني عشرهم).  
ومنهم: ابن الأثير في الكامل في التاريخ في حوادث سنة (٢٦٠ هـ): (وفيها توفي أبو محمد  
العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية وهو والد محمد الذي  
يعتقدونه المنتظر).  
ومنهم: ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول عند ذكر مناقب الحسن العسكري (عليه السلام):  
(فاعلم أن المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه الله عز وجل بها... أن المهدي محمدا  
نسله المخلوق منه وولده المنتسب إليه وبضعته المنفصلة عنه).  
ومنهم: ابن خلكان في وفيات الأعيان: (أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ابن علي  
الهادي ابن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية  
المعروف بالحجة).  
ومنهم: ابن طولون في الأئمة الاثنا عشر في ترجمة الحسن العسكري: (وهو والد المنتظر  
صاحب السرداب)، وفي ترجمة الحجة المهدي قال: (وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن  
علي الهادي، وقال:  
حيدرة والحسنان بعده \* ثم علي وابنه محمد  
وجعفر والصادق، وابن جعفر \* موسى، ويتلوه علي السيد  
أعني الرضا، ثم ابنه محمد \* ثم علي وابنه المسدد  
الحسن التالي ويتلوه \* محمد بن الحسن المعتقد)  
ومنهم: الذهبي في العبر في حوادث سنة (٢٥٦ هـ): (وفيها ولد محمد بن الحسن بن علي  
الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق العلوي  
الحسيني، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة، وتلقبه بالمهدي والمنتظر، وتلقبه  
بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر).  
ومنهم: محي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية الباب السادس والستين وثلاثمائة في

المبحث الخامس على ما نقله الشعراني الشافعي في مشارق الأنوار، والصبان في اسعاف الراغبين: (وهو من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة (عليها السلام) وجدته الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده حسن العسكري ابن الإمام علي النقي).

ومنهم: الكنجي الشافعي في كفاية الطالب عند ذكر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه)، ثم افرد لذكره كتابا سماه البيان في أخبار صاحب الزمان.

ومنهم: ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة الفصل الثاني عشر: (في ذكر أبي القاسم الحجّة الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر).

ومنهم: ابن الجوزي في تذكرة الخواص: (هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكنيته أبو عبد الله، وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان، القائم، المنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة).

ومنهم: القطب الشعراني في اليواقيت والجواهر كما في نور الابصار ١٨٧: (المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ابن الحسين).

ومنهم: أبو العباس الدمشقي في اخبار الدول في ترجمة محمد بن الحسن العسكري (رضي الله عنه): (واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعارضت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على اشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره ويسير عدله في الآفاق فيكون ضوء من البدر المنير في مسيره).

ومنهم: اليافعي في مرآة الجنان ٢: ١٧٢: في سنة (٢٦٠ هـ) (توفى الشريف العسكري أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية وهو والد المنتظر).



وقد سمت الإمامية جعفر بن علي الكذاب، لادعائه ميراث أخيه لا لطعن

في نسبه، والله أعلم.  
وقالوا: إن محمد بن الحسن هو المهدي المنتظر الذي ذكره سيد البشر،  
وبسط سماط ذكره، ونشر وأخبر أنه يخرج من ذريته رجل يوافق اسمه  
اسمه، فيبايع بمكة بين الركن والحجر، واسم أبيه اسم أبيه يملأ الأرض قسطا  
وعدلا كما ملئت جورا وظلما، ولا بد من وقوع ما هو مسطر، فيا سعد من  
أدر كه ووالاه وساعده ونصره ونازع من عادته وحاد عنه وجحد وكفر.  
ويزعمون: أنه حي باق مدة بقاء التكليف على الخلق إلى أن يظهر متى  
شاء الله، ووقت ظهوره حيا بإذن الله، ووقت وفاته لا يعلم الغيب إلا الله،  
وموضع سره من أرض الله حيث يعلمه الله.  
فأحالوا العلم في ذلك كله إلى الله (١).

وأما الجمهور غير الإمامية فيروون أن المهدي سيخرج كما أخبر به  
النبي (ص) بلا شك فيه، وأنه غير محمد بن الحسن، لأن النبي (ص) قد أخبر  
أن اسمه يواطئ اسمه واسم أبيه يواطئ اسم أبي النبي (ص)، ومحمد بن  
الحسن وإن كان يواطئ اسمه اسم النبي (ص) لكن لا يوافق اسم أبيه اسم  
أبي النبي (ص)، ولو كان هو المهدي لأخبر النبي (ص) عنه ونص عليه وعينه،

(١) إن مسألة بقاء بعض الأشخاص أحياء مدة التكليف كالخضر وعيسى ومن يعلمهم الله  
باتت من الأمور المسلم بها، فلا مانع من بقاء المهدي كذلك، وقد صرحت روايات وأحاديث  
كثيرة تدل على ذلك.

وذكر الشيخ شهاب الدين الدولة ابادي في كتابه هداية السعداء أسماء الأئمة الاثني عشر  
عند الإمامية، وذكر أحاديث في الإمام المهدي ابن العسكري وذكر فيه أنه غائب عن  
الابصار وله عمر طويل كما عمر مثله من المؤمنين عيسى والياس والخضر ومن الكافرين  
الدجال والشيطان والسامري.

وقال الذهبي في دول الاسلام ١: ١٢٢، طبع حيدر آباد: ان الإمام المهدي من أولاد الإمام  
الحسن العسكري وهو باق إلى أن يأذن الله له بالخروج فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت  
ظلما وجورا. وفيه دلالة واضحة على غيبته.

## فدل ذلك على أنه غيره (١).

(١) إن هذه الزيادة - اسم أبيه اسم أبي - وردت في المصنف لابن أبي شيبة ١٥ : ١٩٨ / ١٩٤٩٣، المعجم الكبير للطبراني ١٠ : ١٦٣ / ١٠٢١٣، مستدرک الحاكم ٤ : ٤٤٢، كتاب الفتن لنعيم بن حماد ١ : ٣٦٧ / ١٠٧٦ و ١٠٧٧ وفيه يقول ابن حماد: (وسمعتة غير مرة لا يذكر اسم أبيه)، سنن أبي عمرو الداني: ٩٤ - ٩٥، تاريخ بغداد ١ : ٣٧٠، كنز العمال ١٤ : ٢٦٨ / ٣٨٦٧٨ عن ابن عساکر، والذي ورد في هذه المصادر كلها عن طريق عاصم بن أبي النجود عن عبد الله بن مسعود.

وهذه الزيادة لم يروها كبار الحفاظ المحدثين بل الثابت عنهم رواية: (واسمه اسمي) فقط ومن دون هذه الزيادة وقد صرح بذلك كثير من العلماء الذين تتبعوا طرق عاصم بن أبي النجود الذي ينتهي إلى ابن مسعود، بينما المروي عن ابن مسعود نفسه كما في مسند أحمد وفي عدة مواضع (واسمه اسمي) فقط راجع مسند أحمد ١ : ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨. وكذا الحال عند الترمذي فقد روى الحديث من دون هذه العبارة مشيراً إلى أن المروي عن علي وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وأبي هريرة هو بلفظ (واسمه اسمي) وقال بعده: حديث حسن صحيح. انظر: سنن الترمذي ٥ : ٥٠٥ / ٢٢٣٠ - ٢٢٣١.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير الحديث بلفظ (اسمه اسمي) عن ابن مسعود نفسه من طرق أخرى كثيرة. راجع الأحاديث رقم: ١٠٢١٤ و ١٠٢١٥ و ١٠٢١٧ و ١٠٢١٨ و ١٠٢١٩ و ١٠٢٢٠ و ١٠٢٢١ و ١٠٢٢٣ و ١٠٢٢٥ و ١٠٢٢٦ و ١٠٢٢٧ و ١٠٢٢٩ و ١٠٢٣٠. وكذا الحاكم في مستدرکه أخرج الحديث عن ابن مسعود بلفظ (يواطئ اسمه اسمي) فقط، ثم قال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) مستدرک الحاكم ٤ : ٤٤٢. وتابعه على ذلك الذهبي.

وكذا البغوي في مصابيح السنة يروي الحديث عن ابن مسعود من دون هذه الزيادة مع التصريح بحسن الحديث. مصابيح السنة ٤٩٢ / ح ٤٢١٠.

وقد صرح المقدسي الشافعي بأن تلك الزيادة لم يروها أئمة الحديث، فقال - بعد أن أورد الحديث عن ابن مسعود بدون هذه الزيادة - : (أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم، منهم الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه، والإمام أبو داود في سننه، والحافظ أبو بكر البيهقي، والشيخ أبو عمرو الداني، كلهم هكذا) انظر: عقد الدرر: ٥١ - ٥٦ / باب ٢. وذكر هذه الزيادة نعيم بن حماد في كتاب الفتن ١ : ٣٦٨ / ١٠٨٠، وفي طريقها رشدين بن سعد المهري، وهو رشدين بن أبي رشدين المتفق على ضعفه بين أرباب علم الرجال من أهل السنة. فعن أحمد بن حنبل: أنه ليس بيالي عمن روى، وقال حرب بن إسماعيل: (سألت أحمد بن حنبل عنه، فضغفه) وعن يحيى بن معين: لا يكتب حديثه. وعن أبي زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال الجوزناني: عنده معاضيل ومناكير كثيرة، وقال النسائي: متروك الحديث ولا يكتب حديثه. تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤٠، تهذيب الكمال ٩ : ١٩١ / ١٩١١.

وأيضاً فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قد وصف المهدي فقال: (إن مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (ص) واسمه اسم (أبيه) (١)، ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، براق الشايبا، في وجهه خال، أقنى، أجلى، في كتفه علامة النبي (ص)، يخرج براية النبي (ص) من مرط مخملة سوداء مربعة [فيها حجر لم ينشر منذ توفي رسول الله (ص)، ولا ينشر حتى يخرج المهدي] يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم) (٢).

ومحمد بن الحسن ليس مولده بالمدينة، ولا وصفه بهذه الصفة التي ذكرها أمير المؤمنين (رضي الله عنه) أحد من أهل التاريخ والعلم بالإشارات. وأيضاً: فإن بقاء حياة شخص مفقود غائب بعد خمسمائة عام وكسر محال في العادة! وقد قال النبي (ص): (أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين) وأقلهم من يجوز ذلك، فلو كان حياً باقياً وأنه المهدي لوصفه النبي (ص)، ولكانت هذه الصفة أخص به من الصفات التي ذكرها من أوصافه الأخر، فدل ذلك على أنه غيره.

ولم يرد عن أحد من أهل البيت (عليهم السلام)، ولا عن الصحابة، ولا عن أحد من العلماء أنهم قالوا: محمد بن الحسن هو المهدي إلا الإمامية (٣). وما قاله

- (١) في فتن ابن حماد: أبي، وفي ملاحم ابن طاووس: نبي.
- (٢) الفتن لابن حماد ١: ٣٦٦ / ١٠٧٣، الملاحم والفتن ١٥٤: ١٩٢، عقد الدرر: ٣٧ - ٣٨.
- (٣) لقد ذكر النبي (ص) هذه الصفة مرارا وتكرارا وكذا الأئمة الطاهرين من بعده والعلماء المسلمون، والمصادر في ذلك كثيرة، راجع: الغيبة للشيخ المفيد، والغيبة للشيخ الطوسي، والغيبة للنعماني، وكمال الدين، وإعلام الوري، وفرائد السمطين، وينايع المودة، ودلائل الإمامة، وعقد الدرر للسلمي، والفتن لابن حماد، وتذكرة الخواص، ومعجم أحاديث المهدي، وغيرها من المصادر الكثيرة.
- فنقل العلامة الحلي في العدد القوية: ٧٣ عن كتاب الدر قوله: وليس يدع ولا مستغرب امتداد عمر بعض عباد الله الصالحين ولا امتداد عمره (عليه السلام).

الإمامية فيه خلاف قول الجمهور، والله أعلم (١).  
وقد وصف النبي (ص) المهدي الذي يخرج في آخر الزمان وأخبر أنه  
يخرج عند ظهور البغي والطغيان، والجور والعدوان، وأنه من أولاد  
فاطمة (عليها السلام).

روت أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: (إن  
المهدي من عترتي من أولاد فاطمة) (٢).

وروى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص): (لا تذهب الدنيا  
حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم  
أبي) (٣).

وفي رواية: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى  
يبعث الله فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم  
أبي يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً) (٤).

وفي رواية عن علي (عليه السلام)، عن النبي (ص) قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم  
لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً) (٥).

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، عن النبي (ص) قال: (المهدي مني أجلى  
الجبهة، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع

(١) راجع ص ١٨٤ هامش رقم (١).

(٢) سنن أبي داود ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٤، مصابيح السنة ١: ١٩٣، جامع الأصول ١١: ٤٩ / ٧٨١٢،  
الجامع الصغير ٢: ٧٦٢ / ٩٢٤١.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٤٨ / ٢٢٣٠، البدء والتاريخ ١: ٨١، مصابيح السنة ١: ١٩٣، المعجم

الكبير ١٠: ٨١ / ١٠٢٢٣، المعجم الصغير ٢: ١٤٨، الملاحم والفتن ٣١٧: ٤٥٢، جامع  
الأصول ١١: ٤٨ / ٧٨١٠، مطالب السؤول ٢: ١١، فرائد السمطين ٢: ٢٦ / ٥٧٧، وفي كل

المصادر لم يرد ذكر (اسم أبيه اسم أبي).

(٤) سنن أبي داود ٤: ١٠٦ / ٤٢٨٢.

(٥) سنن أبي داود ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٣، مسند علي بن ابي طالب ١: ١٠٤.

سنين) (١).

وروى حذيفة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ص): (المهدي رجل من أمتي (٢) وجهه كالقمر الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو، يملك عشر سنين - أو قال - عشرين سنة) (٣). حديث غريب.  
وعن أم سلمة (رضي الله عنه)، عن النبي (ص) قال: (يكون إختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيباعدونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيباعدونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب يبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب [والخبيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال] ويعمل في الناس بسنة نبينهم، ويلقى الإسلام بجرانه (٤) في الأرض، يمكث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون) (٥).

(١) سنن أبي داود ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٥، الجامع الصغير ٢: ٦٧٢ / ٩٢٤٤، جامع الأصول ١١: ٤٩ / ٧٨١٣.

القنا: التحدب في الأنف.

الجلاء: هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس.

(٢) في المصادر: (ولدي) بدل (أمتي).

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٢٢١ / ٦٦٦٧، الطرائف ١٧٨: ٢٨٣، كشف الغمة ٢: ٤٦٩

و ٤٨١، كفاية الطالب: ٥٠١، الفصول المهمة: ٢٩٤، ينابيع المودة ٣: ٢٦٣ / ١٢، جواهر

العقدين ٢: ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٤) قال الخطابي في معالم السنن ص ٢٤٤: الجران: مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مد عنقه

على وجه الأرض، فيقال: ألقى البعير جرانه. وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه.

فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقر قراره فلم يكن فتنة ولا هيح وجرت أحكامه على

العدل والاستقامة.

(٥) سنن أبي داود ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٦، المصنف لعبد الرزاق ١١: ٣٧١ / ٢٠٧٦٩، المنار المنيف

١٤٥، كشف الغمة ٢: ٤٧٩.

ونقلت من كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي (رحمه الله) عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) قال: [يكون] بعد الجبارين [الجابر] يجبر الله به أمة محمد

(ص)، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت (١).

وعن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي قال: قال رسول الله (ص): (يكون بعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، ثم القحطاني بعده، والذي بعثني بالحق ما هو دونه) (٢).

وعنه قال: قال رسول الله (ص): (يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، ومن بعده القحطاني، والذي بعثني بالحق ما هو دونه) (٣). وقال عمر بن الخطاب (رض): إن الله تعالى بدأ هذا الأمر يوم بدأه نبوة ورحمة، ثم يعود خلافة ورحمة، ثم سلطانا ورحمة، ثم ملكا ورحمة، ثم يعود خلافة [ورحمة ثم سلطانا ورحمة، ثم ملكا ورحمة ثم جبروة صلعاء] يتكادمون عليها تكادم الحمير (٤).

عن بسطام بن مسلم عن العقيلي مؤذن عمر بن الخطاب (رض) قال: بعثني عمر إلى أسقف من الأساقفة فدعوته له، فقال له عمر: ويحك أتجدون نعتنا عندكم؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

(١) الفتن ١: ١١٧ / ٧٢٠ و ٣٨٢ / ١١٤٤.

(٢) الفتن ١: ١٢١ / ٢٨٦ و ٣٨٣ / ١١٤٦ و ٣٩٧ / ١١٩٣ و ٤٠٥ / ١٢٢١.

(٣) لم نجد الحديث بكامله، انظر الهامش السابق، وورد كاملاً عنه في الملاحم والفتن ٧٦: ٢٠،

المعجم الكبير ٢٢: ٣٧٤ - ٣٧٥ / ٣٩٧، عقد الدرر: ١٩، كنز العمال ١٤: ٢٧٤ / ٣٨٧٠٤.

(٤) الفتن ١: ٩٩ / ٢٣٦.

قال: كيف تجدونني؟  
قال: نجدك قرنا من حديد.  
قال: وما قرن من حديد؟  
قال: قوي شديد.  
فقال عمر: الحمد لله، ثم قال: ويحك ثم مه؟  
قال: ثم رجل من بعدك ليس به بأس على أنه يؤثر أقربائه.  
فقال عمر: عثمان (رحمه الله)، ثم قال: ويحك ثم مه؟  
قال: ثم صدع في حجر.  
قال: وما صدع في حجر؟  
قال: سيف مسلول، ودم مسفوك.  
قال: فكبير ذلك على عمر، وقال له: تبا لك سائر اليوم.  
فقال الأسقف: يا عمر أنها ستكون بعد ذلك جماعة.  
قال: فقال لي عمر: قم فاذن.  
فقمت فلا أدري هل سأله بعد ذلك شيئا أم لا (١).  
عن الزهري أنه قال: إذا التقى السفياي والمهدي للقتال، يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان، يعني المهدي.  
وقال الزهري: قالت أسماء بنت عميس: إن أمارة ذلك اليوم كف من السماء مدلاة ينظر إليها [الناس] (٢).  
عن عبد الله بن عمرو قال: يحج الناس معا ويعرفون معا على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب (٣) فثارت القبائل بعضهم إلى بعض،

(١) الفتن ١: ١٢٣ / ٢٩٣.

(٢) الفتن ١: ٣٣٩ / ٩٨٤، الملاحم والفتن ١٣٣: ١٤٩.

(٣) الكلب: داء يعرض للانسان من عض الكلب الكلب، فيصبيه شبه الجنون، النهاية لابن الأثير ٤: ١٩٥.



فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دما، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه فيقولون: هلم فلنبايعك. فيقول: ويحكمكم كم من عهد نقضتموه، وكم من دم سفكتموه؟ فيبايع كرها، فإن أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء (١).

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله (ص): (في ذي القعدة تحازب القبائل وتقاتل الحاج (٢)، فتكون ملحمة بمنى فيكثر فيها القتلى وتسفك الدماء، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره. ويقال له: إن أتيت ضربنا عنقك.

فيبايعه مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض (٣). قال الزهري: يستخرج المهدي كرها من مكة من ولد فاطمة فيبايع (٤). قال أبو جعفر: (ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، معه راية رسول الله (ص)، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبينات (٥)، فإذا كانت العشاء أو صليت العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئا، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسول الله (ص)، وأن تحيوا ما أحى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعوانا على الهدى ووزرا على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها

- 
- (١) الفتن ١: ٢٢٧ / ٦٣٢ و ٣٤١ / ٩٨٧، الملاحم والفتن ١٣٤: ١٥٠، مستدرک الحاكم ٤: ٥٠٣، عقد الدرر: ١٠٩.  
(٢) في المصدر: وعامئذ ينتهب الحاج.  
(٣) الفتن ١: ٣٤١ / ٩٨٦.  
(٤) الفتن ١: ٣٤٥ / ٩٩٨.  
(٥) في المصدر: وبيان.

وزوالها، وأذنت بالوداع، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسول الله (ص)، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته.  
ويظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، على غير ميعاد [قزعا كقزح الخريف] (١).

رهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السحن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه [القسطنطينية] (٢).

وعن قتادة قال: قال رسول الله (ص): (تأتيه عصائب العراق، وأبدال الشام، فيبايعونه بين الركن والمقام، فيلقى الإسلام بجرانه) (٣).

عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم يعطى فقه عشرة (٤) يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية، فيه التوراة التي أنزل الله على موسى، والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوارثهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم (٥).

وقال كعب: إنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها: أنطاكية (٦).

- 
- (١) قزح: جمع قزعة، أي قطعة من الغيم. وقزح الخريف: أي كقطع السحاب المتفرقة، وإنما خص الخريف، لأنه أول الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك. النهاية لابن الأثير ٤: ٥٩.
- (٢) الفتن ١: ٣٤٥ / ٩٩٩، الملاحم والفتن ١٣٧: ١٥٧.
- (٣) الفتن ١: ٣٤٦ / ١٠٠١، الملاحم والفتن ١٣٥: ١٥٤.
- (٤) في الأصل زيادة: أو قرعة عشرة.
- (٥) الفتن ١: ٣٥٥ / ١٠٢٢، الملاحم والفتن ١٤٢: ١٦٦.
- (٦) الفتن ١: ٣٥٥ / ١٠٢٣، الملاحم والفتن ١٤٢: ١٦٧، مصنف عبد الرزاق ١١: ٣٧٢ / ٢٠٧٧٢، عقد الدرر: ٤٠.

ويقال أيضا: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أسفار من أسفار التوراة، يستخرجها من جبال الشام، يدعوا إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة [ثم] ذكر نحو من ثلاثين ألفا (١).  
وقال نوف البكالي: مكتوب في راية المهدي البيعة لله (٢).  
وسئل ابن سيرين (رحمه الله): المهدي خير أو أبو بكر وعمر؟  
قال: خير منهما الأنبياء، وهو بعدله نبي (٣).  
وقال كعب: قادة المهدي خير الناس أهل نصرته وشيعته، (أو قال ومعه) (٤)  
من أهل كوفان ثم اليمن، وأبدال الشام، مقدمته جبرائيل، وساقته ميكائيل،  
محبوب في الخلائق، يطفى الله به الفتنة العمياء، وتأمين الأرض، حتى أن  
المرأة تحج في خمس نسوة ما معهن رجل لا تتقي شيئا إلا الله تعالى، تعطي  
الأرض زكاتها، والسماء بركتها (٥).  
وعن طاووس قال: علامة المهدي أن يكون شديدا على العمال، جوادا  
بالمال، رحيفا على المساكين (٦).  
وعن كعب قال: المهدي ابن إحدى أو اثنتين وخمسين سنة (٧).  
وعن عبد الله بن الحرث قال: يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة، كأنه  
رجل من بني إسرائيل (٨).

- 
- (١) الفتن ١: ٣٥٧ - ٣٥٨ / ١٠٣٥، الملاحم والفتن ١٤٥: ١٧٤.  
(٢) الفتن ١: ٣٥٦ / ١٠٢٦، الملاحم والفتن ١٤٤: ١٧١، وفيهما: في راية المهدي مكتوب.  
(٣) الفتن ١: ٣٥٦ / ١٠٢٧، وفيه: هو خير منهما، ويعدل بنبي.  
(٤) لم ترد في المصدر.  
(٥) الفتن ١: ٣٥٦ / ١٠٣٠، الملاحم والفتن ١٤٥: ١٧٣، عقد الدرر: ١٥٠ - ١٥١.  
(٦) الفتن ١: ٣٥٦ - ٣٥٧ / ١٠٣١، الملاحم والفتن ٣٢٥: ٤٧١ بنحوه.  
(٧) الفتن ١: ٣٦٥ / ١٠٦٦.  
(٨) الفتن ١: ٣٦٥ / ١٠٦٧.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، عن النبي (ص) قال: (يخرج المهدي في انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، يكون عطاؤه حثيا، يقال له السفاح) (١).  
وعن سفيان الكلبي قال: يخرج [على لواء] المهدي غلام حدث السن خفيف اللحية، أصفر، [ولم يذكر الوليد: أصفر] لو قاتل الجبال لهزها.  
وقال الوليد: لهدمها حتى ينزل إيلياء (٢).  
وقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): (المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (ص). وقد تقدم ذكرنا فيه.  
وروى قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟  
قال: حق.

قال: قلت: ممن هو؟

قال: من قریش.

قلت: من أي قریش؟

قال: من بني هاشم؟

قلت: من أي بني هاشم؟

قال: من بني [عبد] المطلب.

[قلت: من أي بني عبد المطلب؟

قال: من ولد فاطمة (عليها السلام)] (٣).

وعن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: قلت: (يا رسول الله المهدي منا أئمة

(١) الفتن ١: ٣٦٢ / ١٠٥٦، تاريخ بغداد ١٠: ٤٨، وقال ابن طائوس في الملاحم والفتن ٣٢٥:

٤٧٠: أقول: قوله (السفاح) خلاف أحاديث كثيرة رواها هو وغيره، وعسى يكون ذكر

السفاح نفسه وما عرفنا أن السفاح من بني العباس كان يعطي المال حثيا.

(٢) الفتن ١: ٣١٢ / ٩٠٢ و ٣٦٦ / ١٠٧١، الملاحم والفتن ١٢٠: ١١٦ و ١٥٢: ١٨٨. إيلياء:

اسم مدينة بيت المقدس. معجم البلدان ١: ٢٩٣.

(٣) الفتن ١: ٣٦٨ - ٣٦٩ / ١٠٨٢، الملاحم والفتن ١٥٧: ٢٠١، عقد الدرر: ٢٣.

الهدى، أم من غيرنا؟)

قال: (بل منا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك) (١).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: يخرج رجل من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها، واتخذ فيها طرقا (٢). وقال أيضا: المهدي الذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلي خلفه

[عيسى] (٣).

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، عن النبي (ص) قال: (المهدي يعيش في ذلك - يعني بعد ما يملك - سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين) (٤).

وروى أبو زرعة عن صباح قال: يمكث المهدي فيهم تسعا وثلاثين سنة،

يقول الصغير: يا ليتني كبرت، ويقول الكبير: يا ليتني كنت صغيرا (٥).

وقال الزهري: يعيش المهدي أربع عشرة سنة ثم يموت موتا (٦).

وروى عن علي (رضي الله عنه) قال: (يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة) (٧).

وروي عن دينار بن دينار قال: بلغني أن المهدي إذا مات صار الأمر هرجا بين الناس يقتل بعضهم بعضا، وظهرت الأعاجم، واتصلت الملاحم، فلا

(١) الفتن ١: ٣٧٠ / ١٠٨٩، الملاحم والفتن ١٧٧: ٢٤٠، عقد الدرر: ٢٥.

(٢) الفتن ١: ٣٧١ - ٣٧٢ / ١٠٩٥، الملاحم والفتن ١٧٩: ٢٤٤.

(٣) الفتن ١: ٣٧٣ / ١١٠٣، الملاحم والفتن ١٨٠: ٢٤٥، عقد الدرر: ٢٣٠.

(٤) الفتن ١: ٣٧٦ / ١١٢١، الملاحم والفتن ١٦٤: ٢١٩، عقد الدرر: ٢٣٨.

(٥) الفتن ١: ٣٧٧ / ١١٢٨، وفيه: (قد بلغت) بدل (كبرت).

(٦) الفتن ١: ٣٧٨ / ١١٣٢.

(٧) الفتن ١: ٣٧٨ / ١١٣٣.

نظام ولا جماعة حتى يخرج الدجال (١).  
وعن كعب قال: يموت المهدي موتاً ثم يلي الناس [بعده] رجل من أهل بيته، فيه خير وشر، وشره أكثر من خيره (يعض الناس أو) (٢) يغضب على الناس، يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة بقاؤه قليل، يثور به رجل من أهل بيته، يقتله ويقتل الناس بعده قتلاً شديداً وبقاء الذي قتله بعده قليل ثم يموت موتاً ويليه رجل من مضر من الشرق، يكفر الناس، ويخرجهم من دينهم، يقاتل أهل اليمن قتلاً شديداً فيما بين النهرين، فيهزمون معه، وقال: فيزيدون معه (٣).

ونقل علي بن عيسى بن أبي الفتح صاحب كتاب كشف الغمة في مناقب الأئمة، في حديث يرويه عن النبي (ص) في فضائل أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) وعنه: (وأخبرني جبرائيل عن الله عز وجل: إن ذلك يزول - يعني الظلم والجور - إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، والإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم). قال النبي (ص): (اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويمحق (٤) الباطل بأسياهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم) (٥).  
روى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده علي، عن أبيه الحسين (عليه السلام) قال: (دخل رسول الله (ص) على أبي علي بن أبي طالب، وهو لا

(١) الفتن ١: ٣٧٩ / ١١٣٤.

(٢) لم ترد في المصدر.

(٣) الفتن ١: ٣٧٩ / ١١٣٥، وفيه: فيهمه الله ومن معه.

(٤) في المصدر: ويحمد.

(٥) كشف الغمة ١: ٣٩٨ - ٣٩٩، وكذا في كشف اليقين ٤٥٧: ضمن حديث ٥٥٩، الطرائف: ٥٢٢.

يزال على فراشه من شدة الحمى.  
فقال له: يا علي إن أشد الناس بلاء في الدنيا النييون، ثم [الأوصياء ثم] الذين  
يلونهم، أبشر فإنها حظك من نار جهنم مع مالك فيها من الثواب.  
[ثم قال:] أتحب أن يكشف ما بك؟  
قال: نعم يا رسول الله.

قال: قل: اللهم إرحم عظمي الدقيق، وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فورة  
الحريق، يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي  
الدم، ولا تفردني على النعم (١)، وانتقلي إلى ممن يزعم أن مع الله إلها آخر، أني،  
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.  
قال علي (رضي الله عنه): فقلتها، فعوفيت من ساعتني.  
قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): نحن أهل البيت يعلمها بعضنا بعضا، حتى  
النساء والصبيان، فما يقولها أحد إلا عوفي إن كان في أجله تأخير (٢).  
\*\*\*

قال مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى شمس الدين محمد بن نجم الدين  
يوسف بن الحسن الزرندي، المدني الأنصاري، المحدث بالحرم الشريف  
النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام عفى الله عنهم: فهذا آخر ما أمكن  
جمعه من الإشارة إلى فضل الأئمة الاثني عشر، ولم أر لأحد من العلماء في  
ذلك مصنفا حتى أسلك على منواله، وأحدو حدو مقاله وقد سمعت أنه قد  
صنفوا في ذلك كتابا يسمى بالإرشاد، وكتابا يسمى بكشف الغمة (٣)، ولم أقف

(١) في المصدر: ولا تفوري على الفم.  
(٢) السرائر ٣: ١٤٣، دعائم الاسلام ٢: ١٤٠ / ٤٩٠ - ٤٩١.  
(٣) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد في تواريخ النبي والأئمة (عليهم السلام) في جزئين للشيخ  
أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي، من علماء الشيعة الكبار، ويطلق  
عليه معلم الأمة، ولد سنة (٣٢٦ هـ) وتوفي سنة (٤١٣ هـ).  
كشف الغمة في معرفة الأئمة، ويقع في جزئين كبيرين، تأليف الوزير بها الدين علي بن  
عيسى الأربلي البغدادي المتوفي سنة (٦٩٢ هـ).

على واحد منهما، وحرصت على ذلك غاية الحرص فلم يتفق، فمن عثر  
على هفوة أو زلة فليتنبه عليها وليعذر جامعها بكرمه.  
وإن تجد عيبا فسد الخللا \* فجل من لا عيب فيه وعلا (١)  
والمأمور معذور.

وقع الفراغ من نسخة بمكة المشرفة يوم السبت خامس شهر ذي الحجة  
الحرام، عام ثمانية عشر وتسعمائة، أحسن الله عاقبتها آمين والحمد لله رب  
العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليما  
كثيرا.  
\* \* \*

-----  
(١) هذا البيت للشاعر الحريري، ذكره كشاجم في المصايد والمطار: ٢٨٨.